الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي

جامعة سرت

كلية الآداب والتربية
الدراسات العليا

قسم التاريخ
شعبة التاريخ القديم

رسالة مقدمة لنيل الإجازة العالية (الماجستير) في التاريخ القديم

بعنوان

الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى

من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي

إعداد الطالب
ضو سالم ضو بن رمضان

إشراف
د / أحمد محمد انديشه
أستاذ مساعد

للعام الجامعي
2009 م
تاريخ المناقشة : 18 / 11/ 2009م

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي ـ سرت

كلية الآداب والتربية *قسم التاريخ*

(الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخري "من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي")

إعداد :ـــ ضوسالم ضو بن رمضان.

أعضاء لجنة المناقشة:ـــ توقيع

1- د. أحمد محمد انديشة. ....

2- د. وحيد محمد مصطفي. ....

3- د. محمد حسن محمد باشا. ....

يعتمد

أ. [illegible] عبد [illegible]

مدير مكتب [illegible] العليا

والتدريب بالأكاديمية

يعتمد

أ. محمد الساعدي اصبيع

أمين اللجنة الشعبية بكلية

الآداب والتربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة آل عمران الآية : 83]

الإهـــــداء

إلى من كانوا دافعي الأول للنجاح دائماً في دراستي ووفروا لي سبل الراحة.

والدى ووالدتي

إلى بهجة فؤادي وبسمة أيامي، إلى الزهور التي تملأ حياتي بالأمل والسعادة.

إخوتي وأخواتي

الشكـر والتقديـر

اللهم لك الحمد والشكر حتى ترضى، وإن رضيت وبعد الرضى، حمدا كثيرا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، ملء السموات والأرض، وما بينهما، وما شئت من شيء بعد.

يسرني أن أتقدم بخالص شكري وجزيل عرفاني وعظيم امتناني إلى من كانوا سبباً في إتمام وصولي إلى هذه المرحلة.

ونخص بالذكر **د/ أحمد محمد انديشه**

الذي كان لي نعم السند والقاعدة المتينة التى أسس عليها هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى قسم التاريخ و الإخوة أعضاء هيئة التدريس وإلى الأخوة والأخوات بمركز جهاد الليبيين طرابلس، ودار الكتب الوطنية بنغازي، ومكتبة جامعة قاريونس، ومكتبة جامعة عمر المختار، ومكتبة الزروق بمصراته.

الباحث

قائمـــة الاختصـارات

G - L - S	Garamantes	Libyan	Studie
H - A	Ahistory	Ancient	
T - A - A	Tribus	African's	Antiqaite
D -A - C	Department	Antiquies	Cyrnne
A - A - C	Africans	Antiqaite	Classique

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
الاختصارات........................	د
المقدمة	1

الفصل الأول

الديانة عند الليبيين القدماء

المبحث الأول: بداية ظهور الديانة الليبية القديمة	8-7
أولاً: تقديس المظاهر الطبيعية	9
ثانياً: البعث والخلود........................	11
ثالثاً: الآلهة في المجتمع الليبي القديم	12
المبحث الثاني: المقابر وطقوس الدفن........................	19
المبحث الثالث: الشعائر والتقاليد الدينية........................	28-24

الفصل الثاني

العلاقات الدينية بين ليبيا ومصر القديمة

المبحث الأول: صلات الليبيين بالمصريين قديماً	36 - 31
المبحث الثاني: التأثيرات المتبادلة بين الديانتين الليبية والمصرية	37
المبحث الثالث: إشكالية الآلهة الليبية وتقديسها فى مصر القديمة........................	42
أولاً: الإله آش	43

الموضوع	رقم الصفحة

ثالثاً: الإله حا 43

رابعاً: الإله ست 44

خامساً: الإلهة نيت 44

سادساً: الإله أوزيريس 44

الفصل الثالث

التأثيرات الإغريقية في الديانة الليبية

المبحث الأول: مجيء الإغريق إلى ليبيا .... 48 -51

المبحث الثاني: أهم ملامح الديانة الإغريقية القديمة 52

أولاً:طبيعة الديانة الإغريقية.................................... 53

ثانياً: الآلهة الأغريقية 57

المبحث الثالث : تأثير الديانة الإغريقية في الديانة الليبية القديمة.................................... 36

الفصل الرابع

التأثيرات الفينيقية في الديانة الليبية القديمة

المبحث الأول: مجيء الفينيقيين إلى ليبيا 68-70

المبحث الثاني: الآلهة الفينيقية 74

أولاً: الإله أيل.................................... 75

ثانياً: الإله ملقارت.................................... 75

ثالثا:الإله أشمون.................................... 76

رابعا : الآلهة عشتارت.................................... 76

المبحث الثالث:التأثيرات الدينية الفينيقية على الديانة الليبية.................................... 79

المبحث الرابع : المقابر وعادات الدفن الفينيقية فى ليبيا.................................... 83

المقدمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على ما أولانا من مدارك وخيرات، والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين .. وبعد /

لم يكن الفكر الديني مرحلة منقضية وعديمة الأهمية في تاريخ الفكر الإنساني، فلا يمكن فصل الفكر عن أي تطور وتقدم وصلت إليه المجتمعات البشرية .

فكل ارتقاء فكري وروحي قد تسلسل من البوادر الدينية الأولى وتطور عنها، فمنذ إن وجد الإنسان على ظهر الأرض وجد معه الحس الديني فهو جزء من كيانه ووجوده ، فلقد رافق الدين البشرية منذ أطوار حياتها، ذلك إن حاجة الإنسان للدين مثل حاجته للطعام والشراب ، وبفطرته أحس الإنسان انه فى الدين فكرة متأصلة فى نفوس البشر منذ أقدم الفكر الإنساني ، ومما يؤكد مكانة الدين وأهميته هو لم يذكر التاريخ أناسا عاشوا من دون إن يتدينوا بدين منتشرة فى المجتمعات القديمة،فالسومريون عبدوا (**انو وانليل**) وعبد البابليون(بعل وعشتار) والأشوريون (**أشور**) وعبد المصريون القدماء (**رع ، واز ريس**) وعبد الفرس (**اهوراـ مزدا**) الصينيون عبدوا (**تشانج و شانج تى**) .

فكل المؤشرات تدل على إن الدين مازال حيا ومؤثرا بطريقة لا يمكن تجاهلها،فهو مصدر بدائي للثقافة الإنسانية، ولا يمكن لنا فهم الحاضر الفكري الفني للإنسان إذا تجاهلنا المصدر البدائي للثقافة الإنسانية مهما كان هذا المصدر بسيطا فتناولت الدراسة ((**الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات القديمة الأخرى**)) من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي . ومن ثم كان لزاما إن تمر الديانة الليبية بمراحل مختلفة حسب ظروف كل عصر، وكل فترة فالفكر الديني الليبي القديم لم يظهر بين عشية وضحاها ، فاستمدت الديانة الليبية القديمة عناصرها من البيئة الليبية فقدس الليبين القدماء مظاهر الطبيعية كالشمس والقمر،وكانوا يقدسون الحجارة المدببة أو المستديرة، أيضا الجبال والأنهار،ويقدسون التلال، وهذه كانت تتجسد بشكل أوضح عند سكان المناطق

الجبلية ، فالديانة الليبية القديمة أخذت جذورها الأولى من الحضارات السابقة سواء بالحروب أو التعايش مع من توافد على الليبيين من الشعوب الأخرى، مثل الإغريق والرومان وغيرهم .

عرف الليبيون القدماء مرحلة دينية جديدة حيث عرفوا فى هذه الفترة إلهة متعددة تميزت بصفات وإشكال وأسماء مختلفة عن بعضها البعض مثل الإله أش وألـه الشمس،ومن هنا جاء أهمية اختيار الباحث لهذا الموضوع لرصد الديانة الليبية منذ البذور الأولى لهذا الفكر والوقوف على تطورها من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، ومن ثم كان لزاما على الباحث تتبع مراحل تطور الديانة الليبية فى محاولة للإجابة على عدة **تساؤلات** :

1 – ماهى المراحل التي مرت بها الديانة الليبية القديمة ؟

2 – ما مدى تأثير الديانات الأخرى فى الديانة الليبية ؟

3 – كيف كانت تمارس الديانة الليبية القديمة ؟

هذا ماسيحاول الباحث الإجابة علية فالدين كان عاملا أساسيا من العوامل التي بني عليها الليبيون القدماء كل حياتهم ، فقد كانوا يستشيرون الآلهة في كل أمور حياتهم، وخاصة إن أهمية الدين في الحياة مهمة وضرورية، في كل العصور،فالدين مرتبط ارتباطا وثيقا بالإطار الثقافي الذى وجد فيه ، ومع تطور المجتمع البشري شيا فشيا حتى وصلت إلى ديانات التوحيد الكبرى اليهودية،والمسيحية والإسلام .

ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع خاصة وان الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات القديمة الأخري . من الموضوعات الجديرة بالدراسة لأنها توضح بداية معرفة الليبين بالديانة وتطورها عبر التاريخ ، كما تحاول هذه الدراسة البحث في الديانة الليبية القديمة والاسهام فى أثراء المكتبة العلمية فى المجتمع الليبي خاصة كما تسهم هذه الدراسة فى التراكم المعرفي العلمي فى مجال الدراسات التاريخية عامة، والتاريخ القديم خاصة .

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع أيضا اطلاعي على بعض الكتب التي تناولت الديانات القديمة مثال على ذلك كتاب مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد .للمؤلف، أحمد عبد الحليم دارز .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التحليلي السردي التاريخي الذى يقوم على تحليل كافة الظواهر موضوع الدراسة .

وقد تمت معالجة البحث بجوانبه المختلفة من خلال مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وتوصيات وملحق الخرائط والصور ، وقائمة المصادر والمراجع .

فالفصل الأول تناولنا فيه : ((**الديانة عند الليبين القدماء**)) ثم عرضنا نبذه مختصرة حول بداية ظهور الديانة الليبية القديمة موضوع الدراسة، وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، حيث جاء المبحث الاول تحت عنوان ((**بداية الديانة الليبية القديمة**)) وفيه تقديس المظاهر الطبيعية ، والبقاء والخلود ، والإلهة في المجتمع الليبي القديم مثل الإله اش، والإلهة شهدد وغيرها من الإلهة الأخرى التي كانت تعبد خلال هذه الفترة ، أما المبحث الثاني وعنوانه ((**المقابر وطقوس الدفن**)) حيث يتطرق إلى أنماط الطقوس الليبية القديمة وأساليب الدفن المعمول بها. أما المبحث الثالث فكان بعنوان ((**الشعائر والتقاليد الدينية**)) وفيه يتناول الباحث ما كان يتمتع به الليبيون القدماء من عادات دينية وتقاليد مختلفة كانوا يمارسونها .

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان ((**العلاقات الدينية بين ليبيا ومصر القديمة**)) حيث تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث يقدم فيها الباحث العلاقات الدينية بين ليبيا ومصر القديمة ، فكان المبحث الاول بعنوان ((**صلات الليبين بالمصرين قديما**)) حيث يتناول صلات الليبين بالمصريين قديما حيث كانت هذه الصلات متبادلة فيما بينهم منذ أقدم العصور بحكم الموقع الجغرافي والرابط بين الليبين والمصريين القدماء . أما المبحث الثاني فحمل عنوان ((**التأثيرات المتبادلة بين الديانتين الليبية والمصرية**)) وتحدث فيه الباحث عن مدى التشابه بين الديانة الليبية والديانة المصرية القديمة . والمبحث الثالث تناول((**أشكالية الآلهة الليبية وتقديسها في مصر القديمة**)) وتحدث فيه الباحث عن الإلهة الليبية متمثلة في الإله اش و الإله

حا وغيرها من الإلهة الليبية القديمة، أما الفصل الثالث كان بعنوان ((**التأثيرات الإغريقية فى الديانة الليبية**)) حيث تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث يقدم فيه الباحث الجذور أو الموطن الأصلي للإغريق والأفكار الدينية التي يحملونها والإلهة الإغريقية التي كانوا يعبدونها فكان المبحث الأول بعنوان ((**مجئ الإغريق إلى ليبيا**)) يتناول الباحث فيه الموطن الأصلي الذي جاء منه الإغريق والأسباب والدوافع التي جعلت الإغريق يتعرفوا على ليبيا ، واهم المناطق الليبية التي استوطنوها والطقوس الدينية التي مارسها آنذاك . أما المبحث الثاني تضمن عنوان ((**أهم ملامح الديانة الإغريقية القديمة**)) وتحدث الباحث خلاله على الديانة الإغريقية وعن الإلهة الإغريقية التي نقلوها لليبيا، وتناولنا في الفصل الرابع ((**التأثيرات الفنيقية فى الديانة الليبية القديمة**)) وتضمن أربع مباحث فكان عنوان المبحث الاول ((**مجئ الفنقين إلى ليبيا**)) تحدث فيه الباحث عن موطن الفينيقيون الاصلى والدوافع التي جعلتهم يتعرفون على الساحل الشمالي لأفريقيا عامة والشواطئ الليبية خاصة . والمناطق التي أقاموا فيها المستوطنات والأساليب الزراعية المختلفة التي استخدموها . أما المبحث الثاني فكان بعنوان ((**الإلهه الفينيقية**)) يتحدث الباحث عن الإلهة الفينيقية، من حيث الأسماء والإشكال وطقوس والمعتقدات الدينية للفينيقيين ، أما المبحث الثالث فكان بعنوان ((**التأثيرات الدينية الفينيقية على الديانة الليبية**)) يتضمن توضيح كيف طبع الفينيقيون هذه البلاد بطابعهم معتقداتهم الدينية ، وكيف تأثروا الفينيقيون بالإلهة الليبية ، أما المبحث الرابع والأخير فكان بعنوان ((**المقابر وعادات الدفن الفينيقية فى ليبيا**)) حيث يتناول فيه الباحث المقابر وإشكالها كما تناول طرق والأماكن الدفن لدى الفينيقيون، أما الفصل الخامس والأخير فكان بعنوان ((**أثر الديانة الرومانية على الديانة الليبية**)) وتم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث فحمل المبحث الأول عنوان ((**مدى تأثير الليبيين القدماء بالديانة الرومانية**)) تحدث فيه الباحث عن الدوافع التي جعلت بعض الليبيون يتأثروا بالديانة ومعتقدات الرومانية ، ومعرفة الآلهة الرومانية التي قدسوها ، وجاء المبحث الثاني بعنوان ((**الإلهة الرومانية التي عُبدت فى ليبيا**)) وتضمن طبيعة الحياة الدينية حيث تتبع الباحث مراحل تطور

الآلهة الرومانية ، وكيفية تمكن الرومان من فرض آلهتهم في المناطق الليبية، أما المبحث الثالث والأخير فكان بعنوان ((**المعابد والمقابر الرومانيـة فـى ليبيـا**)) وتناول فيه الباحث المقابر وأشكالها كما تناول أيضا أماكن العبادة الرومانية إلـى إن وصل الرومان إلى بناء معابدهم .

أخير تأتي الخاتمة حيث تعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، تـم تـأتي الملاحق ، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع ، وقد تطرقت إلى المراجع الأجنبيـة المترجمة والعربية، فالكتب الأجنبية المترجمة التي اعتمدت عليها الدراسة ،منهـا كتاب((**مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م**)) لمؤلفة : أحمـد عبدحليم دراز ، وكتاب ((**الجرمنتيون سكان ليبيا القدماء**))لمؤلفـة : تـشارلز دانيلز، ترجمه احمد اليازوري ، وكتاب ((**تاريخ قرطـاج**)) لمؤلفـة : مـادلين هورس ميادان، ترجمة إبراهيم باكش ، وكذلك كتاب ((**الديانة المصرية القديمة**)) من تأليف : ياروسلاف تشرين ، ترجمة احمد قدري، إما المراجع العربية الغيـر المترجمة : فكان أهمها كتاب ((دراسات فى تـاريخ ليبيـا القـديم)) لمؤلفـة : مصطفي كمال عبد العليم ، وكتاب ((**التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتي الفتح الإسلامي**)) لمولفة : عبداللطيف محمد البرغـوثي ، وكتـاب ((**التـاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث**)) المؤلفة : احمد محمد انديشه، وكذلك كتاب ((**قورينة وبرقة، نشأة المدينتين في التاريخ**)) من تأليف مصطفى بازامـا، أمـا الدراسات السابقة من الرسائل العلمية المتطرقة إلى الموضوع بشكل مباشر والتي استفدت منها في بعض الفصول، نذكرها دراسـة تحـت عنـوان ((**أغـسطس وسياسته فى مصر وشمال إفريقيا من 44 ق.م إلـى 14 م**)) للباحثـة خديجـة حافظ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والتربية جامعة سرت 2007، ودراسة أخر بعنوان ((**عبادة ابوللون بمدينة كيـرين ((قورينـا)) فـى العصريين الإغريقي والروماني**)) للباحثة منى هوين، وهى رسالة ماجستير غيـر منشورة مقدمة لكلية الآداب جامعة قاريونس 2002 م .

ورغم تداخل هذا الموضوع لان العمل به كان شاقا لقلة المراجع المتخصصة فـى هذا الموضوع خاصة العربية كما إن بعض المعلومات كانت متناثرة فـى بعـض

الكتب بين الفصول ولتشابه المعلومات والخلط عند الحديث عن الآلهة خاصة،وكل ما يتعلق بالدين من أمور شائكة، ومن الصعوبات أيضاً التي وجهت هذه الدراسة إن الكتب التي تناولها هذه الدراسة كانت بلغات أجنبية تعذر على الباحث في الغالب اللجوء إلى ترجمتها . إلا انه وبفضل من الله سبحانه وتعالى استطاع الباحث الحصول على بعض المراجع ذات العلاقة المباشرة بهذا الموضوع من العديد من المكتبات الجامعية فى جمهورية مصر العربية ، وكذلك من مختلف المكتبات الجامعية فى الجماهيرية خاصة (قاريونس – وجامعة عمر المختار– دار الكتب الوطنية ببنغازي) .

أخيراً يجدد الباحث شكره لأستاذه الدكتور : احمد محمد انديشه،الذي كان نعم المرشد ونعم المعين، وما التوفيق إلا من الله تعالى، والله المستعان.

الباحث

الفصـــل الأول

الديانـــة عنـــد الليبييـــن القدماء

المبحث الأول / بداية ظهور الديانة الليبية القديمة

المبحث الثاني / المقابر وطقوس الدفن

المبحث الثالث / الشعائر والتقاليد الدينية

المبحـــــث الأول

بدايـــة ظهـــور الديانـــة الليبيـــة القديمـــة

أولاً/ تقديس المظاهر الطبيعية.

ثانياً/ البعث والخلود.

ثالثاً/ الآلهة فى المجتمع الليبي القديم.

كان الليبيون مزارعين ورعاة وصيادين بطبيعة البيئة التي كانوا يعيشون فيها، حيث عبدوا مظاهر الطبيعة من سحب، وعواصف، وآبار، وأشجار. (1) لذا يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها الديانة الليبية إلى ثلاث مراحل:

أولاً / تقديس المظاهر الطبيعية : -

لقد كانت معتقدات الليبيين القدماء ذات طابع بدائي وبسيط والتي كانت تتعلق بعبادة الحيوانات وتقديسها مثلهم في ذلك مثل أى شعب من الشعوب البدائية ، حيث كان الإنسان يحس بان العالم من حوله ملئ بالقوة الرومانية وان الظواهر الطبيعية مليئة بتلك القوى الرومانية ، وهكذا فان الآبار والأشجار والتلال والسحب والعواصف كانت تسكنها أرواح أعطيت كلاً منها الطبائع الذي يميزها عن غيرها.(2)

ويقول ديونيسوس أن شعور القداسة بين الليبيين كان يتبلور حول عدد كبير من الأشياء المختلفة حيث كان الليبي القديم يعتقد بظهورالقوىالخارقة للطبيعة في المناطق الريفية، فعُبدت بالتالي الأنهار والجبال.(3) أيضاً كان هناك اعتقاد قوي بأن القوى الإلهية يمكنها أن تحل في الأشياء الشائعة العامة، حيث كان الليبيون يقدسون الحجارة المدببة أو المستديرة، مثل الحصى الجرانيتي الذي كان يرمز للوجه الإنساني. (4)

ومن الواضح أن تقديس الليبيين للرياح كان نابعاً من إحساسهم بقوتها، بالإضافة

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، منشورات الجامع الليبية، 1966 م، ص 45.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1971 م، ص125.

(3)Desanyes. J. Catalauge de Tribus Africanes de Antiquite Classique alquest de Nil, Daker, 1962, pp. 89 – 90.

(4)Bates,O., The Eastern Libyan, London, 1914, p.6

إلى مدى الأذى الذي تُلحقه بمحاصيلهم وقوافلهم التجارية وآبار مياههُم،(1) لـذلك حظيت مصادر المياه وخاصة الأنهار والينابيع بتقديس كبير من قبل الليبيين حيث يعتبر تقديس المياه أمراً طبيعياً في البلدان التي كان يسودها الجفاف(2)،أيضاً كان الليبيون يقدسون التلال، حيث كانوا يعتقدون أن لكل تلة روحاً توافيهـا، وهـذه النظرة كانت تتجسد بشكل أوضح عند سكان المناطق الجبلية، وقد ذكر بليني أن الخشوع الديني كان يملأ قلوب من يقتربون من جبال أطلس عندما كانوا يشاهدون قمته المرتفعة فوق السحاب إلى درجة تجعلها قاب قوسين من القمـر نفـسه(3) . وكان الليبيون القدماء يعتقدون كذلك بوجود أرواح في قوس الله (قوس قزح) وفي السراب والنجوم، حيث أدى بهم ذلك الاعتقاد إلى عبادتها وتقديسها (4)، فقد كانت الروح بتصور الإنسان البدائي الأول تنقسم إلى نوعين؛ أرواح طيبة تجلب البركة والصحة للإنسان، وأرواح خبيثة تجلب التعاسة والمشكلات والمرض، ونتج عن هذا التصور اعتقادهم أن من يأتي بأعمال خارقة تساعده على ذلـك روح مـن الأرواح الطيبة، أما من يتعرض لمرض معين فمعنى ذلك أن روحاً خبيثة حلت فيه، وما دام للأرواح هذا الحول والقوة، فلابد إذن للإنسان أن يلتمس رضـاها، كي يتقي شرها إذا كانت خبيثة، ويستعين بها إذا كانت طيبة(5)، وهكـذا صـار الأحفاد يعبدون أرواح أجدادهم، وذلك بإقامة الصلاة لها، وتقديم القـرابين، لأن ذلك يعتبر من وسائل الترضية، الأمر الذي أدى إلى قيام الليبيين بعبـادة أرواح أسلافهم، وذلك من خلال استطلاعهم للغيـب بأن يذهبـوا إلى قبـور أسلافهـم

---

(1) Herodotus, IV, 173

(2)Picard, G.H., Ciuites Mactaritana, Paris, 1957, p.11.

(3)Pliny, V.1

(4)عبداللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العـصور حتـى الفـتح الإسـلامي، بنغـازي، منشورات الجامعة الليبية، 1966م، ص 128.

(5) طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، 1963م، ص 66.

وينامون عليها بعد أن يؤدوا بعض الصلوات (1). ويمكن القول بأن كل شواهد القبور، وموائد القرابين التي عُثر عليها في بعض المقابر الليبية تؤكد أن عبادة أرواح الأسلاف أو الأجداد، قد مارسها الليبيون كافة.(2)

ثانياً / البعث والخلود : -

إن اهتمام الليبيين القدماء (اهتماماً فائقاً) بدفن موتاهم يدل على أنهم كانوا يؤمنون بنوع من الحياة بعد الموت(3)، حيث كانوا يدفنون موتاهم على نحو ما يفعل الإغريق، إلا أنهم يقومون بوضع الجثة ممدودة من الشرق إلى الغرب(4)، ويذكر الشاعر الروماني سيليوس أن الناسامونيين كانوا يتخلصون من جثث موتاهم بإلقائها في عرض البحر. وبالإضافة إلى ذلك عرف الليبيون دفن الموتى تحت كومة من التراب، وذلك من أجل التمييز بين القبور، وأن عادة دفن الموتى كانت شائعة بين الليبيين القدماء.(5) وفي بعض الأحيان كان الليبيون القدماء يقومون بسكب بعض السوائل التي يقدمونها إلى موتاهم على قبورهم، وذلك من أجل غرض تكريم الميت وهو في قبره، وكانوا كانت يزورون قبور رؤسائهم، وذلك من أجل نفس الغرض، حيث كانت نظرة الليبيين القدماء لموتاهم نظرة دينية خالصة(6).

وإضافة إلى ذلك فإنه يمكن القول أن إيمان الليبيين بوجود هذه الحياة الثانية جعلهم يقومون بوضع الأثاث الجنائزي المختلف الأنواع مع الموتى، فقد أظهرت

---

(1) Herodotus, IV, 172.

(2) محمد سليمان أيوب، المقبرة الملكية في جرمة، ليبيا القديمة، المجلدان الثالث والرابع، مطابع باردو، روما، 1967م، ص 73.

(3)عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 212.

(4)Herodotus, IV, 305.

(5)Silius Italicus, De Bello Punico, II, 263.

(6) Herodotus, IV, 300 .

المقابرتصوراً للحياة بأنها دار أمن وسلام، كما تمثل الأثاث الجنائزي في جملة من أواني فخارية، وأدوات للزينة، مثل الأمشاط والعقود وقطع من الجلد وبعض التمائم والتعاويذ التي كانت توضع لحماية الميت وطرد الأرواح الشريرة عنه.(1)

ثالثاً / الالهة فى المجتمع الليبي القديم

عرف الليبيون القدماء مرحلة دينية جديدة حوالي الألف الرابعة قبل الميلاد ،حيث عرفوا في هذه المرحلة آلهة متعددة تميزت بصفات وأشكال وأسماء مختلفة عن بعضها البعض.(2) نذكر منها ما يأتي:

1) الإلـــه أش Asch:

إله ليبي ظهر على الألواح المصرية منذ الأسرة الثانية(3)، كما وذُكر اسم هذا الإله في نقوش الأسرة الخامسة، في نصوص الملك (ساحورع)(4)،وقد سيطرت عبادة هذه الإلهة على الواحات الداخلية في عصر الأسرة الثانية والعشرين ، وتمثلت وظيفته في أنه كان إلها للحرب والصحراء.(5)

2) الإلهة شهدد Shaheded :

إلهة ليبية قديمة،(6)ويذكر باتس بان اسم شهدد كان جزء من أسماء العديد من الأشخاص الذين وردت أسمائهم على ألواح عثر عليها فى الدلتا وتعود إلى أواخر الدولة الحديثة بالدلتا ووصفوا بأنهم مستوطنون ليبيون .(7)

---

(1) محمد سليمان أيوب ، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، الطبعة الأولى، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس ، 1969 م، ص 179.

(2)Bates, O., OP. Cit., P. 184.

(3) خزعل الماجدى ، الدين المصرى ، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الاولى ، 1999 ، ص 66 .

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، الطبعة الأولى، دار أماني للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، دمشق، 1989م، ص74.

(5) خزعل الماجدى ، المرجع السابق ، ص66 .

(6) عبداللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 214.

(7)Bates,o.,op. cit.p184

3) إلـــــه الشمس:

عبد الليبيون القدماء الشمس منذ وقت مبكر من تاريخهم، وذلك في إطار تقديسهم لكل المظاهر الطبيعية(1)، وفي أشارة مبكرة لعبادة الليبيون ، لآله الشمس ، يقول باتس بان علامات الوشم ، التي أظهرتها النقوش والرسوم المصرية ، خاصة علامات الوشم المصلبة ، أنما يشير إلى عبادة الشمس ، بأعتبار الصليب كان رمزا لأشعتها.(2) و كما ذكر هيرودوتس أن الليبيين في إقليم البدو الرعاة لا يقدمون القرابين إلا لإله الشمس، وقد قام الليبيون سواءً منهم الرعاة أو المزارعون بتقديس إله الشمس(3) ،وقد استمرت عبادة الليبيين للشمس فترة طويلة، حيث عُرفت حتى فترة متأخرة باسم قورزي (4)، وأيضاً تعتبر علامات الوشم التي وجدت على رسوم الليبيين في النقوش المصرية التي كانت ذات مغزى ديني واضح، ذلك أن علامات الوشم التي عُرف بها الليبيون كانت تشير إلى عبادة الليبيين القدماء للشمس .(5)

4) الإله ست:

لقد ظهر الإله ست في مصر حيث كان أول معبود شاعت عبادته، وست هو إله الصحراء في أغلب الأحيان، وكان يوجد في الشرق والغرب والجنوب الليبي،وأيضاً أصبح هذا الإله إلهاً في صعيد مصر(6)، وأصبح في زمن الهكسوس رب الأرباب وصار أله الموت الأحمر حيث تحول من معبود مقدس إلى رمز للشر.(7)

---

(1)Herodotus, IV, 188.

(2)Bates,o.,op. cit.p187

(3) فلقيوس كوربيوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، الطبعة الأولى ، ترجمة: محمد الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس ، 1988م، ص 131.

(4)Bates. O., OP. Cit., P. 187.

(5) محمد مصطفى بازاما، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، منشورات مكتبة قورينة للنشر والتوزيع، بنغازي، 1973م، ص ص 224-225.

(6) خزغل الماجدي، الدين المصري، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م، ص 66.

5) إلـــه القمـــر:

عبد الليبيون القدماء إله القمر إلى جانب آلهة الشمس، وقد ارتبط هذا الإله ارتباطاً وثيقاً بحيوان الخنزير، إلا أن لحم الخنزير كان محرماً في الشمال الإفريقي حسب رواية هيرودوتس، حيث لم يكن الليبيون يشاهدون حيوان الخنزير، كما أن نساء برقة لم يكتفين بتحريم لحم الخنزير على أنفسهن، بل حرمنا لحم البقر أيضاً)، وقد أشار هيرودوتس إلى أن الليبيين كانوا يقدمون القرابين للقمر والشمس على حد سواء.(1)

6) الإله حرشـــف:

معبود ليبي قديم ، صور فى شكل كبش ، وقد ظهرا لاول مرة فى مدينة هليوبوليس ، كصورة لالهة الشمس.(2) وجعل في الأسرتين التاسعة والعاشرة نداً للإله رع، حيث كان قرص الشمس يعلو رأسه،ولكونه رب الإخصاب فقد عُرف عنه وأنه كان في مقدمة الأرباب .(3)

7) الإلـــه بوسيدون:

عُبد الإله بوسيدون على أنه إله البحار والأعاصير(4)، واعُتبر على سطح الأرض إله للمياه العذبة، والبحيرات والأنهار والينابيع(5)، أيضاً ذكر هيرودوتس أن الإغريق أخذوا هذا الإله عن "الليبيين الذين كانوا دائماً يعبدونه، ولقد انفردوا بين الشعوب القديمة بأنه لهم دون سواهم إله بهذا الاسم"(6). كما إنه من الصعب الجزم عما إذا كان هذا الإله ليبي الأصل والمنشأ، أم أنه قدم مع شعوب البحر، واستقر في ليبيا. شكل (1)

---

(1)Herodutus, IV, 188.

(2)W.Budge.From Fetish To god in Ancient Egypt .Benjamin Bloin .New york 1972 .p 109.

(3) على فهمي خشيم ، آلهة مصر العربية ، الطبعة الاولى ، المجلد الاول ، منشورات دار الافاق الجديدة ، الرباط 1990 م ، ص377 .

(4) محمد مصطفى بازاما، مرجع سابق، ص 233.

(5) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي ، 1996م، ص 89.

(6)Herodotus, II, p. 123.

8) الإلـــه آمـــون:

كان من ضمن الآلهة المهمة التي عبدها الليبيون القدماء، حيـث كـان معبـده الرئيسي في سيوة (1)، وإضافة إلى ذلك هناك العديد من الأساطير اليونانية التـي تؤكد على الأصل الليبي للإله آمون، حيث ذكرت إحدى هذه الأساطير أن الإلـه آمون كان راعياً، وأنه أهدى عدداً كبيراً من المواشي للإله ديونيسيوس، فكافـأه الأخير بأن قام بإعطائه أرضاً، وقام برفعه إلى مرتبة الآلهة.(2)

وذكرت أسطورة ثانية أن مجموعة من الرعاة وجدوا في المنطقة الممتـدة بـين قورينة وقرطاجة طفلاً في وضع الجلوس، حيث كان يضع على رأسـه قرنـي كبش، ويتفوه بالنبوءات، وعندما رفعوه توقف عن الكلام، وعندما أجلـسوه مـرة أخرى بدأ الكلام، وهكذا ولما اختفى فجأةً عرف الرعاة طبيعته الإلهيـة وبـدئوا يعبدونه باسم الإله زيوس أمون.(3)

ويشير ديودور الصقلي أن آمون كان ملكاً أسطورياً لليبيا بالإضافة إلى أن عدداً من الكتاب ممن تناولو التاريخ القديم يشيرون بوضوح إلى أصـله الليبـي. وأن عبادة آمون سيوة أصبحت عبادة محلية إلى أن أقترن هذا الإله في أذهان النـاس بآمون طيبة المصري، وآنذاك شاعت عبادته وانتشرت على نطاق واسع في ليبيا، والأمر الـذي يـدل علـى انتشارها وشيوعها هو كثرة الأماكن المسماة باسـم هذا الإله، فهناك معبد آمون في أوجلة والمنطقة الواقعة إلى الجنوب من مدينـة يوسبريدس.(4)

---

(1)حمد مصطفى بازاما، مرجع سابق، ص 215.

(2)Bates, O., OP. Cit., P. 189.

(3)Diodorus Siculus, III, 68.

(4)Bates. O., OP. Cit., PP. 198 – 199.

9) الإلهـــة إيـــزيس :

وهي في الديانة المصرية زوجة لأوزيـــر وأم حـــورس، وقـــد كـــان الليبيـــون يعبدونها(1)،ومن الثابت أن إيزيس اقترنت بالبقرة، وأنها قُدست في هذا الحيـــوان، فقد أظهرتها الآثار المصرية على هيئة بقرة أو امرأة واقفة أو جالسة على العرش برأس بقرة، كما مُثلت وهي تُرضع طفلها حور من أوزير أيضاً كان يقدس فيهـــا وفاء الزوجة وحنان الأم، ويشير هيرودوتس إلى عبادة إيزيس في ليبيا فيقول: ان الليبيين الذين كان غذائهم اللحوم ، وشرابهم الألبان كانوا لا يمسون لحـــم البقـــر لذات السبب الذي من أجله يمتنع عن تناوله المصريون ولا يستثنى نساء برقة ولا نساء قورينة من ذلك، بل يصرحن أنهن كن يفعلن ذلك تقديساً لإيزيس التي يقمن تنسكاً لها أيضاً بطقوس الصيام وإقامة الحفلات الدينية.(2) وقد انتـــشرت عبـــادة ايزيس فى الأجزاء الشرقية من ليبيا ، وذلك من خلال الآثار اليونانية التي كشف عنها فى قوريني ، بالإضافة إلى صور بدائية تم العثور عليها فـــى الـــصحراء الليبية إلى الغرب من إقليم (برقة). (3)

10) الإلهـــة نيـــت:

معبودة ليبية استقرت عبادتها في شمال الدلتا منذ عصور ما قبل الأسرات، حيث اختص الليبيون بحمل رمزها المقدس على هيئة وشم على أذريعتهم في النقـــوش المصرية القديمة، وقد نُقلت هذه المعبودة الليبية إلى قرطاجنـــة وعُرفـــت باســـم تانيت، كما أنها اتحدت عند اليونانيين بالمعبودة أثينا.(4)

---

(1) علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، الطبعة الثانية ، مكتبة الفكر، طرابلس ، 1975 م، ص 60.

(2) Herodotus, IV, 186.

(3) أحمد عبدالحليم دراز ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000 ، ص205 .

(4) محمد مصطفى بازاما، "تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها"، ليبيا في التاريخ، 1968 م، ص 87.

الفصـــل الأول

الديانـــة عنـــد الليبييـــن القدماء

المبحث الأول / بداية ظهور الديانة الليبية القديمة

المبحث الثاني / المقابر وطقوس الدفن

المبحث الثالث / الشعائر والتقاليد الدينية

المبحـــــث الأول

بدايـــة ظهـــور الديانـــة الليبيـــة القديمـــة

أولاً/ تقديس المظاهر الطبيعية.

ثانياً/ البعث والخلود.

ثالثاً/ الآلهة فى المجتمع الليبي القديم.

كان الليبيون مزارعين ورعاة وصيادين بطبيعة البيئة التي كانوا يعيشون فيها، حيث عبدوا مظاهر الطبيعة من سحب، وعواصف، وآبار، وأشجار. (1) لذا يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها الديانة الليبية إلى ثلاث مراحل:

أولاً / تقديس المظاهر الطبيعية : -

لقد كانت معتقدات الليبيين القدماء ذات طابع بدائي وبسيط والتي كانت تتعلق بعبادة الحيوانات وتقديسها مثلهم في ذلك مثل أى شعب من الشعوب البدائية ، حيث كان الإنسان يحس بان العالم من حوله ملئ بالقوة الرومانية وان الظواهر الطبيعية مليئة بتلك القوى الرومانية ، وهكذا فان الآبار والأشجار والتلال والسحب والعواصف كانت تسكنها أرواح أعطيت كلاً منها الطبائع الذي يميزها عن غيرها.(2)

ويقول ديونيسوس أن شعور القداسة بين الليبيين كان يتبلور حول عدد كبير من الأشياء المختلفة حيث كان الليبي القديم يعتقد بظهورالقوىالخارقة للطبيعة في المناطق الريفية، فعُبدت بالتالي الأنهار والجبال.(3) أيضاً كان هناك اعتقاد قوي بأن القوى الإلهية يمكنها أن تحل في الأشياء الشائعة العامة، حيث كان الليبيون يقدسون الحجارة المدببة أو المستديرة، مثل الحصى الجرانيتي الذي كان يرمز للوجه الإنساني. (4)

ومن الواضح أن تقديس الليبيين للرياح كان نابعاً من إحساسهم بقوتها، بالإضافة

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، منشورات الجامع الليبية، 1966 م، ص 45.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1971 م، ص125.

(3)Desanyes. J. Catalauge de Tribus Africanes de Antiquite Classique alquest de Nil, Daker, 1962, pp. 89 – 90.

(4)Bates,O., The Eastern Libyan, London, 1914, p.6

إلى مدى الأذى الذي تُلحقه بمحاصيلهم وقوافلهم التجارية وآبار مياههُم،(1) لـذلك حظيت مصادر المياه وخاصة الأنهار والينابيع بتقديس كبير من قبل الليبيين حيث يعتبر تقديس المياه أمراً طبيعياً في البلدان التي كان يسودها الجفاف(2)،أيضاً كان الليبيون يقدسون التلال، حيث كانوا يعتقدون أن لكل تلة روحاً توافيهـا، وهـذه النظرة كانت تتجسد بشكل أوضح عند سكان المناطق الجبلية، وقد ذكر بليني أن الخشوع الديني كان يملأ قلوب من يقتربون من جبال أطلس عندما كانوا يشاهدون قمته المرتفعة فوق السحاب إلى درجة تجعلها قاب قوسين من القمـر نفـسه(3) . وكان الليبيون القدماء يعتقدون كذلك بوجود أرواح في قوس الله (قوس قزح) وفي السراب والنجوم، حيث أدى بهم ذلك الاعتقاد إلى عبادتها وتقديسها (4)، فقد كانت الروح بتصور الإنسان البدائي الأول تنقسم إلى نوعين؛ أرواح طيبة تجلب البركة والصحة للإنسان، وأرواح خبيثة تجلب التعاسة والمشكلات والمرض، ونتج عن هذا التصور اعتقادهم أن من يأتي بأعمال خارقة تساعده على ذلـك روح مـن الأرواح الطيبة، أما من يتعرض لمرض معين فمعنى ذلك أن روحاً خبيثة حلت فيه، وما دام للأرواح هذا الحول والقوة، فلابد إذن للإنسان أن يلتمس رضـاها، كي يتقي شرها إذا كانت خبيثة، ويستعين بها إذا كانت طيبة(5)، وهكـذا صـار الأحفاد يعبدون أرواح أجدادهم، وذلك بإقامة الصلاة لها، وتقديم القـرابين، لأن ذلك يعتبر من وسائل الترضية، الأمر الذي أدى إلى قيام الليبيين بعبـادة أرواح أسلافهم، وذلك من خلال استطلاعهم للغيـب بأن يذهبـوا إلى قبـور أسلافهـم

---

(1) Herodotus, IV, 173

(2)Picard, G.H., Ciuites Mactaritana, Paris, 1957, p.11.

(3)Pliny, V.1

(4)عبداللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العـصور حتـى الفـتح الإسـلامي، بنغـازي، منشورات الجامعة الليبية، 1966م، ص 128.

(5) طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، 1963م، ص 66.

وينامون عليها بعد أن يؤدوا بعض الصلوات (1). ويمكن القول بأن كل شواهد القبور، وموائد القرابين التي عُثر عليها في بعض المقابر الليبية تؤكد أن عبادة أرواح الأسلاف أو الأجداد، قد مارسها الليبيون كافة.(2)

ثانياً / البعث والخلود : -

إن اهتمام الليبيين القدماء (اهتماماً فائقاً) بدفن موتاهم يدل على أنهم كانوا يؤمنون بنوع من الحياة بعد الموت(3)، حيث كانوا يدفنون موتاهم على نحو ما يفعل الإغريق، إلا أنهم يقومون بوضع الجثة ممدودة من الشرق إلى الغرب(4)، ويذكر الشاعر الروماني سيليوس أن الناسامونيين كانوا يتخلصون من جثث موتاهم بإلقائها في عرض البحر. وبالإضافة إلى ذلك عرف الليبيون دفن الموتى تحت كومة من التراب، وذلك من أجل التمييز بين القبور، وأن عادة دفن الموتى كانت شائعة بين الليبيين القدماء.(5) وفي بعض الأحيان كان الليبيون القدماء يقومون بسكب بعض السوائل التي يقدمونها إلى موتاهم على قبورهم، وذلك من أجل غرض تكريم الميت وهو في قبره، وكانوا كانت يزورون قبور رؤسائهم، وذلك من أجل نفس الغرض، حيث كانت نظرة الليبيين القدماء لموتاهم نظرة دينية خالصة(6).

وإضافة إلى ذلك فإنه يمكن القول أن إيمان الليبيين بوجود هذه الحياة الثانية جعلهم يقومون بوضع الأثاث الجنائزي المختلف الأنواع مع الموتى، فقد أظهرت

---

(1) Herodotus, IV, 172.

(2) محمد سليمان أيوب، المقبرة الملكية في جرمة، ليبيا القديمة، المجلدان الثالث والرابع، مطابع باردو، روما، 1967م، ص 73.

(3)عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 212.

(4)Herodotus, IV, 305.

(5)Silius Italicus, De Bello Punico, II, 263.

(6) Herodotus, IV, 300 .

المقابرتصوراً للحياة بأنها دار أمن وسلام، كما تمثل الأثاث الجنائزي في جملة من أواني فخارية، وأدوات للزينة، مثل الأمشاط والعقود وقطع من الجلد وبعض التمائم والتعاويذ التي كانت توضع لحماية الميت وطرد الأرواح الشريرة عنه.(1)

ثالثاً / الالهة فى المجتمع الليبي القديم

عرف الليبيون القدماء مرحلة دينية جديدة حوالي الألف الرابعة قبل الميلاد ،حيث عرفوا في هذه المرحلة آلهة متعددة تميزت بصفات وأشكال وأسماء مختلفة عن بعضها البعض.(2) نذكر منها ما يأتي:

1) الإلـــه أش Asch:

إله ليبي ظهر على الألواح المصرية منذ الأسرة الثانية(3)، كما وذُكر اسم هذا الإله في نقوش الأسرة الخامسة، في نصوص الملك (ساحورع)(4)،وقد سيطرت عبادة هذه الإلهة على الواحات الداخلية في عصر الأسرة الثانية والعشرين ، وتمثلت وظيفته في أنه كان إلها للحرب والصحراء.(5)

2) الإلهة شهدد Shaheded :

إلهة ليبية قديمة،(6)ويذكر باتس بان اسم شهدد كان جزء من أسماء العديد من الأشخاص الذين وردت أسمائهم على ألواح عثر عليها فى الدلتا وتعود إلى أواخر الدولة الحديثة بالدلتا ووصفوا بأنهم مستوطنون ليبيون .(7)

---

(1) محمد سليمان أيوب ، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، الطبعة الأولى، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس ، 1969 م، ص 179.

(2)Bates, O., OP. Cit., P. 184.

(3) خزعل الماجدى ، الدين المصرى ، دار الشروق ، عمان ، الطبعة الاولى ، 1999 ، ص 66 .

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، الطبعة الأولى، دار أماني للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، دمشق، 1989م، ص74.

(5) خزعل الماجدى ، المرجع السابق ، ص66 .

(6) عبداللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 214.

(7)Bates,o.,op. cit.p184

3) إلـــــه الشمس:

عبد الليبيون القدماء الشمس منذ وقت مبكر من تاريخهم، وذلك في إطار تقديسهم لكل المظاهر الطبيعية(1)، وفي أشارة مبكرة لعبادة الليبيون ، لآله الشمس ، يقول باتس بان علامات الوشم ، التي أظهرتها النقوش والرسوم المصرية ، خاصة علامات الوشم المصلبة ، أنما يشير إلى عبادة الشمس ، بأعتبار الصليب كان رمزا لأشعتها.(2) و كما ذكر هيرودوتس أن الليبيين في إقليم البدو الرعاة لا يقدمون القرابين إلا لإله الشمس، وقد قام الليبيون سواءً منهم الرعاة أو المزارعون بتقديس إله الشمس(3) ،وقد استمرت عبادة الليبيين للشمس فترة طويلة، حيث عُرفت حتى فترة متأخرة باسم قورزي (4)، وأيضاً تعتبر علامات الوشم التي وجدت على رسوم الليبيين في النقوش المصرية التي كانت ذات مغزى ديني واضح، ذلك أن علامات الوشم التي عُرف بها الليبيون كانت تشير إلى عبادة الليبيين القدماء للشمس .(5)

4) الإله ست:

لقد ظهر الإله ست في مصر حيث كان أول معبود شاعت عبادته، وست هو إله الصحراء في أغلب الأحيان، وكان يوجد في الشرق والغرب والجنوب الليبي،وأيضاً أصبح هذا الإله إلهاً في صعيد مصر(6)، وأصبح في زمن الهكسوس رب الأرباب وصار أله الموت الأحمر حيث تحول من معبود مقدس إلى رمز للشر.(7)

---

(1)Herodotus, IV, 188.

(2)Bates,o.,op. cit.p187

(3) فلقيوس كوربيوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، الطبعة الأولى ، ترجمة: محمد الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس ، 1988م، ص 131.

(4)Bates. O., OP. Cit., P. 187.

(5) محمد مصطفى بازاما، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، منشورات مكتبة قورينة للنشر والتوزيع، بنغازي، 1973م، ص ص 224-225.

(6) خزغل الماجدي، الدين المصري، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م، ص 66.

5) إلـــه القمـــر:

عبد الليبيون القدماء إله القمر إلى جانب آلهة الشمس، وقد ارتبط هذا الإله ارتباطاً وثيقاً بحيوان الخنزير، إلا أن لحم الخنزير كان محرماً في الشمال الإفريقي حسب رواية هيرودوتس، حيث لم يكن الليبيون يشاهدون حيوان الخنزير، كما أن نساء برقة لم يكتفين بتحريم لحم الخنزير على أنفسهن، بل حرمنا لحم البقر أيضاً)، وقد أشار هيرودوتس إلى أن الليبيين كانوا يقدمون القرابين للقمر والشمس على حد سواء.(1)

6) الإله حرشـــف:

معبود ليبي قديم ، صور فى شكل كبش ، وقد ظهرا لاول مرة فى مدينة هليوبوليس ، كصورة لالهة الشمس.(2) وجعل في الأسرتين التاسعة والعاشرة نداً للإله رع، حيث كان قرص الشمس يعلو رأسه،ولكونه رب الإخصاب فقد عُرف عنه وأنه كان في مقدمة الأرباب .(3)

7) الإلـــه بوسيدون:

عُبد الإله بوسيدون على أنه إله البحار والأعاصير(4)، واعُتبر على سطح الأرض إله للمياه العذبة، والبحيرات والأنهار والينابيع(5)، أيضاً ذكر هيرودوتس أن الإغريق أخذوا هذا الإله عن "الليبيين الذين كانوا دائماً يعبدونه، ولقد انفردوا بين الشعوب القديمة بأنه لهم دون سواهم إله بهذا الاسم"(6). كما إنه من الصعب الجزم عما إذا كان هذا الإله ليبي الأصل والمنشأ، أم أنه قدم مع شعوب البحر، واستقر في ليبيا. شكل (1)

---

(1)Herodutus, IV, 188.

(2)W.Budge.From Fetish To god in Ancient Egypt .Benjamin Bloin .New york 1972 .p 109.

(3) على فهمي خشيم ، آلهة مصر العربية ، الطبعة الاولى ، المجلد الاول ، منشورات دار الافاق الجديدة ، الرباط 1990 م ، ص377 .

(4) محمد مصطفى بازاما، مرجع سابق، ص 233.

(5) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي ، 1996م، ص 89.

(6)Herodotus, II, p. 123.

8) الإلـــه آمـــون:

كان من ضمن الآلهة المهمة التي عبدها الليبيون القدماء، حيـث كـان معبـده الرئيسي في سيوة (1)، وإضافة إلى ذلك هناك العديد من الأساطير اليونانية التـي تؤكد على الأصل الليبي للإله آمون، حيث ذكرت إحدى هذه الأساطير أن الإلـه آمون كان راعياً، وأنه أهدى عدداً كبيراً من المواشي للإله ديونيسيوس، فكافـأه الأخير بأن قام بإعطائه أرضاً، وقام برفعه إلى مرتبة الآلهة.(2)

وذكرت أسطورة ثانية أن مجموعة من الرعاة وجدوا في المنطقة الممتـدة بـين قورينة وقرطاجة طفلاً في وضع الجلوس، حيث كان يضع على رأسـه قرنـي كبش، ويتفوه بالنبوءات، وعندما رفعوه توقف عن الكلام، وعندما أجلـسوه مـرة أخرى بدأ الكلام، وهكذا ولما اختفى فجأةً عرف الرعاة طبيعته الإلهيـة وبـدئوا يعبدونه باسم الإله زيوس أمون.(3)

ويشير ديودور الصقلي أن آمون كان ملكاً أسطورياً لليبيا بالإضافة إلى أن عدداً من الكتاب ممن تناولو التاريخ القديم يشيرون بوضوح إلى أصـله الليبـي. وأن عبادة آمون سيوة أصبحت عبادة محلية إلى أن أقترن هذا الإله في أذهان النـاس بآمون طيبة المصري، وآنذاك شاعت عبادته وانتشرت على نطاق واسع في ليبيا، والأمر الـذي يـدل علـى انتشارها وشيوعها هو كثرة الأماكن المسماة باسـم هذا الإله، فهناك معبد آمون في أوجلة والمنطقة الواقعة إلى الجنوب من مدينـة يوسبريدس.(4)

---

(1)حمد مصطفى بازاما، مرجع سابق، ص 215.

(2)Bates, O., OP. Cit., P. 189.

(3)Diodorus Siculus, III, 68.

(4)Bates. O., OP. Cit., PP. 198 – 199.

9) الإلهـــة إيـــزيس :

وهي في الديانة المصرية زوجة لأوزيـــر وأم حـــورس، وقـــد كـــان الليبيـــون يعبدونها(1)،ومن الثابت أن إيزيس اقترنت بالبقرة، وأنها قُدست في هذا الحيـــوان، فقد أظهرتها الآثار المصرية على هيئة بقرة أو امرأة واقفة أو جالسة على العرش برأس بقرة، كما مُثلت وهي تُرضع طفلها حور من أوزير أيضاً كان يقدس فيهـــا وفاء الزوجة وحنان الأم، ويشير هيرودوتس إلى عبادة إيزيس في ليبيا فيقول: ان الليبيين الذين كان غذائهم اللحوم ، وشرابهم الألبان كانوا لا يمسون لحـــم البقـــر لذات السبب الذي من أجله يمتنع عن تناوله المصريون ولا يستثنى نساء برقة ولا نساء قورينة من ذلك، بل يصرحن أنهن كن يفعلن ذلك تقديساً لإيزيس التي يقمن تنسكاً لها أيضاً بطقوس الصيام وإقامة الحفلات الدينية.(2) وقد انتـــشرت عبـــادة ايزيس فى الأجزاء الشرقية من ليبيا ، وذلك من خلال الآثار اليونانية التي كشف عنها فى قوريني ، بالإضافة إلى صور بدائية تم العثور عليها فـــى الـــصحراء الليبية إلى الغرب من إقليم (برقة). (3)

10) الإلهـــة نيـــت:

معبودة ليبية استقرت عبادتها في شمال الدلتا منذ عصور ما قبل الأسرات، حيث اختص الليبيون بحمل رمزها المقدس على هيئة وشم على أذريعتهم في النقـــوش المصرية القديمة، وقد نُقلت هذه المعبودة الليبية إلى قرطاجنـــة وعُرفـــت باســـم تانيت، كما أنها اتحدت عند اليونانيين بالمعبودة أثينا.(4)

---

(1) علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، الطبعة الثانية ، مكتبة الفكر، طرابلس ، 1975 م، ص 60.

(2) Herodotus, IV, 186.

(3) أحمد عبدالحليم دراز ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000 ، ص205 .

(4) محمد مصطفى بازاما، "تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها"، ليبيا في التاريخ، 1968 م، ص 87.

11) إلـــه السمـــاء:

كان أبرز ما تمييز به هذا الإلـــه أنـــه كـــان أبـــاً للـــسموات وإلهـــاً للطقـــس، ولكنه كان إلهاً ذا طبيعة غامضة، ولا بد أن إله السماء الليبي القديم كان يـــشبه الإله زحل الذي شاعت عبادته في الشمال الإفريقي في طبيعته العامة، مثل حماية الزراعة والقطعان، أيضاً كان أتباعه من قدماء الليبيين يقدمون له بواكير الفواكه من أعشاب، وتمور، وزيت الزيتون، والنبيذ، وكان الليبيـــون يعتقـــدون أن إلـــه السماء هذا، وأن كان علياً لا يموت، إذ كان يموت موتاً مؤقتاً في فصل الخريف ويحتفلون بانبعاثه في الربيع.(1)

12) إلهـــــة السمـــاء:

يذكر بيتس أن هذه الإلهة كانت شريكة لإله السماء، ومشابهة له في طبيعته، حيث كانت إلهة للإنتاج والخصوبة(2)،وفي العصر القرطاجي تشابهت إلهة السماء مـــع الإلهة تانيت في بعض الصفات فيما بينهما.(3)

---

(1)عبداللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 224.

(2)Bates. O., OP, Cit., P. 203.

(3) عبداللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 225.

المبحـــث الثانـــــي

المقابر وطقوس الدفـــن

المقابر وطقوس الدفـــن :-

لقد تميزت المقابر الليبية تميزاً كبيراً، حيث كانت لها أنماط متعـــددة أظهرتهـــا الشواهد الحجرية منها المقابر الأسطوانية، والمقابر الأسطوانية المدرجة، والمقبرة المربعة، وصولاً إلى المدافن الهرمية التي تتكون من أكثر من 40 مـــدفن علـــى هيئة الأهرام.(1)أيضاً هناك الكثير من القبور الموجودة في وادي الآجـــال (وادي الحياه) وهي عبارة عن أكوام من الحجارة البـــسيطة، أو أضـــرحة لـــيس فيهـــا حاجيات، ما يوضع في القبور، والمدفونون فيها لا توابيـــت تـــضمهم، وكـــذلك أجسامهم (عموماً) تأخذ شكل الإنحاء أو الجثو لا التمدد.(2) لذلك اهـــتم الليبيـــون بمقابرهم وأثاثهم الجنائزي ومن المقابر التي كانت معروفة المقبرة الدائرية والتي كان يوضع فيها المتوفى على هيئة جنين ، وكانت هذه المقـــابر تحتـــوى علـــى البعض القليل من الآثار التي تتمثل فى بعض القطع الفخارية ذات الطابع البدائي، بالإضافة إلى أدوات الزينة المتمثلة فى قشر بيض النعام او العظام .(3)

وعند الحديث عن الأسس التي قامت عليها المقابر الليبية يقول بايتس (Bates): أن هذه المقابر تميزت من الناحية المعمارية بجدرانها الدائرية التي شيدت مـــن الأحجار المرصوصة، وفي الساحة التي تحيط بتلك الجدران كان يحفـــر القبـــر الدائري أو البيضاوي الشكل، والقبر كان عبارة عن حفرة عميقة تغطى بلوحات حجرية بعد إتمام عملية الدفن، ثم توضع عليها الأتربة والأحجار الصغيرة، حيث تبدو في شكل كومة صغيرة تحافظ على القبر وتحميه.(4)

---

(1) فرج الراشدي ،عادات الدفن ، عند الجرمنت وعلاقتها بعادات الدفن عند شعوب اخرى فى شمال إفريقيـــا ، تاريخ افريقيا العالم ، دراسات ووثائق (11) ، ليبيا القديمة ، ندوة اليونسكو ، باريس ، 1984 م ، ص87 .

(2) تشارلز دانيلز ، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ، ترجمة : احمد البازوري ، الطبعـــة الاولـــى ، دار الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا ، 1974 م ، ص ص 53 – 54 .

(3) محمد سليمان أيوب ، تخص تاريخ فزان . منذ اقدم العصور حتى 1811 ميلاديـــة ، المطبعـــة الليبيـــة ، طرابلس ، 1968 م ، ص 58 .

(4) Bates .O, Op ., Cit .,Pp.245 -252

كما تعتبر القبور الأسطوانية من القبور التي ترجع إلى فترة القرن الثالث الميلادي، حيث كانت هذه القبور مبنية من قوالب اللبن المصفوفة التي كانت على درجة كبيرة من الإتقان.(1)أيضاً لوحظ وجود مقابر مدرجة صغيرة منفردة في المقابر المعتادة، إضافة إلى ذلك تُعرف في ليبيا ثلاث مقابر ذات أهرامات حقيقية، تتكون من أبنية أهرامية ذات أربعة جوانب مبنية من الطوب الطيني الصلب غير المصقول، مبنية فوق القبور، وهناك مقابر أخرى على شكل ممرات تحيط بها منصات منخفضة مبنية من الطوب الطيني، وتشبه في الغالب المقابر المدرجة(2).وتعد المقابر المربعة أوالمستطيله من ضمن الأنماط المتطورة للمقابر الليبية وقد عُثر عليها في أماكن عديدة في الشمال الإفريقي. ولقد كانت المقابر الهرمية تُقام عادة في مواجهة الشرق ومن ثم تكون عملية الدخول إليها من هذا الجانب، ويرتفع البناء عن الأرض ما بين المترين والخمسة أمتار، أما فيما يتعلق بموضع الدفن فيتمثل في خندق مربع يقع تحت الأرض ويغطى بكومة من الأحجار.(3)

وتعتبر الأضرحة من طراز المدافن من بين الأنواع التي عرفها الليبيون، حيث تم العثور على ضريح يسمي ضريح قصر الوطوط ولكن الحفريات أثبتت أنه المثال الباقي الوحيد من خمسة أضرحة من نوعه على الأقل، وتقع كلها بجوار جرمة، أما الأضرحة الأربعة الأخرى فقد سُرقت الأبنية من فوقها، ولم يبق منها إلا الدرج (الجزء المركزي من المنصة) وتختلف هذه الأضرحة عن تلك الموجودة في المنطقة الواقعة شمالي الصحراء، في أنها لا تحتوي على غرفة دفن رئيسة (بالقاعدة) ولا على ضريح تحتها.(4)

---

(1) فرج الراشدي ، مرجع سابق ، ص57 .

(2) تشارلز دانيلز ، مرجع سابق ن ص ص 57 – 58 .

(3) فرج الراشدي ، مرجع سابق ذكره ، ص93 ،ص59 .

(4) تشارلز ، مرجع سابق ، ص ص 59 – 60 .

تعتبر الشواهد من الأشياء المهمة ذات الارتباط الوثيق بالمقابر،وكانت هذه الشواهد توضع إما إلى ناحية الشرق وذلك لشروق الشمس أو من ناحية الغرب لغروب الشمس ،ومن أنواع شواهد القبور شكل المسلة او شكل القرنين أو شكل الكف، إما فيما يتعلق بالشكل الأول فهو عبارة عن مسلة صغيرة غير تامة التهذيب كانت توضع عادة خارج القبر ،وذلك من اجل ان تكون مقابلة لمشرق الشمس،لكي تتصل باله الشمس وإضافة إلى ذلك وجدت الشواهد القرنينة حيث كان استخدام القرن كرمز او كشاهد ظهر منذ فترة مبكرة، والتي ترجع إلى العصر الحجري الحديث وحتي العصور الرومانية وقد امتد هذا النوع من مواقع العصر الحجري فى الصحراء إلى مراكز البحر المتوسط ، وأصبح القرن احد رموز القوة الروحية.(2)

وتميزت المقابر الليبية بوجود الشواهد الحجرية التي كانت متنوعة في أشكالها، حيث كانت هناك الشواهد العمودية الشكل، والشاهد الحجري البسيط، وهي التي عُثر على نماذج منها في المقابر القديمة بوادي الآجال (وادي الحياه).(3)
أما عن عادات الدفن، فقد كانت جثة الميت تُدفن على جنبها أو منحنية قليلاً، كما كان الميت يزود بالطعام وبالتمائم لحمايته في آخرته وكانت تقدم له القرابين من الحيوانات، وفي بعض الأحيان يُقتل أحد التوابع ليرافق سيده، وقبل الدفن كان اللحم غالباً يُجرد من العظام في كثير من الأحيان، وكثيراً ما كانت العظام واللحوم تُصبغ باللون الأحمر، لأنها بذلك في اعتقادهم تعيد الحياة إلى الجثة.(4)

---

(1) تشارلز ، مرجع سابق ، ص ص 59 – 60 .

(2) لبيب حبي ، مسلات مصر ، ترجمة : احمد عبدالحميد يوسف – القاهرة ،1994 ،ص18 .

(3)Daniels ,C.M., Excavation and Field work amongst the Garamantes , Libyan Studies,Vols .20 ,1989 , pp .45-64 .

(4)Desanyes, OP. Cit., P. 43.

كما أورد هيرودوتس في قوله عن قبيلة النسامونيين أنها اعتادت على دفن الموتى وهم في وضع الجلوس، حيث أنهم كانوا حريصين على أن يكون الإنسان جالساً عند خروج الروح، حتى لا يموت وهو مستلقى على ظهر.(1)أيضاً هناك أسلوب آخر للدفن وفيه كانت جثة الميت تترك على الأرض في الهواء الطلق، ولا يستبعد أن تكون هذه العادة هي التي كانت متبعة في القديم بالصحراء وكانوا يضعون حول الجثة دائرة من الحجارة.(2)

واستناداً على ما أظهرته المقابر الجرامنتية، فقد كانت جثة الميت تُكفن في قطع من القماش أو الجلد، وبالإضافة إلى ذلك تُلف الجثة أيضاً بأكفان من الحصير المخصص للدفن، واستعمل الليبيون مساند الرأس للموتى، فقد تم العثور في مقابر الجرامنتيين على العديد من مساند الرأس، وقد كانت هذه المساند تُصنع من الخشب وغالباً ما تتخذ شكل وسادة مقوسة، ترتكز على دعامة عمودية ذات صلابة.(3)

---

(1) Herodutes. IV, 190.

(2) محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور حتى 1811 ميلادية، المطبعة الليبية، طرابلس، 1968م، ص 58.

(3) فرج الراشدي، مرجع سابق ، ص ص 111-113. .

المبحث الثالث

الشعائر والتقاليد الدينية

الشعائر والتقاليد الدينية :-

ذكرت المصادر المصرية القديمة والإغريقية والرومانية عدداً من العادات الاجتماعية التي كان يمارسها الليبيون القدماء إلا أن أغلب هذه العادات كانت ذات طابع ديني، ومنها عادة الوشم، حيث أظهرت النقوش التي تعود إلى زمن الفرعون ساحورع من الأسرة الخامسة أنواعاً متعددة للوشم على أجساد الليبيين.(1) وقد كان الرؤساء من الليبيين هم الذين كانوا يستعملون الوشم وأن الرجال دون النساء استعملوا ذلك الوشم.(2) أما أنماط الوشم التي استخدمها الليبيون القدماء، فقد كانت أنماط محلية بسيطة، وأهم هذه الأنماط نمط أُعتبر أن له دلاله دينية لأنه يتعلق بالإلهة نيت ومن خلاله يتأكد استخدام الليبيين لعادة الوشم.(3) ومن خلال ذلك فقد كان الوشم عند الليبيين في البداية علامة مميزة للرؤساء الكبار، ثم صار شيوع استعماله بين الرؤساء علامة تدل على أنهم كانوا بذلك يضعون أنفسهم تحت حماية الإلهة نيت.(4)

والجدير بالذكر في هذا المقام أن الليبيين في إقليم قورينائية قد اقتبسوا بعض العادات الدينية التي كان يمارسها الأغر يق، ويدل على ما ذكره هيرودوتس من أن بعض القبائل الليبية اتخذت من العادات والتقاليد الإغريقية أسلوباً لحياتها، كما تحدث كاليماخوس عن عادة الرقص التي كانت تقوم بها النساء الليبيات إلى جانب الإغريق في الاحتفال بعيد الإله أبوللو.(5)

---

(1)Gsell .G., Histoire Ancienne de LAfrique du Nord, Hacheette, Paris, 1913, vol v p.10.

(2) Bates, O., OP, Cit., p. 138.

(3)عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 177.

(4)المرجع السابق، ص 178.

(5)Callimachus, Hymnsand Epigrams Trans by G. R Mair, M.A, London, 1960, 1 Vol.

كما حملت الطرق المختلفة لتصفيف الشعر دلالات ذات مغزى ديني عند القبائل الليبية القديمة، حيث كان الليبيون يفرطون في العناية بتسريح شعورهم، ولعل أكثر التسريحات شيوعاً بين الليبيين هي التي كانت تعتمد على إرسال خصلة من الشعر على جانب الرأس وهي تسريحة ترتبط دائماً بقبيلة الريبو.(1)

وهناك إشارة ذات دلالة قام بذكرها سترابو فحواها أن أفراد قبيلة الماروسين كانوا يتجنبون الاقتراب من بعضهم خلال المشي حتى لا يفسدون أناقة تصفيف شعرهم(2)،وبالإضافة إلى ذلك حرص الليبيون على وقاية أنفسهم من الشر، وذلك من خلال إقامة الطقوس والحفلات الدينية.(3)

ومن العادات الدينية التي عرفها الليبيون القدماء عادة التنبؤ واستطلاع الغيب، حيث أورد هيرودوتس أن الليبيين كانوا يؤدون القسم، ويمارسون التنجيم، وذلك بأن يضعوا الأيدي على قبور موتاهم ويقسمون، كما يقومون باستطلاع الغيب، وذلك بأن يذهبوا إلى قبور أسلافهم، وينامون بعد أن يؤدوا الصلاة، وما يشاهده المرء منهم من أحلام في النوم يعتبرها وحياً يقتدي به، لهذا تعتبر هذه العادة ترجع في الأصل إلى فكرة عبادة أرواح الموتى، حيث يعتبر القسم على قبور الموتى كان تأكيداً على مصداقية الشخص من عدمها، لأنه حسب معتقدات الليبيين، فإن أرواح الموتى كانت قادرة على إنزال العقوبة على الشخص الذي يقسم بالأرواح زوراً، وفي حالة طلب النصح والمشورة فإن استرضاء أرواح الموتى بالصلاة والنوم بجانب القبور يجعل أرواح الموتى تتصل بروح الشخص الذي طلب النصح والمشورة من خلال الحلم، وتقوم بتوجيهه إلى الطريق السليم، وإجابته عن كل الأشياء الغيبية التي استفسر عنها.

---

(1)عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص ص 172- 173.

(2)Strabo, Geograph, Trans by Horace, London, 1949, 8 Vols, (Loeb), XVII, 3 – 7.

(3) Herodotus, IV, 180.

وفي إطار الالتزام الديني للآلهة والمعبودات، قام الليبيون بتجنب أكل لحم الخنزير، وعدم صلاحيته كأضحية، حيث كان يفضل حيوان الأيل(الكبش) كقربان في العديد من المناسبات الدينية، وهكذا يبدو أن الليبيين كانوا يتجنبون أكل لحم الخنازير، ولا يقومون بتقديمه كقرابين للآلهة، حيث دلت الاكتشافات الأثرية على تقديم الأضاحي الحيوانية المعتاد عليها، مثل الأغنام، والأبقار، والماعز،والغزلان كقرابين.(1)

وبالإضافة إلى ذلك كانت لليبيين القدماء أغانيهم التي كانت دينية في بعض الحالات، كالذي ذكر من أن النساء في سيوة كن وقت عبادتهن للإله آمون يتغنين بترنيمة غريبة على طريقة أهل البلاد.(2)

ومن الواضح أن المواكب كانت تشكل جزءاً من الاحتفالات الليبية الدينية، فقد كان الأوزيون يكرمون إلهتهم أثينا (الإوزية) بموكب سنوي يدورون فيه حول بحيرة تريتونيس (Tritonis)، كما أن طقوس عبادة الإله آمون كانت تتميز بالمواكب، وقد وصف سيليوس الروماني مواكب الحداد حول جثمان الأميرة أسبستي (Asbystae)، وكان هنالك أيضاً موكب سنوي مقدس يُحمل خلاله رمز آمون إله طيبة، ويدار به في ليبيا طيلة أثني عشر يوماً على التوالي.(3)

وعَرف الليبيون القدماء السحر، حيث استخدموه من أجل إنزال المطر.(4) والسحر هو الاعتقاد في قوة خارقة للطبيعة، تكون عادة منتشرة، ولكنها قابلة في أحوال خاصة لأن تتركز في أشخاص معينين، أو أشياء خاصة.(5) كما تمت ممارسة السحر بنوعيه الأبيض والأسود، وقد قام أفراد قبيلة البسيلي بممارسته كهواة للأفاعي السامة، حيث كان الاعتقاد السائد هو أن هؤلاء القوم يتحلون بقدرة

---

(1) عبدالحفيظ فضيل المبار ، ظاهرة الأضحية البشرية فى الديانة الفينيقية ،"مجلة آثار العرب"، العدد 21 – 22 ، منشورات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بالتعاون مع مصلحة الآثار، طرابلس، 1999 م،ص ص 14– 18 .

(2) عبداللطيف محمود البرغوثي ، مرجع سابق ، ص194 .

(3) Silius Italicus , II,265.

(4) Bates .O., OP.Cit ., p.179.

(5) سليم حسن ، مصر القديمة، الجزء الحادي عشر ، القاهرة، 1960م، ص 631.

عجيبة على سحر الأفاعي ومعالجة عضاتها، وكان من المعتقد أن ريق البسيلي يشفي من عضة الأفاعي السامة، ذلك لأن هؤلاء القوم كان يوجد في أجسامهم نوع من السم الطبيعي القاتل للأفاعي، فإذا تعرضت الأفاعي لرائحته تخدرت إلى حين حتى الموت، وكانت طريقة البسيلي في علاج عضة الأفعى وتتمثل في قيام أحدهم بالبصق في الجرح الذي أحدثته العضة، أما في الحالات الخطيرة فإنه كان يتمضمض بشئ من الماء ثم يفرغه من فمه في فنجان ويسقيه للمصاب، وكانت عادتهم أيضاً أن يعرضوا الطفل بعد ولادته مباشرةً لأشرس الأفاعي، فإذا تجنبته الأفعى كان ذلك إثباتاً لصحة نسبه إلى والده من ناحية، وإثباتاً لعدم خيانة الزوجة (أم ذلك الطفل) لزوجها من الناحية الأخرى.(1)

ويشير هيرودوتس إلى عادة التعاهد عند الناسامونيين، فيقول: أنهم كانوا عند إبرام العقود يتبادلون الماء، فيسقى كل من الفريقين الآخر بيده، فإن لم يجدوا الماء استعاضوا عنه بالتراب، بحيث يأخذ كل من الفريقين شيئاً من التراب في راحة يده فيلعق الفريق الآخر شيئاً منه بلسانه، ويبدو أن غايتهم من ذلك كانت تثبيت الفريقين المتعاهدين على الوفاء بالعهد، لاعتقادهم أن من نقضه بعد إبرامه على تلك الصورة سيقع فريسة لمرض عضال لا نجاة له منه.(2)

لقد اشتهر قدماء المصريين بالسحر(3) ومن المعتقد أن معرفة الليبيين للسحر قد تمت عن طريقهم، كما كانت التعاويذ السحرية في الغالب تصنع من الخشب، ومن الفخار المطلي، إضافةً إلى الأحجار الكريمة.(4)

---

(1)عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص ص 208-210.

(2)Herodotus, I V.172 .

(3) خزعل الماجدي ، الدين المصري ، ص264 .

(4) سليم حسن ، مرجع سابق ، ص633 .

الفصـــــل الثانـــي

التأثيـرات الدينيــة بيـن ليبيـا ومصر القديمة

المبحث الأول / صلات الليبيين بالمصريين قديما .

المبحث الثاني / التأثيرات المتبادلة بين الديانتين الليبية والمصرية

المبحث الثالث / أشكالية الآلهة الليبية وتقديسها في مصر القديمة

المبحـــــث الأول

صلات الليبيين بالمصـــــريين قديمـــــا .

صـــلات الليبيين بالمصريين قديما :-

اكتسبت الصلات الليبية المصرية أهمية خاصة منذ أقـــدم العـــصور، حيـــث اعتمدت تلك الصلات على مجموعة من المقومات المختلفة الجغرافية والطبيعة والبشرية مهدت لمنطقة غربي الدلتا بحكم موقعها على الحدود الفاصلة بين ليبيا ومصر، بأن تصبح مكاناً لاستقبال المؤثرات الحضارية القادمة من شمال غربي إفريقيا منذ العصر الحجري القديم، الأمر الذي جعل إنسان ذلك العصر يتمتـــع بحرية في التحرك والتنقل من مكان إلى آخر.(1)

وقبل الخوض في هذا الموضوع يجب أن نشير إلى وجود عاملين مهمين كـــان لهما أثر واضح في ظهور الصلات ما بين الليبيين والمصريين وهما الجفـــاف التدريجي المتزايد الذي أصاب الديار الليبية منذ منتصف الألف الثالثـــة قبـــل الميلاد، ثم ظهور الاضطراب السكاني الذي أصاب أواسط أوروبا في وقـــت لاحق، وأسفر عن تدافع الشعوب الأوروبية، وقدوم موجات متتالية منها، نزلت في الشمال الإفريقي، ابتداءً من الساحل التونسي شرقاً، حتـــى نهايـــة ســـاحل المغرب الأقصى على المحيط الأطلسي غرباً، ولم تلبث إلا قليلاً حتى بـــــدأت تضغط على القبائل الليبية المجاورة لها من الشرق(2)،الأمر الذي أدى إلى جعل سكانها يهجرونها إلى أطراف وادي النيل،(3) وكان سكان وادي النيل يحـــاولون جاهدين صد هجراتهم وهجماتهم طوال الوقت، بل أن هناك من الشواهد ما يدل على أن بوادر الاتصالات الليبية المصرية في مظهرها الحضاري والـــسياسي إنما تعود إلى ما قبل بداية العصر التاريخي، أي مرحلة العصـــرين الحجـــري

---

(1) نبيلة محمد عبدالحليم ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي فى مصر الفرعونيـــة ، منـــشأة المعـــارف ، الاسكندرية ، د.ت ، ص88 .

(2) عبداللطيف محمود البرغوثي ، مرجع سابق ،ص103 .

(3) مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص8 .

القديم الأعلى، والحجري الحديث، وما قبل الأسرات، وذلك عندما بدأت العناصر الليبية في التحرك في محاولة للاستقرار في وادي النيل الأدنى، الذي كان يتميز بوجود الحياة الزراعية فيه.(1) ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن بعض اللوحات المصرية من عصر ما قبل الأسرات حوالي الألف الرابعة قبل الميلاد كانت تشير بوضوح أكثر إلى صلات الليبيين بجيرانهم المصريين، ومن ذلك لوحة (سكين جبل العركي)،حيث يصور الليبيين عليها رجالاً لهم شعور طويلة، وذقن مستعار،وريشة كانت توضع على رؤوسهم.(2)

أيضاً كانت هناك لوحة عُرفت باسم (الأسد والعقبان) حيث صور على هذه اللوحة مجموعة من الأشخاص يرتدون قراب العورة، حيث كانت ملامحهم وذقونهم قريبة من ملامح الليبيين، لذلك يرجح أغلبية الباحثين أن هؤلاء يمثلون جماعة من الليبيين.(3) كما وتم العثور على صلاية الحصون والغنائم في أبيدوس*، وقد صُور على وجهي الصلاية صفوفاً من الثيران، والحمير، والكباش، وتحتها وجدت أشجار زيتون، وكُتبت بجانبها علامة تصويرية تعتبر من أقدم العلامات الكتابية، وتدل على كلمة (تحنو) بمعنى أرض ليبيا.(4)

إن المصادر المصرية القديمة المتعلقة بعصر الأسرات تذكر المجموعات الليبية التي كانت تقيم في مصر من ناحية الغرب تحت أسماء الحاتيوحا والتحنو،

---

(1) نبيلة محمد عبدالحليم ، مرجع سابق ،ص ص 88 -89 .

(2) محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1990 م ، ص 99 .

(3) عبدالعزيز صالح ، حضارة مصر القديمة واثارها ، الجزء الاول ، القاهرة ، 1962 م ، ص ص 193 - 194 .

*عرابة ابيدوس على بعد 10 كم غربي البلينا بمحافظة سوهاج ، رجب عبدالحميد الاثرم ، مرجع سابق ،ص49 .

(4) المرجع نفسه ، ص49 .

والتمحو،والريبو، أو الليبو، والمشواش، وإلى عدد آخر من الفـروع، منهـا الكبت، والشاي، والبكن، والكيكش.(1) شكل (2) وبالاشارة الى الحاتيوحا واسم التعسف فقد ظهرا منذ طلائع عصر الاسرات حيث تم العثور على اسطوانة من العاج فى مدينة هراقليو نوبوليس وجد عليها اسم الملك نحـرص اول ملـوك الاسرة الاولى 3400 –3200 ق.م .(2) ومن الشواهد الأثرية الدالة على هؤلاء القوم هي ما تعرف بلوحة التحنو التي تعـود إلى فتـرة ما قبل الأسرات (عُثر عليها في أبيدوس في مصر العليا)، فقد ظهرت عليها علامة فُسرت أنها رمـز للفظة (التحنو)، وعاش التحنو في المنطقة الواقعة غرب الدلتا، وقد اسـتوطن هؤلاء المناطق غرب مصر بما في ذلك الساحل، وواحة سيوة.(3)

وإن الذين وُصفوا بالتحنو هم شريحة من سكان أصقاع الجنوب الليبي، حيـث أظهرت المصادر المصرية مدى ما بلغة التحنو من نفوذ وازدهار، ويتضح مما جاء فيها عن الأسلاب التي غنمها من الليبيين كل من خع – سحموي من ملوك الأسرة الثانية ونفر – كارع من الأسرة الثالثة وسنفرو مؤسس الأسرة الرابعة، وفي المقابل كان الليبيون يسعون بالتدريج في توسيع رقعة أراضـيهم، علـى الرغم من استمرار الوثائق المصرية في الحديث عن انتصارات الفراعنة وعن الأسرى الليبيين، فقد سيطر التحنو على غرب الفيوم ووصـلوا إلـى جنـوب ممفيس أثناء عصر الأسرة الخامسة وهو ما يمكن استنتاجه من رسـوم معبـد (ساحورع)، وقد أطلق ساحورع اسم "حاتي تحنو" على رئيسهـم، أي اعتبـره أميراً للتحنو، حيث عمل ساحورع على إقامة علاقات وصـلات وطيـدة مـع التحنو.فـي الأسرة الخامسة (2750– 2625 ق.م) معلومات أثرية وثقافية عن

---

(1) رجب عبدالحميد الاثرم ، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق.م حتى بدايـة العـصر الروماني ، منشورات مكتب قورينة للنشر والتوزيع ، 1975 م ، ص22 .

(2)Emery w., Archaic Egypt Loedop.1961 .p.60.

(3) عبدالله حسن المسلمي ، العلاقات الليبية مع مصر الفرعونية ، تاريخ إفريقيا العام ، ليبيا القديمة دراسات ووثائق (11)، ندوة اليونسكو ، باريس ، 1984 م ، ص68 .

التحنو، فقد زُينت جدران معبد الملك ساحورع ومعبد الملك ونـــي بـــصـــور رائعة للأسرى والغنائم التي تم الاستيلاء عليها من التحنو.(1)

لقد أظهرت نقوش الفرعون سيتي الأول من الأسرة التاسعة عشرة قبل الميلاد صور ملابس الليبو وسماتهم البشرية، فهم يختلفون عن التحنو بـــأنهم بـــيض البشرة، وأن لبعضهم على الأقل شعراً أصفر وعيوناً زرقاء، وإذا كان التمحو يماثلون التحنو من حيث اللحية المدببة وطريقة تصفيف الشعر، فإنهم يختلفون عنهم من حيث غياب خصلة الشعر على الجبهة، وأن الجـــديلتين الجـــانبيتين تلتويان إلى أعلى قبل بلوغ الكتفين، ومـــن حيـــث التحلـــي بريـــشتين فـــوق الرأس(2).شكل (3)

لقد تم ذكر التمحو في نقوش الأسرة السادسة (2625 – 2465 ق.م) في زمن الفرعون (بيبي الأول) على لسان قائد جيشه وني، وجاء ذكرهم مرة أخرى في النقوش التي خلفها الرحالة خرخوف في زمن الفرعون مرنرع مـــن الأســـرة السادسة (3)، عرف عن التحنو أنهم كانوا يزينـــون أذرعهم وأرجلهم بالوشم،كما يتضح من الرسومات أن التمحو كانوا يعرفون العجلات الحربية التي يعتقد أنهم أخذوها عن المصريين.

أما فيما يتعلق بالريبو فكان أول ذكر لهم جاء ضمن قائمة الأسماء على الصرح الثاني من معبد أبيدوس للفرعون رعمسيس الثاني، من الأسرة التاسعة عشرة، وجاء على لوحة الفرعون مرنبتاح، وورد في نصوص مرنبتاح بالكرنك أيضاً،

---

(1) أحمد فخري ، مصر الفرعونية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1971م ص41 .

(2) سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء السابع ، القاهرة ، 1950 م ، ص41 .

(3) Breasted ,Ancient Records of Egypt ,vol .I,pp.333-334

وجاء ذكرهم في تاريخ حياة أمون مع أسماء وشعوب وبلدان إفريقية في عصر الفرعون رعمسيس السادس من الأسرة العشرين.(1) ويضاف إلى ذلك كان الريبو أو الليبو يقطنون منطقة برقة الحالية، أما عن ملابسهم وسماتهم فقد ظهرت في مناظر الحرب التي وقعت بينهم وبين رعمسيس الثالث (1198-1160 ق.م) من الأسرة العشرين، حيث كانت أعينهم تميل إلى اللون الأزرق، كما كانوا يتميزون بوضع ريشة أو ريشتين فوق رؤوسهم.(2)

أما فيما يتعلق بالمشواش فقد ورد ذكرهم في زمن الفرعون أمنحتب الثالث من الأسرة الثالثة عشرة (1580 - 1350 ق.م)، حيث عُرف عن المشواش استخدامهم للسيوف الطويلة التي كانت تُصنع غالباً من البرونز.(3) وبالإشارة إلى ملابس المشواش فقد كانت تتشابه كثيراً مع ملابس الريبو، إلا أن المشواش كانوا يلبسون بدلاً من القميص قراب العورة (4)، كما كانوا يضعون غمداً جلدياً على جانبهم، ويقع موطن المشواش إلى الغرب من التمحو في منطقة خليج سرت.(5)

وقد نجح المشواش فى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين التي كان يدعى إفرادها (زعماء المشواش) والذين تمكنوا من أعتلاء العرش المصري عام 950 ق.م.(6)

وبعد هذا العرض الموجز لجزء من تاريخ الليبيين القدماء، فقد ظل الشعبان الليبي والمصري مرتبطين بعلاقات ودية متينة، ولو أنها تنتابها أحياناً بعض فترات من الجفاء والتأزم، فكانت طبقاً لطابع الأمور على مر الأزمنة تارةً

---

(1)Rowe, A., History of Ancient Cyrenaica, Cairo, 1948, p.6.

(2) محمد مصطفى بازاما ، تاريخ ليبيا فى عصور ماقبل التاريخ ، سلسلة التاريخ الليبي ، الناشر اللجنة العليا لرعاية الفنون والاداب ، طرابلس ، 1965 م ،ص55 .

(3) السنوسي محمد الغزالي ، برقة قديما وحديثا ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب الليبي ، 1973 م ، ص63 .

(4) مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص52 .

(5) رجب عبدالحميد الاثرم ، محاضرات فى تاريخ ليبيا القديم ، ص57 .

(6)على فهمى خشيم ، الهة مصر العربية ، المجلة الاول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1998 ،ص92 .

تتحسن وتارةً تسوء(1)،حيث يعتبر التوتر والخصام بداية مرحلة من مراحل نشأة الصلة والعلاقات ما بين الشعوب(2)،الأمر الذي أدى إلى تمكن العناصر الليبية السالف ذكرها من الاستقرار في مصر والواحات البحرية. أيضاً عملت هذه العناصر في الجيش المصري الأمر الذي أدى إلى تمكنهم من الوصول إلى مراكز القيادة فيه والمناصب في البلاط الملكي، لذلك اندمجوا في المجتمع المصري، وأصبحت لهم مكانتهم الخاصة.(3)

كما كان هناك تفاعل حضاري بين الطرفين، الأمر الذي أدى إلى تأثر الليبيين بالعادات المصرية، وكان الاتصال السلمي مستمر فيما بينهم الأمر الذي أدى إلي تطورها إلى علاقات سلمية ، حيث يعتبر ذلك دلالةً على العلاقات السلمية(4)، تسمية أحمس الأول (1580– 1558 ق.م) إحدى بناته باسم (أحموس حنة تمحو)أي سيدة التمحو(5).

---

(1)محمد عبدالرزاق مناع ، الصحراء الليبية مصدر أقدم الحضارات ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا ، 1969م، ص81.

(2) حسن سليمان محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، الناشر مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، د.ت ،ص ص33-54 .

(3) مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص32 .

(4) رجب عبدالحميد الاثرم ، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق.م حتي بداية العصر الروماني ، ص ص 27 – 28 .

(5)مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص22 .

المبحـــــث الثانـــــي

التأثيرات المتبادلـــة بيـــن الديانتيـــن الليبيـــة والمصريـــة

التأثيرات المتبادلة بين الديانتين الليبية والمصرية :-

إن ديانة أي شعب تتأثر بطبيعة البلاد التي يسكنها، فمثلاً بيئة الإنسان الـذي يسكن شواطيء البحار تختلف عن بيئة ذلك الذي يسكن الغابة أو السهل، وليس من الشك في أن الشعب الذي يعيش مستقراً في حقوله الخصبة يفكر في آلهـة تختلف في كنهها عن تلك التي يتخيلها شعب ينتقل من مكـان إلـى آخـر ولا يعرف الاستقرار.(1)

والجدير بالذكر أن التأثير المصري ظهر واضحاً ليس في المعابد بل أيضاً في المقابر، حيث أنها تحمل على جدرانها نقوشاً مصرية صرفة، دلت على التقارب الفكري الديني بين الفراعنة (المصريين) وسكان واحة آمون، ولابـد أن هـذا التقارب قد مهد الطريق أمام قيام علاقات من نوع ما بين الواحـة الـصغيرة والإمبراطورية الفرعونية الممتدة على ضفاف وادي النيل.(2)

كما تعتبر العقائد الدينية والنزعة الفنية في أي شعب من مقومـات حـضارته، وكان التأثير الحضاري الليبي في تراث الحضارة المصرية، واضحاً جلياً ومن أبرز مظاهر هذه الحضارة: الدين والفن، وليس الجزم بهذا التأثير الليبي فـي الحضارة المصرية القديمة، قطعاً بالأمر السهل، ولكنه مع ذلك لـيس بـالأمر المستحيل، حيث أن بعض المعبودات المصرية القديمة رُسمت في المقابر وعلى الجدران وهي ترتدي أو تتزين بأشياء معينة، اختص قدماء الليبيـون وحـدهم بإرتدائها والتحلي بها، في النقوش والرسومات التي تمثلهم على آثـار مـصر الفرعونية.(3)

---

(1) محمد علي سعد الله، الدهور الحجرية القديمة في مصر والعراق وسورية، دار المعرفة الجامعية، 2004 م، ص 75.

(2) Stendroff, G. Eip ayptisches Grab in Siwa, (in), 61, Leipaig, 1926, pp.94-99.

(3) محمد مصطفى بازاما، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بهما، الجامعة الليبيـة، بنغازي، 1965 م ، ص 86.

وكان من الطبيعي أن يشعر الإنسان المصري بالخوف مما حوله من مظاهر كانت تؤثر تأثيراً مباشراً على كل جوانب حياته، وقد أدى هذا الشعور إلى احترامه وتقديسه لكل هذه القوى(1)، كما تخيل المصريون القدماء أن الآلهة تحل في مظاهر الطبيعة ومخلوقاتها، ومن هنا جاء تقديسهم للأرض والسماء والهواء وكثيراً من الحيوانات كالثيران، والكباش، والأبقار، والثعابين، كان من الطبيعي بالنسبة لليبيين أن يكونوا عبدوا مظاهر الطبيعة من سحب، وعواصف، وآبار وغيرها، بالإضافة إلى كونهم (كبشر) ظلوا يتعلقون بقوة في عدد كبير من الأفكار الخاصة بألوهية الحيوانات المحلية الكثيرة، كما أنها كانت تخضع إجمالاً لأفكار قليلة بسيطة وشاسعة في جميع الشمال الإفريقي، ولهذا فإنها جمعت بين السحر وعبادة عدداً من آلهة طبيعتها واضحة ومحددة، كما أن الليبيين القدماء كانوا يدركون بفهم عميق لوجود حياة أخرى بعد الموت.(2)

أما فيما يتعلق بالديانة المصرية القديمة فيعتقد هيرودوت أن المصريين هم أكثر الناس تديناً، وأن ديانتهم لها وجهان؛ الوجه الأول يمثل الديانة الاعتيادية، أما الوجه الآخر فيمثل الديانة الجنائزية، أي طقوس المعابد والدفن، غير أن الآلهة في كلا الديانتين واحدة، حيث أن الديانة الاعتيادية محلية، فلكل إقليم آلهته الخاصة به. أما الديانة الجنائزية عامةً؛ فالآلهة التي تشرف على طقوس الموتى هي واحدة في جميع أنحاء مصر.(3)

ومن خلال الإشارات السابقة للديانة الليبية والديانة المصرية هناك تشابه كبير فيما بينهما، ففي مصر ارتبطت الشمس بالثور كما هو الحال في ليبيا أيضاً اعتبر الكبش حيواناً مقدساً في شمال إفريقيا.(4)

---

(1) حسن الشيخ، العصر الهيلينسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003 م، ص 123.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 229.

(3) جين بوترو، أوثوا دزارد، أدام نكنشتاين، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، جامعة الموصل، العراق، 1986م ، ص ص 320-321.

(4) عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 229.

كما وورد ذكر بعض الآلهة الليبية في الآثار المصرية مثل الإلـــه أش الـــذي ظهر اسمه في نقوش الأسرة الخامسة، حيث كان لهذا الإله مكانة ســـامية فـــي ليبيا(1) ،وأن أوزير يوصف بأنه صانع الحبوب فهو إله الحبوب الذي اخـــتص بالشعير والقمح والذرة، حيث تعتبر هذه الصفة قبل غيرها تربطـــه بـــالمغرب القديم وتصله بالليبيين أصلاً ونشأةً، وأن فلندرز بتري ، يرى في إرجاع أصله إلى الليبيين، إذ قال: "بأن عبادة أوزوريس الوافدة على مصر من ليبيا قد غيرت كثيراً من طقوس ومفاهيم سائر المعبودات الأخرى".(2) كذلك أشار هيـــرودوت إلى عبادة أوزير حينما ذكر أن نساء قورينائية ونساء برقة كنّ لا يأكلن لحـــم البقرة المقدسة لهذه الإلهة، وسُمي المكان الذي نزل به النازحون من الإغريـــق في أسطورة النزوح باسم أزيريس (أوزير).(3) وفي واحات الصحراء الغربيـــة أصبح آمون الإله الرئيسي للمعابد في الواحات، وكذلك في العصر المتأخر الذي أخذ فيه آمون في مصر يتقهقر تدريجياً إلى الوراء، الأمر الذي أدى إلى تمسك الليبيين في الواحات به في إخلاص، إلى أن ازدهرت عبادتـــه فـــي الواحـــات بطريقة ملحوظة.(4)

ومن المظاهر التي تبين مدى عمق التأثيرات المتبادلة ما بين شعبين متجاورين، هو أن الليبيين كانوا لا يأكلون لحم الخنزير، حيث كان الإله ســـت إلـــه ليبـــي الأصل وقد مُثِل هذا الإله بهذا الحيوان، وأن المصريين كانوا لا يأكلون لحم هذا الحيوان، وإن دل ذلك على مدى عمق التفاعل الديني فيمـــا بينهمـــا، وعلـــى الاتصال الحضاري العريق بين الشعبين.(5)

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص 43.

(2) محمد مصطفى بازاما، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ ، ص 217.

(3) المرجع نفســـه ، ص 213.

(4) أودولـــف أرمـــان، ديانـــة مـــصر القديمـــة، نـــشأتها وتطورهـــا ونهايتهـــا فـــي أربعـــة آلاف ســـنة، ترجمة: عبد المنعم أبوبكر ومحمد أنور شكري، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995 م، ص 464.

(5) محمد مصطفى بازاما، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ ، ص 87.

كما تعتبر حتحور معبودة ليبية الأصل، وأن المصريين قد أخذوها عن الليبيين ببعض خصائصها، وأضافوا إليها من عندهم ما جعلها تدخل في إطار المعبودات المصرية(1). وأن التأثيرات الدينية كانت متبادلة ومشتركة، أي بمعنى الأخذ والعطاء، كما تعتبر نيت إلهة النسيج عند المصريين، وكذلك الإلهة أثينا وهي إلهة الحرب التي تقابلها مينرفا عند الإغريق(2)، ويكاد يجمع مؤرخو مصر الفرعونية على أن نيت كانت معبودة ليبية أصلاً، استقرت مع الليبيين في شمال الدلتا منذ عصور ما قبل الأسرات.(3)

من جهة أخرى يرى بعض الباحثين أن بعض علامات الوشم هي ضرب من ضروب العبادة، ذلك أن الوشم الذي على هيأة الصليب يرمز إلى إله الشمس، أما بعض العلامات الأخرى فهي ترمز إلى المعبودة نيت، ومن هذا التشابه في العبادات يرجح وجود تأثيرات متبادلة بين الليبيين والمصريين في مجالات العبادة والدين. (4)

---

(1) محمد مصطفى بازاما، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ج1، ص 249.

(2) أحمد صفر، مدنية المغرب العربي في التاريخ، الجزء الأول، دار النشر بوسلامة، تونس، د.ت، ص 50.

(3) محمد مصطفى بازاما، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ص 87.

(4) الناجي الحربي، " الحضارة الليبية القديمة من واقع النصوص المصرية "، مجلة البحوث التاريخية، العدد (2)، 1993 م ، ص 116.

المبحـــــــث الثالـــــــث

أشكاليـــة الآلهـــة الليبيـــة وتقديسهـــا في مصـــر القديمـــة

ثالثا- إشكالية الإلهة الليبية وتقديسها فى مصر القديمة :

كان التسامح الديني ظاهرة عامة في العقائد المختلفة، حيث أن المصريين يرحبون بالآلهة الوافدة عليهم بعين الرعاية وروح الضيافة التي امتدت إلى أجانب آخرين يرغبون في الإقامة في قطرهم، لذلك كانت الديانة الليبية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمصريين، حيث قامت بتقديم معبودات مؤثرة وقوية، الأمر الذي جعلها مستقرةً في مصر جنباً إلى جنب مع الآلهة الوطنية.(1)

ومن بين الآلهة الليبية القديمة التي عبدها المصريون القدماء:

أولاً: الإلـه أش:

ذُكر اسم هذا الإله الليبي في نقوش سحورع من الأسرة الأولى(2750-2625 ق.م) ويستدل من الصورة التي يظهر عليها هذا الإله في النقوش المصرية على أنه كان من لآلهة عند الليبيين، التي عبدها المصريون عنهم منذ أيام الدولة القديمة(2).كما نتشرت عبادة هذا الإله في الواحات الجنوبية.(3)

ثانياً: الإلـه حـا:

عُرف بإله الصحراء الغربية، أي إله الليبيين، كان مركز عبادته الإقليم السابع من أقاليم الدلتا، وهو يُرسم على هيأة رجل فوق رأسه ثلاث قِمم متجاورة، ويحمل حربةً في يده ليحمي بها الميت من أي مكروه، وقد ظلت عبادته في مصر إلى آخر أيامها، وكان يُرسم على جدران المعابد ومقابر الواحات الغربية.(4)

---

(1) ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، د.ت، ص 181.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 213.

(3) علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، الطبعة الأولى، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1990 م ، ص 295.

(4) خزعل الماجدي، الدين المصري، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999 م ، ص 66.

ثالثاً: الإلـه سـت:

يعتبر إلهاً للعاطفة، حيث يمثل السحب والزوابع والرعد والزلازل، كما يعتبـر إلهاً للحرب والقوة، ذلك لأنه يمثل الطغيان والعنف، كما عُرف بلقـب حـامي الأرضالحمراء أي الصحراء (1) ، وأصبح في زمن الهكـسوس رب الأربـاب وصارإله الموت الأحمر، حيث تحول من معبود مقدس إلى رمز للشر.(2)

رابعاً: الإلهـة نيـت:

نيت إلهة ليبية قديمة جداً، وصلت إلى مصر منذ فترة ما قبل الأسرات، إلاّ أنها تعتبر من أهم الآلهة في سائر مناطق غرب الدلتا، كما يوجد معبدها الرئيـسي في مدينة سايس (صالحجر الحالية).(3)

وعُبدت نيت أيضاً في كل أرجاء مصر حتى نقادة في الجنوب، حيـث سُـميت باسمها ملكات مصر، نت، حتب، ومريت، وقد ناقش بعض الباحثين بتفـصيل كبير كل ما يتعلق بهذه الإلهة الليبية الأصل التي عبدها المصريون منـذ أقـدم العصور، ولا يكاد يخلو مؤلف أو باحث تعرض للديانة المصرية القديمة مـن ذكر هذه الإلهة والتحدث عن نشأتها الليبية الأولى.(4)

خامساً: الإلـه أوزيريس:

نشأ اسمه من اللغة الليبية القديمة باعتباره إلهاً ليبياً في الأصـل، وقـد كـان أوزيريس معبوداً نباتياً، وأن دوره الأساسي كان في مجال الزراعة والنبـات، لذلك فأن الشعب المصري اتخذه في كل المعاملات الدينية والاجتماعيـة حتـى

---

(1) نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القـديم، الجـزء الرابـع، الطبعـة الخامـسة، القـاهرة، 1969 م ، ص 119.

(2) خزعل الماجدي، مرجع سابق، ص 66.

(3) محمد مصطفى بازاما، قورينة وبرقة نشأة المدنيين في التاريخ، ص 226.

(4) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص 274.

نهاية العصور الفرعونية وربما بعدها، حيث أصبح لـــه مكانـــة فـــي قلـــوب المصريين.(1)

ويرى الباحث أن الآلهة الليبية القديمة التي أخذها المصريون وعبدوها كآلهـــة لهم، حيث كانت مكانتها عظيمة بالنسبة لهم، إذ كان لكل إله طابع خاص مرتبط بالخصب والشمس، وأغلبها كانت ترتبط أيضاً بالحرب والصحراء والقوة.

(1) محمد علي سعد الله، مرجع سابق، ص ص 100 – 102.

الفصـــــل الثالـــــث

التأثيـرات الأغريقيـة فى الديانــة الليبيــة

المبحث الأول / مجــئ الأغريق إلى ليبيــا.

المبحث الثاني / أهم ملامــح الديانة الأغريقيــة القديمـة.

المبحث الثالث / تأثير الديانـة الأغريقيـة في الديانــة الليبيـة.

المبحـــــث الأول

مجـــئ الإغريـــــق إلى ليبـــــيا

مجئ الاغريق الى ليبيا :-

لقد كانت بلاد الإغريق بأكملها تخضع لحكومات المدن التي كانت كل منها مستقلة تماماً عن الأخرى، حيث كانت حكومة مدينة أثينا في الإقليم الإغريقي،وحكومة مدينة اسبرطة في شبه جزيرة البلوبونيز من أشهر حكومات الإقليم، وكانت علاقاتهما ببعضهما البعض تتسم في أغلب الأحيان بالطابع العدائي، وقيام الحروب فيما بينهما، ولما كانت بلاد الإغريق جبلية، قليلة الموارد، فإنها كانت تشكو الفقر في معظم الأوقات، كما كانت مشكلتها هذه تزداد حدة بتزايد عدد سكانها، وبالإضافة إلى ذلك وجود قوانين الإرث التي كانت تعطي تركة الأب للابن الذكر الأكبر على حساب إخوته الآخرين، فكان ينتج عن ذلك أن أعداداً كبيرة من الإخوة كانوا يجدون أنفسهم لا يملكون أي شيء، وبالتالي لا مناص من الهجرة إن أرادوا البقاء على قيد الحياة.(1)

كما عرف الإغريق في بادي الأمر من الساحل الشرقي لليبيا جزيرة بلاثيا، ومن هذه الجزيرة انتقلوا حسب روايتي النزوح الإغريقي إلى مكان أسماه هيرودوت أزيريس، ثم انتقلوا منها إلى المكان الذي قامت فيه مدينة قوريني، وذلك عبر سهل أزيريس الخصيب، وفي المكان الذي أُنْشئت عليه مدينتهم استقر بالإغريق المقام، حيث قامت أول مدنهم في ليبيا، ويرجع تاريخ نشأتها إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد .(2)

وكذلك يمكن القول أن من أوائل القادمين إلى قوريني من بينهم ملك يدعى أرسطوطاليس، والذي قاد الحملة التي أدت إلى تأسيس المدينة، وعُرف ذلك القائد أيضاً باسم باتوس، وأُطلق عليه هذا اللقب، وهو يعني ملك في اللغة الليبية السائدة خلال ذلك الوقت. أما لدى الإغريق فيعني الألتع أو التمتام. وقد قامت

---

(1)عبد اللطيف محمود البرغوثي ، مرجع سابق ، ص 235 .

(2) محمد مصطفى بازاما ، مدينة بنغازي عبر التاريخ ، الجزء الأول ، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي، 1968 م، ص 16 .

الحملة التي كانت تتكون من سفينتين ذات خمسين مجدافاً بالرسو في بداية الأمر بجزيرة بلاثيا، حيث أمضوا فيها عامين، قام بعدها قائد الحملة مع بقية المشاركين في الحملة بترك جزيرة بلاثيا، إذ أنها لم تكن كافية لسد احتياجاتهم، وتحقيق طموحاتهم، فانتقلوا جميعاً إلى أزيريس (AZIRIS) على اليابسة.(1)

وقد وقع اختيار الإغريق منذ البداية على هذه المنطقة للاستقرار فيها، وذلك من أجل قربها من وطنهم الأصلي، وكانت محط آمالهم بما لها من ميزات، فهي أرض خصبة، غزيرة الأمطار، وعالية عن سطح البحر، إضافة إلى كونها ذات مُناخ معتدل، ويشير هيرودوت إلى أن برقة كانت أرضاً موعودة للمهاجرين من الإغريق الذين استقروا فيها، والتي نصحتهم بها كاهنة دلفى.(2)

وبعد مضى ست سنوات على استقرار الإغريق، نشب نزاع بينهم وبين جيرانهم الليبيين، حيث يرجع السبب في هذا النزاع أن الإغريق لم يكتفوا بالاستيلاء على الأراضي التي أقاموا عليها، بل أرادوا التوغل تدريجياً في المناطق الداخلية للبلاد، وبسبب معارضة الليبيين لنواياهم التوسعية لجأ الإغريق إلى استخدام القوة لتحقيقها، والتي كانت تتمثل في الاستيلاء على المزيد من الأراضي الخصبة والمراعي، الأمر الذي يحقق لهم جني محاصيل زراعية وفيرة خاصة من الحبوب، على الرغم من أنهم كانوا في البداية يرغبون في تبادل العلاقات الودية مع الليبيين.(3)

ويمكن القول أن الليبيين أدركوا في نهاية الأمر أن مقاومة الإغريق سوف تكون دون جدوى، خاصة وأنهم يتفوقون عليهم من حيث التسليح، وممارسة الفنون القتالية المختلفة، ومن ثم فإن جميع مساعيهم لن تحول دون استيلاء الإغريق

---

(1) غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ترجمة إبراهيم أحمد المهدوي، الطبعة الأولى، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م، ص ص 22-23.

(2) جون رايت، مرجع سابق، ص 29.

(3) المرجع نفسه، ص 30.

على جميع المناطق الخصبة في الإقليم، لهذه الأسباب قرروا التعامل معهم بأسلوب يبدو ودياً، أي الظهور لهم بأنهم غير مستاءين لوجودهم في الإقليم، وقد أدى هذا الوضع إلى قيام نوع من التفاهم والتعاون بين الليبيين والإغريق، اقتضته المصلحة الاقتصادية المشتركة، فقد كانت المدن الإغريقية في حاجة لما تنتجه القبائل الليبية، وما يأتي عن طريقها من داخل ليبيا وأواسط إفريقيا خاصة السودان، كما أن القبائل الليبية لم تكن تستطيع أن تستغني عن الساحل ومدنه الإغريقية وما يأتي عن طريقها من وراء البحر (1).

وفيما يتعلق بوصول الإغريق إلى قوريني من أزيريس بعد أن مروا ليلاً عبر أخصب بقعة إلى الشرق من قوريني وهي أيراسا، حيث دبر السكان سير الرحلة ليلاً، عندما عرفوا أن الهدف الأساسي للإغريق كان الحصول على الأراضي الزراعية، واستغلالها لصالحهم، وعند وصولهم إلى المكان الذي أنشئت فيه قوريني قال لهم السكان: "هنا أيها الإغريق يلائمكم السكن، لأنه يوجد ثقب في السماء"(2)،وفي هذا دلالة واضحة على كثرة أمطار منطقة قوريني وملاءمتها للزراعة.(3)

كما يبدو موقع قوريني على الرغم من بعدها بضعة أميال عن البحر، مكاناً ملائماً جداً للمستعمرين الإغريق الذين كانوا قد وجدوا فيه كل ما كانوا يحتاجون إليه، وخاصةً أن موقع المدينة كان يمتاز بوجود الأراضي الخصبة، والحدائق الجميلة، والسهول الخضراء الواسعة، وكذلك المُناخ الذي كان يتميز بالاعتدال.(4) كل هذه المناظر الخلابة لموقع قوريني كانت توحي بالبهجة والانشراح، بالإضافة إلى أنها ساعدت على صعود قوريني للمجد، حيث على الرغم من افتقارها لوجود مواني بحرية أصبحت مدينة غنية عظيمة تعيش

---

(1) عبداللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 253.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، مرجع سابق ، ص97.

(3) المرجع نفسه، ص97.

(4) غوليالم ناردوتشي ، مرجع سابق، ص 27 .

عصراً ذهبياً، وكان من تألق قوريني في قمة مجدها أن أصبح اسمها يطلق على كافة مدن المنطقة، وبالإضافة إلى ذلك أُعتبر باتوس مؤسس قوريني الحقيقي، وعُرف عن باتوس أنه كان ينادى بهذا الاسم عندما أمر بالذهاب إلى ليبيا، على الرغم من تضارب الأساطير حول اسمه الحقيقي، الذي عُرف فيما بعد باسم أرسطو(1)،ومن قوريني امتدت مجموعاتهم البشرية النازحة إلى هذه المنطقة من الشمال الإفريقي نحو الغرب، فأصبحت مدينة برقة مدينة إغريقية ثانية، ثم أصبحت مدينة توخيرا ثالث مدنهم نحو الغرب، ويوهسبريدس رابع مدنهم في هذه الجهة.(2)

(1)المرجع السابق ، ص ص 27 – 28.

(2)محمد مصطفى بازاما، مدينة بنغازي عبر التاريخ ، ص17.

المبحـــث الثانـــي

أهـــم ملامح الديانـــة الأغريقـــية القديمـــــة

أولاً / طبيعة الديانة الأغريقية

ثانياً / الآلهة الإغريقية

- طبيعة الديانة الإغريقية:-

يعد الدين شكلاً جوهرياً وأساسياً عند الإغريق، فهو يمثل العلاقة بين الناس والآلهة، وهو ما ينعكس سلباً أو إيجاباً على المجتمع(1)،وليس باستطاعة أي جماعة بشرية مهما كانت بدائية الاستغناء عن الدين؛ ففكرة الدين مندمجة في الإنسان منذ أول نشأتها.(2) إن كل دويلة كانت لها ديانتها الخاصة بها، وطقوسها المميزة لها، التي تختلف في بعض أوجهها عن أي وصف عام للديانة، ومع ذلك فتمة شعور بالوحدة الدينية عززته الأعياد الدينية، حيث كان يجتمع الإغريق ليمجدوا إلهاً واحداً، وظهرت أماكن للتكهن بالغيب، كمعبد دلفى الذي أصبح له نفوذ في جميع أنحاء البلاد، ولعل هناك ما يبرر الاعتقاد بأن تطور الآلهة الإغريقية باعتبارها من الإرث الإغريقي؛ قد بدأ أول الأمر بتشخيص أو إضفاءالصفة البشرية، والظواهر الطبيعية، مثل الشمس والفجر وغيرها، تلك التي شعر بها الإنسان البدائي شعوراً قوياً في كل مكان(3).

كما أن الدارس للديانة الإغريقية إذا ما أراد أن يفهم معتقداتها وطقوسها، عليه أن يخلّص ذهنه من كثير من الأفكار التي تتعلق بالدين ومقوماته وطقوسه. حيث وضع هوميروس وهيسيودوس أساس الديانة الإغريقية فهم أول من صورها وأوضحوا معالمها، حيث احتوت أناشيدهم على الأفكار الجوهرية عن الآلهة الإغريقية، وهذا هو ما قصده هيرودوت بقوله: " لقد خلق هوميروس وهسيود أصل الآلهة الإغريقية وأنسابها وذلك بإعطاء الآلهة ألقابها وامتيازاتها وملكاتها وخصائصها الشخصية والمعنوية "(4).

---

(1)Ehrenbeg, V. The greek state, Oxford, 1960, P.74.

(2) حسن صبحي بكري، الإغريق والرومان والشرق الإغريقي الروماني، عالم الكتب، د.ت، ص ص 121 – 122.

(3) آ.بترى، مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم، الطبعة الثانية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، الموصل،1977 م، ص 87 .

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، 2001م، ص93.

أيضاً تميز الإغريق بشدة تدينهم، حيث كان لكل عائلة إغريقية إلهها الخاص بها، وقد كانت توقد له ناراً في البيت لا تنطفيء، كما أن الديانة الإغريقية عُرف عنها كثرة تعقيدها، فهي مجموعة من العقائد المعقدة.(1)

وكان الإغريق يوقدون في دورهم ناراً يقدسونها، ويقيمون حولها الصلوات،ويقدمون القرابين، لاعتقادهم أنها علامة على خلود الأسرة(2). أوقد هذه النار أجدادهم السالفون، وتعهدوها، ووكلوا أمر حفظها لأولادهم من بعدهم،دون غيرهم، ولو انقطع النسل في أسرة ما؛ فلا يحق لأحد أن يقودها،فتنطفيء مع فناء أربابها. فتلك الصلوات والقرابين، إنما هي للروح التي حرصت على بقاء الأسرة، وعملت على خلودها، وهذا النوع من الديانة غير الديانة المجوسية، لأن المجوس يقدسون النار لذاتها، والإغريق كانوا يعبدون موتاهم بواسطتها، وكانوا يعتقدون كأسلافهم بخلود الروح، ويقولون أن الإنسان يحيا في الآخرة حياته في الأولى، حيث يجوع ويعطش ويأكل ويحارب ويلعب،ولذلك كانوا يقدمون الأشربة والأضحيات، ويضعون في المقابر بعضاً من أنواع السلاح، ويعتقدون أن سعادته متوقفة على الاعتناء بجثته، فكانوا يتخيرون أحسن الأمكنة لدفن موتاهم، ويعملون على تخليد قبورهم، حتى أن الملوك كانوا يحفرون سراديب ويحصنونها ويعدون في آخرها مكاناً لجثتهم.(3)

ثم أخذت عقائد الإغريق تتفرع وتتشعب، فقد كانوا يعبدون عدداً كبيراً من الآلهة من ذكور وإناث قالوا عنهم أنهم يلدون ويولدون، ونسبوا إليهم السلطان على الأحوال الأرضية، ووصفوهم بجميع الأوصاف البشرية ومزاياها(4)،وعلى الرغم من أن الآلهة كانت تتطلع للبشر بنظرة يشوبها الاستعلاء إلا أنها كانت تشفق عليهم، ولها أشخاص يفضلون من البشر والذين يعتبرون نسل الآلهة أو

---

(1) علي عكاشة، شحادة الناظور، جميل بيضون، اليونان والرومان، الناشر دار الأمل، د. ت، ص110.

(2) محمود فهمي، تاريخ اليونان، الناشر مكتبة ومطبعة الغد، 1999م ، ص37.

(3) محمود فهمي، مرجع سابق، ص37.

(4) عبد العزيز الثعالبي، مقالات في التاريخ القديم، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص110.

المنحدرين منها، فكان على هؤلاء أن يتوخوا الحذر في تصرفاتهم وسلوكهم،وبمساعدة الآلهة يمكن للبشر تحقيق انتصارات عظيمة ولكن هذه الانتصارات لا تأتي إلا لشجاع سليل الآلهة(1) ،وكانوا إذا اشتهر أحد من الناس بصفة حميدة أو ذميمة، أو بأعمال غريبة من أي نوع قدموا له احتراماً دينياً،وجعلوه نصف إله، وقلدوا ذلك بعض الفحول من البشر زعموا أنهم ولدوا من إله وبشر معاً، ويذهبون في اعتقادهم إلى القول بأن أقدم الآلهة هو سيرور الفلك، وقالوا عنه إنه كان له ولدان؛ أحداهما اسمه ساتورنوس، والثاني اسمه تيثان، وهو البكر، فأعطى المُلك لأخيه ساتورنوس على شرط أن يأكل جميع أولاده الذكور، لكي يرجع المُلك إلى نسل تيتان، ففعل ذلك حتى ولدت امرأته جوبيتر المشترى، وأخته يونون، وأخاه نبتون، فأخفتهم ولم يأكلهم والدهم، ومن ثم تغلب جوبتر على أبيه، وسلب المُلك من يده، وطرده ثم قسم الملك بينه وبين أخويه، فأخذ لنفسه القسم العلوي المعبر عنه بالسماء، وأعطى سلطان البحار والمياه إلى أخيه نبتون، وسلطة القسم السفلي جهنم لأخيه بلوثون، ثم دعا نفسه إله الآلهة والبشر، فهناك آلهة للزراعة، والثمار، والخمر، وآلهة للحرب،والصلح، والرياح، والعواصف، وآلهة للصناعات والفنون، وآلهة للحب والبغض، وأخرى للشعر والموسيقى. (2) ، ولم يكن في زمان الإغريق كتب مقدسة، حيث كانت أغاني هوميروس كتابهم المقدس، وكما تعلم أتقياء العبرانيين مما كتب لهم المؤرخ المجهول،كذلك تعلم الإغريق من أغاني هوميروس الأنيقة أشياء كثيرة عن آلهتهم، وبذلك صار هوميروس المعلم الديني لهم(3)، وتعلم الإغريق من أغاني هوميروس والأساطير القديمة أن آلهتهم تقيم

---

(1) Jones .H.L.The Justice of Zeue , London, 1971 , pp.3-4.

(2) عبدالعزيز الثعالبي ، مرجع سابق ، ص ص 110 -111.

(3) جايمس هنري براستد ، العصور القديمة ، ترجمة : داوود قربان ، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت ،1983 م ، ص298 .

في بهاء محجوب عن الأبصار بين السحب فوق قمة الأولمبوس، حيث كان كل واحد من هذه الآلهة متسلطاً على جزء من الطبيعة، والظاهر من قرائن الأحوال أن أثينا كانت إلهة الحرب، فكانوا يحبون أن يتصوروها حاملة أسلحة براقة تحمي بها المدن الإغريقية، إلا أنها كانت في أوقات السلم أيضاً تبسط يديها فوق رؤوسهم وهم يعملون، حامية الأمة والمحسنة إليها في حياتها السلمية سواءً في الشؤون الصناعية أو الفنية، وكانت في الوقت نفسه طائفة أخرى من الأرواح القديمة التي توهموا أنها منتشرة في الطبيعة.(1)

لقد كانت الديانة الإغريقية تقوم أساساً على تعدد الآلهة، شأنها في ذلك شأن الديانات الأخرى، تتطور بتطور شعوبها، فتدرجت من مرحلة إلى مرحلة، حتى أصبحت عقيدة شديدة التعقيد، وتميزت بشموليتها، حيث كانت المسؤولية الآلهية موزعة فيما بينها، كما شملت مختلف الجوانب الحياتية، ولما كان الشعب الإغريقي يتألف من عناصر مختلفة، فقد أسهمت تلك العناصر بشكل متباين في تكوين الكل المعقد لديانته، فلو تم تتبع أصل كل إله (لاسيما الرئيسة منها) لوجدت العديد من الآراء المختلفة فيما بينها، وما من شك في أن بعض تلك الآلهة كانت من المعبودات الأصلية في البلاد، والبعض الأخر كان دخيلاً مثل الكثير من المظاهر الحضارية الأخرى، لذلك كانت الديانة الإغريقية في بدايتها ديانة بدائية، ذات طقوس بسيطة تتناسب مع المجتمع الريفي المتواضع الذي يسعى لتوفير قوته اليومي، ومن ثم تطورت بتطور هذا المجتمع؛ فأصبحت تلك الطقوس أكثر تعقيداً، وتمثلت في مهرجانات كبرى، كما أقيمت لها المعابد الكبرى المزخرفة بدلاً من معابدها الريفية.(2) لذلك ارتبط تاريخ قوريني ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الإغريق، حيث كان من الطبيعي أن تنتقل إليه الآلهة الإغريقية

---

(1) المرجع نفسه، ص299 .

(2) منى هوين، عبادة أبو للون بمدينة كيرين (قورينا) في العصرين الإغريقي والروماني (رسالة ماجستير لم تنشر)، جامعة قاريونس، 2002 م، ص ص 14 - 15.

وأن توجد المعابد لمختلف الآلهة، بالإضافة إلى العادات والتقاليد الدينية، والمظاهر الحضارية.(1) وكانت الآلهة الإغريقية ذات سمات مميزة وبارزة، وربما كانت هذه السمات هي الصورة الواضحة لمعظم الآلهة في العالم القديم، ألا وهي صفة الآلهة فيصورها المختلفة ذات السمات المميزة، مثل إله البحر، وإله الرياح، وإله الحرب.(2)

ثانياً: الآلهة الإغريقية :-

فكر الإغريق كغيرهم من الشعوب البدائية في الآلهة(3)،فتصورها في شكل البشر، وقد تميزوا كلهم بالقوة الخارقة والقوام البديع والجمال الأخاذ، وكانوا كالبشر يحتاجون إلى النوم، ويأكلون ويشربون، ويحبون، ويكرهون،ويتزوجون،وكانوا يتميزون عن البشر في أنهم يعيشون في شباب دائم، ولا يذوقون طعم الموت، واعتقد الإغريق أن القمر ابنن للهواء ونتاجاً له،أما الشمس فهي الأبن الذي فاق أباه القمر قوة وخلفه على عرش السماء، وبع ابتعاد السماء عن الأرض، غمرت الشمس الأرض وظهرت النباتات والحيوانات ثم خلق الإنسان.(4)

وقد قامت الديانة الإغريقية في عصورها التاريخية على تعدد الآلهة التي قُسمت إلى قسمين، وذلك حسب أهميتها، ومميزاتها الخاصة لدى المؤرخين القدامى.(5)

---

(1)عبد الكريم فضيل الميار، قورينا في العصر الروماني، الطبعة الأولى، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1978م، ص 116.

(2)عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، الطبعة الأولى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص 60.

(3)عبداللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، بيروت، 1971 م، ص 169.

(4) محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء، دمشق، 1999 م، ص 15.

(5) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، ص94.

وأن آلهة جبل الأوليمبوس (Olympus) سُميت بالآلهة الكبرى، بينمـا بـاقي الآلهةكانت ذات صفات صغيرة(1)،ويمكن عرض أهم هذه الآلهة واختصاصها:

1) **آلهـــــة الأوليـــــمبـــوس**:

أ – **بوسيـــدون** ***(Poseidon)*** :

إن الإغريق أخذوا هذا الإله عن الليبيين الذين كانوا دائماً يعبدونه وقد تميـزوا بين الشعوب والأقوام القديمة بأن كان لهم دون سواهم إله بهذا الاسم، وهو إله الأنهار، والينابيع، والبحار، والمحيطات، والمياه الجوفية، والبراكين، والزلزال، وإله الخيل(2)،وهذا الإلهة يُمثل على هيأة رجل كثيف الشعر واللحية، وقصره في أعماق البحر، وزوجته امفتريتي إلهة مياه السواحل.(3)

ب – زيـوس (Zeus) : ابن كرونوس وريـارو إلـه الطقـس، وجـامع السحب(4)،وهو رب الأرباب، وحاكم الكون المطلق من فوق جبل الأوليمبوس، وبإمكانه أن يخضع أعظم الآلهة وأكثرهم تجبراً، وكان أولمبيا أشهر الأمـاكن اتصالاً بزيوس، حيث تجري فيه أعياد ومهرجانات رياضية كل أربع سـنوات تكريماً له باعتباره كبير آلهة الإغريق(5)،ويمثل عندهم العدالـة، فهـو حـامي المتسولين والغرباء، ويحمي البراري والمناطق الفقيرة(6)،وهو الذي خلع أبـاه الإله كرونوس عـن العـرش، وقسم المُلك بينه وبين أخويه(7)، وكان لزيوس موقداً لتقديم القرابين والأضاحي في فناء أو ساحة المنزل.(8)

---

(1) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص ص 60 – 61.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، ص96.

(3) Nilsson, M.P.,A History of Greek Religion, Oxford, 1950, P.10

(4) هـ . ج. روز، الديانة اليونانية القديمة، ترجمة: رمزي جرجس، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965م، ص 12.

(5) Jones, H. L., OP. Cit., P.5

(6)Grant, M., Myths of the Greeks and Romans, London, 1989, P.99.

(7) جان بييرفرنان، الكون والآلهة والناس، الطبعة الأولى، ترجمة: محمد وليد حافظ، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 2001م، ص 24.

(8) Zaid man,. L.P., and Pantel, P.S, Religion the Ancient Greek City, Trans. by Cartledge. P., Camridge, 1995, P.80

ج - هيـــرا (*Hera*) :

هي زوجة زيوس، وكانت الربة المختصة بشؤون النـساء، وحاميـة للـزواج وللأسرة، وإلى جانب معبدها في أولمبيا عُبدت في مدينة أرجوس واسبرطة(1) وأن هذا الاسم لا يزيد في معناه على مدلول كلمة سيدة، حيث كان لها سلطان كبير جـداً على كل ما يتعلق بالنساء(2)،وكانت أقوى الآلهـات،وهي تخـضع لمشيئة زوجها زيوس، وبكلمة منه تغطي الـسماء بالـسحب، كمـا تقتـرب العواصف القوية بإشارة منها.(3)

د- أثينا (*Athenai*) :

أُعتبرت أثينا ربة الحكم عند الإغريق، وحامية الصنّاع، وكذلك ربة الحـرب، حيث لُقبت بأسماء كثيرة منها العذراء، وذات الوجه الحسن، ولقد أُقيم لها أكبر معبد في بلاد الإغريق، وهو معبد البارثينون أي معبد العذراء(4)،وكان يرمـز لها بطائر البومة(5). كما كانت أثينا إلهة عذراء، وربة مقاتلة شديدة المـراس، وقد اشتهرت بخوذتها الفولاذية التي تغطي الوجه أثناء القتال، وكانـت ربـة المدينة والدولة، وقد أُعتبرت مبتكرة لبعض معدات القتال، كالعجلة الحربيـة، وبوق الحرب، بالإضافة إلى ذلك كانت ربة راعية للصناعات، وخاصة الغزل والنسيج والأعمال النسوية بوجه عام. ويعتقد الإغريق أن هذه الربة أسدت لهم فضلاً مضيئاً، إذ أنها جاءت بشجرة الزيتون التي غرستها في أرض أتيكا لأول مرة(6).

---

(1) عبد الكريم فضيل الميار، دليل متحف طلميثة، إنجاز الدار العربية للكتاب، 1976م، ص23.

(2) هـ . ج . روز، الديانة اليونانية القديمة، ص 74.

(3) أ.أ نيهاردت، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، الطبعة الأولى، ترجمة: هاشـمي حمـادي، الأهـالي للطباعة والنشر، دمشق، 1994 م، ص ص 23 – 24.

(4) عاصم أحمد حسين ، مرجع سابق، ص ص 61 – 62.

(5) ميرسيا إلياد، تاريخ الأفكار والمعتقدات الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، ج1، دار دمـشق للطباعـة والنشر، د.ت، ص ص 346 – 347.

(6) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص 272.

ز- ديمتر وبيرسفوني (*Demeter & Bersphone*):

كانتا تعبدان سوية على أنهما الإلهتان العظيمتان اللتان تظهران في صورة الأم وابنتها على التوالي، وكثيراً ما كانت تسمى الأخيرة بالعذراء. إن قصة بحث ديمتر عن ابنتها تشير إشارة واضحة إلى القصة الرمزية للحبوب، حيث كانت ديمتر بالإضافة إلى أنها واهبة الحبوب، فهي أيضاً ربة مظاهر التمدن، (لاسيما الزواج)، أما بيرسفوني فقد خطفها بلوتو إله العالم السفلي وتزوجها(2).شكل(5).ولما كانت بلاد الإغريق تعاني نقصاً كبيراً في إنتاج الغلال، فقد أولو هاتين الربتين عناية كبيرة، وجعلوهما أساساً لعبادة الزراعة، وارتبطت بالنبات، خصوصاً القمح، وكانت الأم تصور دائماً وهي تحمل سنابل القمح في يدها.(3)

2) الآلهـــــــة الأخـــرى:

أ- هرقـل (*Heracl*) :

يُعد في بداية أمره إله الشمس، وبطل الأبطال، وحامي الحضارة الهيلينية، حيث كان الأبطال مهمين في حياة الإغريق، لأن كل قبيلة كانت تُنسب نفسها إلى أحد هؤلاء الأبطال كجد أول(4)، وكذلك كان الإغريق ينسبون بناء مدنهم إلى أحد منهم.(5) شكل (6)

ب- بـــان (*Pan*) :

إله القطيع والرعاة في أركاديا وكذلك ساتير، ويظهر دائماً خادماً لديونيسيوس، وكان هناك فضلاً عن هذه الآلهة عدداً لا يُحصى من الآلهة المحلية، مثال ذلك

---

(1) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص 272.

(2) محمود أبو الحسن، المعبود ديونسيوس في مصر في العصرين البطلمي والروماني " رسالة ماجستير غير منشورة "، جامعة بنها، ص 7.

(3) عبد الكريم فضيل المبار، دليل متحف شحات، ص 25.

(4)عماد حاتم، أساطير اليونان، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988م، ص 221.

(5)السيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994 م، ص 25.

النيمفس، حيث يمكن تصنيفها حسبما اقترنت به، كالأنهار، والينابيع، ينادس أو الجبال أوريدس، أو الأشجار هاما دريادس، وبالإضافة إلى ذلك وجـــدت آلهـــة البحر، نذكر منها أمفيترايت وتريتون، وهما على التوالي قرينة بوسيدون، كذلك أوقيانوس وقرينته ثيتس وبروتيوس الذي كان باستطاعته أن يتخذ أشكالاًعديدة، وأن إضفاء صفات البشر على بعض القوى الأخلاقية كان لبعض منها عبـــادة خاصة، أما الأخرى فليست سوى نعوت رمزية مجردة، مثال ذلك نيكـــي، أي النصر، وثيمس العدالة، ونيمسس العقاب.(1)

(1) عماد حاتم ، مرجع سابق، ص 100.

المبحـــث الثالـــث

تأثيــر الديانة الأغريقية في الديانة الليبية القديمة

تأثير الديانة الإغريقية في الديانة الليبية القديمة:-

إن النجاح الذي حققه الليبيون خاصةً فيما يتعلق بالحضارة الإغريقية إنجاز قد انبثق في جزيرة كريت، وفي جزر بحر إيجه، ومن ثم في مواقع أخرى على الإقليم الإغريقي في كريت منذ حوالي منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد،ترتكز بدورها على ثقافات قدماء الليبيين على امتداد ليبيا القديمة، وأما الليبيون في أزمنة بعيدة كانت لهم تجربة في ركوب البحر مثلهم مثل الشعوب القديمة الأخرى، كما كانوا يجوبون البحر المتوسط وينتقلون من خلاله من مكان إلى آخر.(1)

لذلك فإن سيطرة شعوب أخرى على العالم الإيجي قبل مجيء الإغريق قد خلفت حضارة ذات مستوى رفيع، وكانت كريت في البداية ذات دور قيادي بارز، ومركزاً رئيسياً مهماً(2)،كما أن الإغريق أخذوا ثوب ودرع أثينا عن قدماء الليبيين، والحقيقة أن نيت هي المعبودة الليبية التي اشتهرت في الدلتا،وهي المعروفة بذات الدرع(3)،وبالإضافة إلى ذلك فإن الزي الذي يظهر على تماثيل أثينا أُخذ عن ليبيا، وذلك أن النساء الليبيات يلبسن جلود الماعز بعد إزالة الشعر عنها.(4) إن الإغريق منذ مطلع أساطيرهم في الأزمنة البعيدة جعلوا من زيوس كبير الأرباب أباً لليبيا، ولما كان بوسيدون يتربع على عرش الماء فقد جعلوا منه زوجاً لليبيا، كما أدخلت ليبيا كمعبودة ضمن أسرة الآلهة الاولمبية الكبرى.(5)

---

(1) داوود حلاق، قورينا وجه الأرض، ص307.

(2) جيزلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة: جمال الحوامي، دار أماني، سوريا، 1987م، ص13.

(3) هـ . ز. روز، مرجع سابق، ص ص 66- 67.

(4)Herodotus . IV. 292.

(5) داوود حلاق، قورينا الوجه الأرض، مرجع سابق، ص 242.

وعن ليبيا أخذ الإغريق عمارة القبور، حيث تشكل ليبيا المدخل الطبيعي المباشر إلى جزيرة كريت، عن طريق الساحل الجنوبي لسهل ميسارا.(1)

إن القبور الموجودة حول قورينا كثيرة للغاية، وقد قدر أنها تغطي مساحة تبلغ 50 كيلو متراً مربعاً، إن اهتمام الليبيين القدماء بدفن موتاهم يدل على أنهم كانوا يؤمنون بنوع من الحياة بعد الموت، لذلك كانت نظرتهم لموتاهم نظرة دينية لا أكثر(2)،هذه النظرة الدينية لابد وأنها ترتبط ولو قليلاً بالمعبد والمدفن، وكليهما له علاقة بالديانة.(3)

وكان الإغريق يمارسون الحرق والدفن بالنسبة لموتاهم، لكن عادة الدفن بالذات غلبت عليهم تحت تأثير الشرق، وهذا يؤكد أن باتوس وجماعته عرفوا الدفن، وأن هذه العادة الشرقية غلبت عادة الحرق التي يعرفها الإغريق.(4)

وعن طريق تأثير الليبيين في الإغريق؛ ارتفع معبد جوبتير آمون في سيوة بمرتبة سامية عن المعابد في العالم الإغريقي، حيث حجوا إليه باعتباره واحداً من المعابد الثلاثة التي يُستشار الوحي فيها، في كل أمر جليل، ومن سائر الإغريق، حيث أن أدباءهم ومثقفيهم وشعراءهم وضعوا الروايات والأساطير،إذ وحدوا بين المعبودات الليبية والإغريقية، كذلك جعلوا إناث المعبودات الليبية أمهات وأخوات أو بنات لذكور المعبودات الإغريقية، ومن ذكورها أباء أو أخوة أو أبناء وحفدة للمعبودات الإغريقية.(5)ومن الطبيعي أن تقوم علاقات من أي نوع بين سكان منطقة من المناطق بحكم الإقامة في نفس المنطقة لمدة طويلة، وهذا ما يمكن قوله عن سكان إقليم قوريني في العصر القديم، حيث

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، ص 43.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 19 .

(3) ثروت عكاشه، الفن الإغريقي ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1982م، ص، 198.

(4) داوود حلاق، قورينا الوجه الأرض، مرجع سابق، ص 276.

(5) محمد مصطفى بازاما، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية ، ص92.

كانت هذه المنطقة هدفاً لهجرة إغريقية كانت سبباً في صبغها بالصبغة الإغريقية لفترة من الزمن، فاجتمعت بذلك عناصر إغريقية مهاجرة وعناصر وطنية أصلية وهم الليبيون.(1)

لقد كانت العلاقات بين الليبيين والإغريق ودية، وقد ساعد على استمرارها بعض الوقت أنهم كانوا يلتزمون حدودهم ويتعاونون مع السكان الأصليين في النشاط الاقتصادي، حيث كانت القبائل الليبية تسيطر على نبات السلفيوم، وكان الإغريق في حاجة ماسة إليه، كما كانوا من أمهر مروضي الخيول التي أكسبت قوريني شهرة عالمية، واستمرت العلاقة على هذا المنوال طيلة عهد باتوس الأول وابنه أركسيلاوس الأول، أي أكثر من نصف قرن(2)،ولكن عندما عمد باتوس الثاني إلى تدعيم العناصر الإغريقية في المنطقة، وإغرائهم بتوزيع الأراضي عليهم؛ انهارت روابط السلام التي كانت قائمة بين الطرفيين إذ لم تكن هذه الأراضي سواء أراضي السكان الأصليين من قبيلة الأسبوستاي والقبائل المجاورة الأخرى.(3)لذلك فإن الإغريق قد أظهروا طبيعة استعمارهم الاستيطاني، بالإضافة إلى قدومهم من أجل لحصول على ثروات البلاد الزراعية حيث واجهت القبائل الوطنية هذا الزحف بقوة، وذلك لعدم فقدان مساحات شاسعة من أراضيهم التي تم الاستيلاء عليها من قبل الإغريق.(4)عمل السكان الأصليون للاتجاه نحو الدفاع عن أراضيهم، الأمر الذي أدى لقيام الحروب بين الطرفين، حيث قامت الحرب الأولى أيام باتوس الثاني بين الليبيين والإغريق بعد فترة طويلة من نزولهم في إقليم قوريني.(5)

---

(1) محمد مصطفى فارس، العلاقات بين الليبيين واليونان في إقليم قورينائية في العصر القديم ، مجلة البحوث التاريخية، سنة 7، العدد (2)، 1985م، ص 75.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقه السياسي والاقتصادي من القرن 7 ق. م وحتى بداية العصر الروماني، ص 123.

(3) رجب عبد الحميد الأثرم، مرجع سابق، ص 123.

(4) Herodotus . IV. 159.

(5)Herodotus . IV. 158.

وفي أثناء حكم أركيسيلاوس الثاني انتهز الليبيون فرصة انقسام الإغريق على أنفسهم فتحالفوا مع الفريق المعادي لأكيسلاوس، حيث تمكنوا في شرق الإقليم من إلحاق الهزيمة بهم(1)،كما كانت هناك علاقات قد تمت في أجواء سليمة (وذلك كما ذُكر سابقاً) نتيجة لمجاورة الإغريق للقبائل الليبية، وتعاملهم معها لفترة طويلة، وهذا الاتصال هو الذي أنتج المؤثرات الحضارية التي أثرت في الليبيين والإغريق على السواء، كما يفهم من كلام هيرودوت أنه كانت توجد في الإقليم بعض القبائل المسالمة التي ربما تعايشت مع الإغريق بسرعة، والتي يبدو أن أفرادها قد تأثروا بالحضارة الإغريقية، وهذه القبائل هي التي أقام الإغريق بالقرب من مواطنهم (مدن قوريني، وبرقة، ويوسبيريدس)، كما ذكر هيرودوت بأنهم كانوا يتبعون نمط الحياة الإغريقية، أي أنهم تأثروا بهذه الحضارة تأثراً كبيراً.(2) وبعد انهيار وانتهاء مملكة باتوس حوالي عام 440 ق.م ودخول المدن الإغريقية في ليبيا في نزاع شديد من أجل الحصول على السلطة، عملت القبائل الليبية على انتهاز الموقف، حيث أخذت تثير المتاعب لهذه المدن، إذ قامت قبيلة الناسامونيس بحصار مدينة يوسبيريدس حوالي عام 414 ق.م إلا أن القائد الأسبرطي جوليبوس (Golebus) تمكن من إنقاذ المدينة وتحريرها.(3) لذلك قام الإغريق بنقل مدينة يوسبيريدس من مكانها الأول إلى مكان آخر بالقرب من البحر، ويرجع السبب في ذلك إلى كثرة مضايقة القبائل الليبية لها،لهذا كان لابد من نقلها إلى مكان أكثر مناعة من مكانها الأول، ولهذا نُقلت المدينة على الشريط الساحلي بين البحر والمستنقع الكبير، لحمايتها من هذه القبائل.(4)

---

(1) Herodotus . IV. 160.
(2)Herodotus . IV. 171
(3)Good child, Binghazi, The story of city, Department of Antiquites, Cyrenne second edition, 1962, p. 2.
(4)Diodorus seculus,XVIII.20

وعند قدوم البحار المغامر الإسبرطي تيبرون إلى قوريني وذلك من أجل إقامة مملكة له في ليبيا، لم تقم القبائل بالتدخل في صراعه مع قوريني، ولكن بعد أن تمكن من احتلال مدينة توخيرة، وقيام بعض قواته بالتسلل إلى الداخل من أجل الحصول على المؤن، أدركت هذه القبائل خطورة هذا التسلل الذي كان يهدف إلى سلب خيرات البلاد، فأعدت لهذه القوات كميناً محكماً، الأمر الذي أدى إلى قتل عدد كبير من منها وأسر أعداد أخرى، وفي الوقت نفسه تراجعت باقي القوات إلى السفن، حيث عملت على الإبحار والرجوع من حيث أتت، لهذا أقدمت هذه القبائل على التحافل مع سكان قوريني لصد هذا الخطر الذي أخذ يهدد الجميع،حتى انتهى الأمر أخيراً بالقضاء على تيبرون وتخليص قوريني من خطره.(1)

(1) Diodorus seculus, XVIII. 21

الفصـــل الرابـــع

التأثيرات الفينيقية فى الديانة الليبيـــة القديمـــة

المبحث الأول/ الفينيقيون في ليبيا .

المبحث الثاني/ الآلهة الفينيقية .

المبحث الثالث/ التأثيرات الدينية الفينيقية.

المبحث الرابع/ المقابر وعادات الدفن الفينيقية فى ليبيا.

المبحث الأول

الفينيقيون في ليبيا

كان ساحل الشمال الإفريقي بالنسبة للفينيقيين مرشداً صالحاً ومفيداً، وكان أيضاً ملجأً لهم في رحلاتهم الطويلة إلى الأماكن المجهولة، ورغم أن الفينيقيين كانوا بحارة ماهرين، إلا أنهم شأنهم في ذلك شأن أي من البحارة القدماء لم يكونوا يرغبون في الإبحار بعيداً عن اليابسة.(1)وكان الفينيقيون يتجهون من موانئهم في الشرق إلى إسبانيا في الغرب، وذلك من أجل جلب معدن الفضة والقصدير، كما كانت سفنهم ترسو على شواطيء شمال إفريقيا بصفة عامة، وذلك للتزود بما تحتاج إليه من الموؤن والأشياء الضرورية أثناء رحلاتهم التجارية(2)،ويحتمل أن الفينيقيين في فترة الارتياد الباكرة في بداية القرن الثاني عشر حتى القرن العاشر،(3) قد أسسوا خلالها محطات تجارية يلتقي فيها السكان المحليون بالفينيقيين، بقصد التبادل التجاري الذي كان يتم عن طريق المقايضة، وقد بدأت هذه المحطات الصغيرة تنمو وتتسع عن طريق الهجرات المتوالية من الساحل الفينيقي إلى المحطات الجديدة (4)،والتي اكتسبت أهمية كبرى وشهرة واسعة نتيجة للتبادل التجاري القوي، وقد دفعتهم إلى ذلك عدة عوامل، في مقدمتها تعرض بلادهم للحصار والغزو من قبل الأشوريين، والصراعات الداخلية، بالإضافة إلى ذلك المطامع الاقتصادية التي شجعتهم للبحث عن موارد مالية وتجارية وصناعية وزراعية، وفتح أسواق جديدة أمام تجارتهم ومنتجاتهم الصناعية(5)، لذلك كان الفينيقيون يقدمون على الاستقرار والاستيطان في الأماكن التي ينزلون بها للتجارة

---

(1)جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، الطبعة الأولى، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازوري، دار الفرجاني، 1972م، ص22.

(2) محمود الصديق أبو حامد، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس ، ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، دار المشرق، بيروت، 1968م، ص121.

(3) فيصل علي أسعد الجربي، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن 2 الميلادي، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ليبيا، 1425، ص 65.

(4) محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، 1982م، ص 68.

(5) أحمد محمد أنديشه، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراتة، ليبيا، 1993م، ص 34.

على السواحل الغربية للبحر المتوسط(1)،وقد نمت تجارة الفينيقيين في بداية القرن الثاني عشر حتى القرن العاشر على الساحل الغربي من ليبيا، ذلك لأنه كان موقعاً ممتازاً للوصول إلى أواسط إفريقيا الغنية بمنتجاتها المربحة،كالذهب، والأحجار الكريمة، والعاج، وخشب الأبانوس، لذلك قام الفينيقيون بإنشاء بعض المراكز المهمة على الساحل الغربي من ليبيا، لجمع ما يمكن الحصول عليه من البضائع المختلفة التي تأتي من أواسط إفريقيا.(2)وقد أخذ الفينيقيون (خاصة الصوريون منهم) يستقرون في نقاط عديدة من الساحل الغربي لليبيا، ليضمنوا لتجارتهم منافذ جديدة، وبفضل ذكائهم ومعرفتهم الجيدة للطرق البحرية، وربما لاستقامتهم في التعامل التجاري، تمكنوا من أن يصمدوا في وجه المخاطر، وأن يوفروا لتجارتهم الأسواق البعيدة التي حُسدوا عليها، فلم يبلغها أحد سواهم(3)،وكان الفينيقيون على الدوام قلّة في المدن الفينيقية بالساحل الغربي، فانجذب إليهم السكان الأصليون، إذ كانوا أقل ثقافة، وتفاعلوا معهم، فأدى ذلك إلى الاندماج بين العنصرين على المدى الطويل، حتى أن السواد الأعظم منهم كانوا يدعون بأنهم فنيقيون.(4) إن الشعب الفينيقي كان قد اشتهر بنشاطه التجاري، وكان على علم بمسالك البحار وطرقها، كما أنه عرف سواحل إفريقيا الشمالية عندما أسس المراكز التجارية للتبادل التجاري مع السكان، كما قامت جماعة منه بتكوين مراكزهم على الساحل الغربي، ذلك بعد استقرارهم في شمال إفريقيا، وخاصة بعد تأسيس مستعمرتهم قرطاجة التي وسعت ممتلكاتها بشكل كبير، حيث تمكن القرطاجيون من المحافظة على أملاكهم في الساحل الغربي ضد أطماع الإغريق،

---

(1) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص 158.

(2) محمود الصديق أبو حامد، مرجع سابق، ص 36.

(3) مادلين هورس ميادان ، تاريخ قرطاج، ترجمة: إبراهيم بالش، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، 1981م، ص 36.

(4) فيصل علي أسعد الجربي، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن 2 الميلادي، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ليبيا، 1425، ص 88.

سواء كانوا من بلاد الإغريق، أو من الإغريق الذين كانوا يحكمون إقليم قورينائية ومحاولتهم للسيطرة على مناطق النفوذ القرطاجي.(1)

فقد قامت جماعة من الإغريق بقيادة ابن ملك إسبرطة بأعداد حملة بحرية، ونزلت هذه الحملة فعلاً في عام 520ق.م على شاطئ الساحل الغربي إلا أن القرطاجيين تمكنوا من طرد هذه الحملة إلى عرض البحر(2)، بمساعدة الأهالي من قبيلة المكاي (Macae) الليبية طرد الإغريق وتدمير مستوطنتهم في وادي نهر كينيس حوالي عام 517 ق.م بعد ثلاث سنوات من إنشائها(3). وقد استطاعت قرطاجة عند انتهاء هذه الحملة من الاحتفاظ بمناطقها في غرب ليبيا، وبسط حمايتها عليها وإلحاقها إدارياً بدولة قرطاجة، وبعد استقرار الفنيقيين تمكنوا من تأسيس بعض المدن على الساحل كمدينة لبدة الكبرى، وصبراته، ومدينة أويا.(4)

ولقد تميزت تلك المراكز التي تكونت في بداية أمرها من مجموعات سكانية كانت تعيش في حي واحد خاص بها وتمارس نشاطها التجاري، ترتب على ذلك حدوث تطور كبير في مجال الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث ازداد الاختلاط والتجاوز بين الليبيين والفنيقيين(5).ولكن عندما كانت تلك العلاقات التجارية تزداد، وكان الفنيقيون يتوسعون في مناطق نفوذهم وينشئون مدناً تسير في الحياة على نفس منوال حياتهم في بلادهم الأصلية(6)،حيث قامت قرطاجة بفرض سيطرتها على مناطق المدن الثلاث، حيث أصبحت حريصة على الحيلولة دون وقوعها تحت النفوذ الإغريقي، وكما جاء في بنود المعاهدة الأولى التي عُقدت بين الفينيقيين والرومان في أواخر القرن السادس، والمعاهدة الثانية في 348 ق.م،

---

(1) محمود الصديق أبو حامد، مرجع سابق، ص 36.

(2) طه باقر، المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة صادر، بيروت، 1969م، ص16.

(3) عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفنيقية، ص 115.

(4) محمود الصديق أبو حامد، مرجع سابق، ص 124.

(5) رستوقزف، م. تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، الجزء الأول، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم، مطبعة مصر، الناشر مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1957 م، ص 381.

(6) محمود الصديق أبو حامد، مرجع سابق، ص 36.

التي نصت على أن الرومان لا يتاجرون، ولا يؤسسون مدينة في المنطقة، ولا يمكثون فترة أطول مما تتطلب الحاجة لأخذ المؤن، وإصلاح سفنهم إذا لجأت هناك بسبب الضغط أو الخوف من الأعداء، أو بسبب حالة الجو على أن يغادروا في غضون خمسة أيام.(1)

وقد تحولت المراكز التي أُنشئت إلى مدن مهمة، لكنها كانت تحت حماية قرطاجة التي أمتد نفوذها حتى حدود إقليم قورينائية التي أسس بعض من المهاجرين الإغريق على سواحلها بعض المدن في مناطق خصبة اختاروها لتكوين مدنهم، وظل الإغريق يجاورون الفينيقيين، واستطاع كل منهما الحفاظ على حدود ممتلكاته، دون أن يستطيع أي منهم الاعتداء على الآخر، رغم بعض محاولات الإغريق للتوسع، إلا أن الطرفيين المتخاصمين اتفقا على إقامة حد فاصل لحدود أراضي كل منهما(2) ،والمعروف عن الفينيقيين بالإضافة إلى نشاطهم الفذ في الملاحة والتجارة، أنهم أتقنوا وطوروا أساليب الزراعة البارعة في موطنهم الأصلي، وفي المستوطنات التي أنشئوها في الخارج، ولا سيما في شمال إفريقيا، حيث طبقوا أساليبهم الزراعية المختلفة.(3)

---

(1) أحمد حمد انديشه ، مرجع سابق ، ص38 .

(2) محمود الصديق ابوحامد ، محمود عبدالعزيز النمس ، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي ، مصلحة الاثار ، الدار العربية للكتاب ، 1978 م ،ص12 .

(3) طه باقر ، مرجع سابق ،ص21 .

المبحـــث الثانــــي

الآلهــة الفينيـــقيـــة

أولا: الإلـــه أيـــل

ثانيا :الإله ملقـــارت

ثالثا: الإله أشمـــون

رابعا: الإله عشتارت

ثانيا – الآلهة الفينيقية

إن للفينيقيين ديانة وثنية بوجه عام، حيث كان لكل مدينة من المدن الفينيقية إلهها الخاص بها، وكانت تفتخر وتعتز به، و تقدم له الأضاحي والقرابين.(1)

وعبد الفينيقيون (شأنهم شأن الشعوب القديمة) مجموعة كبيرة من الآلهة، فقد كانت ديانتهم في الغالب تتسم بطابع زراعي، ولعل هذا يدل على أن الزراعة كانت أول نشاط اقتصادي مارسوه قبل التجارة والصناعة(2). وقد عبّر الفينيقيون عن فكرهم الديني في شكل أدب أسطوري ملحمي يتضمن القصص الدينية المتأثرة بالديانات السامية المجاورة والمعبرة عن صلة الآلهة بعضهم ببعض، وبصفة خاصة مظاهر الخصوبة المتصلة بالحياة الزراعية والإنتاج.(3)**لذلك عرف الفينيقيون مجموعة من الآلهة نذكر منها الآتي:**

أولاً: الإلـــه أيـــل:

عُرف هذا الإله حسب نصوص رأس شمرا بكبير الآلهة الفينيقية(4)،وقد أخذته شعوب سامية أخرى، كما عُرفت زوجته باسم عشتارت وذكرت في التوراة باسم أشير.(5)

ثانياً: الإلـــه ملقـــارت:

ملقارت هو معبود صور، وكلمة ملقارت تتكون من كلمتين فينيقيتين همـــا: ملك

---

(1) منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من 2800ق.م إلى 1966م، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966م، ص 29.

(2) أندريه إيمار، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، ترجمة: يوسف أسعد داغر، المجلد الأول، الطبعة الثانية، منشورات اعويدات، بيروت، 1981م، ص 261.

(3) رشيد الناضوري، تاريخ المغرب الكبير،العصور القديمة، الجزء الأول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981م، ص 20.

(4) محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، 1981م، ص144.

(5) فيصل علي أسعد الجربي، مرجع سابق، ص 23.

بمعنى ملك. وقارت بمعنى (مدينة) أي ملك المدينة أو إله المدينة، وهذا يعني أن ملقارت إنما هو ملك المدينة وبعلها أي سيدها، وقد انتشرت عبادته من صور إلى قبرص ومصر وقرطاجة وغيرها، وكان ملقارت في الأصل معبوداً شمسياً، ثم سرعان ما اكتسب خصائص بحرية، بعد أن انتقل عبر البحر غرباً، وقد ظهرت عبادته في أكثر من مكان في المغرب القديم.(1)

ثالثاً: الإله أشمون:

هذا الإله كان معبوداً أيضاً عند الفينيقيين، وعلى الأخص بمدينة صيدا وبيروت وصور، كما شبهه الإغريق بالإله اسكلوبيوس إله الشفاء، والرومانيون بنظيره عندهم وهو الإله أسقولاب(2)، أيضاً كان يعرف هذا الإله بأنه إله الصحة أو الطب.(3)

رابعاً: الإلهة عشتارت:

إلهة الحب والربيع، عرفت في أوغاريت، وانتقلت عبادتها من الساحل السوري إلى مصر في بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد، لذلك احتلت في الألفية الأولى قبل الميلاد مكانة مرموقة لدى الفينيقيين.(4)كانت أهم الآلهة الفينيقية التي سادت في الشرق ووجدت طريقها إلى الغرب، وهناك أيضاً آلهة غيرها كثيرة مثل رشف (Resheph) الذي كان إلهاً للبرق والضوء، وشبهه الإغريق بالإله (أبولو) وقد عُبد أيضاً في قرطاجة، حيث وجد معبد خاص به، وبالإلهة شبش (Shapash) التي تمثل الشمس.(5)

---

(1) محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص 214.

(2) أحمد صفر، مرجع سابق، ص 119.

(3) جورج كونتو ، الحضارة الفينيقية، ترجمة: عبد الهادي شعيرة، شركة كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 1997م، ص 137.

(4) حسن بدوي، ملامح الحضارة الفينيقية في الوطن العربي، ودلائل الوحدة والتواصل من خلال المواد والمعالم الأثرية، المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، 2004م، ص 344.

(5) محمد أبو المحاسن عصفور، مرجع سابق، ص 146.

وعرف الفينيقيون ظاهرة الأضحية البشرية، وخاصة الأطفال وتقديمها كقرابين للآلهة، كما احتفظ الفينيقيون بهذه العادة، وكان من عاداتهم في حالات الأخطار العامة أن يقوموا بتقديم أبنائهم، وذلك من أجل إبعاد الكوارث والخطر عن أنفسهم، أما في الأحوال العادية؛ فإنه كان في الإمكان إحلال حيوان محل الأضحية البشرية(1)،وكانت غاية الفينيقيين من تقديمهم الذبائح كقرابين هي كسب حظوة عند الآلهة والتقرب إليها، وليخففوا من غضبها، وليكفروا عن خطاياهم، وللذبيحة هدف معين هو تحرير المضحى قبل كل شيء من خطاياه، ثم أن الذبيحة تربط المؤمن بالإله، الأمر الذي يجعله دائماً مرتبطين ببعضها البعض.(2)

ولهذا كان الفينيقيون يقومون بتقديم فلذات أكبادهم دون تردد ولا أبطاء إلى معبوداتهم، حيث يفهم من هذا أن تقديم الأطفال للنار على مذبح الآلهة في كل عام، كان أقوى العادات الدينية الشائعة بينهم، حيث كانوا يمسحون دموعهم ويهدؤون صياحهم، بالقبلات واللمسات اللطيفة والدغدغة، حتى لا يقع إحراق الضحية وهي تبكي، كما أن إحراق الأطفال لم يكن مقصوراً على الفينيقيين أو القرطاجيين من بعدهم، بل كانت عادةً عند جميع الكنعانيين، أي أجداد الفينيقيين وكانت عند الإغريق أيضاً.(3) كان يوجد بالمعابد الفنيقية موائد القرابين، حيث تم العثور على بقايا القرابين البشرية في موقع كفر جرة بجوار صيدا(4).شكل (4)

كما قد ورد في بعض النقوش أسماء بعض الحيوانات التي كانت تقدم كقرابينللآلهة، مثل الثيران، والخراف، والكباش، والأغنام والطيور، أما الخنزير فلم يكن يصلح كأضحية لأنه غير نظيف.(5)

---

(1) فيصل علي أسعد الجربي، مرجع سابق، ص 33.

(2) جورج كونتو، مرجع سابق، ص 165.

(3) أحمد صفر، مرجع سابق، ص 119.

(4) رشيد الناضوري، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1969م،ص 142.

(5) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص ص 231- 232.

كما أن رغبة الإله لا تسكن، إذ أنه دائماً يطلب المزيد؛ فكان القوم يقدمون له الضحايا حرصاً منهم على تزويده بأكثر مما يجب(1)،وكان هذه الشعائر وتقديم الأضاحي، يستلزم وجود عدد من الكهنة يتكون من الرجال والنساء، حيث كان البعض منهم يقومون بذبح الأضاحي، وآخرون يسكبون الماء الذي يقدسونه، والباقون يقومون بحمل مواقد فخم خاصة بحرق البخور، وقد كان الكهنة يعملون وسطاء لنقل وحي الآلهة، والتنبؤ بالمستقبل، وتقديم النصيحة إلى من يأتون إلى المعابد لاستشارة الآلهة، لاعتقادهم بأنها هي التي تسيّر العالم، وأن بيدها مصائر البشر، حيثُ كان تقديم الأضاحي من أهم واجبات الكهنة.(2)

(1) شارل أندريه جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد مزالى، بشير بن سلامة، الجزء الأول، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1969م، ص 121.

(2) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق، ص 235.

المبحـــث الثالـــث

التأثيرات الدينية الفينيقية على الديانة الليبية

عندما أسس الفينيقيون المحطات التجارية على الساحل الغربي لليبيا(الحالية) عملوا على الاندماج مع السكان الأصليين، حيث نقلوا معهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، كما تأثرت المستوطنات الفينيقية بالمؤثرات الشرقية التي انتقلت من فينيقيا إلى المستوطنات التابعة لها، مع تغيرات طفيفة مع مرور الزمن.(1)

وبوصول الفينيقيين إلى الشمال الإفريقي، وخاصة الساحل الغربي تداخلت بعض من الآلهة الليبية مع الآلهة الفينيقية التي أتى بها أصحابها من بلادهم الأصلية، وخاصةً عندما وجد الفينيقيون أن كثير من هذه الآلهة تتقارب مع آلهتهم في الصفات.(2) ولقد أثر الفينيقيون في حياة أهالي البلاد من الناحية الدينية، وذلك من خلال ما اكتشف في بعض المقابر حيث وجدت بقايا أدوات منزلية، كالأواني الفخارية، ومصابيح زيتية ملقاة بجانب بقايا عظام الموتى، فقد كان الفينيقيون يتركون بجانب موتاهم بعض الأدوات البسيطة، لاعتقادهم بأن الميت سيحتاجها عند قيامه في الحياة الأخرة، كما أن الأهالي آمنوا ببعض الآلهة الفينيقية، وقد عُثر على نماذج منها في مدينة صبراتة، إضافة إلى الآلهة الأخرى التي انتشرت عبادتها في مدن الساحل الغربي، حيث عبد الليبيون الآلهة الفينيقية، وتثقفوا بالعلوم والمعارف القرطاجية، كما أخذوا بعض الأشياء عن الفينيقيين وذلك في مجالات العمارة، والزراعة، وأساليب الحياة.(3)

ولقد طبع الفنيقيون هذه البلاد بطابعهم الديني،إذ نقلو إلى أهل البلاد دينهم ومعتقداتهم، وكذلك آلهتهم، ولا سيما الإله إيل وزوجته عشتارت اللذين سموهما في قرطاجة باسم بعل حنون وتأنيث(4)،ولكن المؤثرات الليبية كانت أبعد مدى من

---

(1) محمد علي عيسى، مدينة صبراتة، مصلحة الآثار، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، 1978م، ص26.

(2) فيصل علي أسعد الجربي، مرجع سابق، ص 105.

(3) محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، الطبعة الأولى، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، 1969م، ص 137.

(4) إحسان حقي، تونس العربية، دار الثقافة، بيروت، ص 19.

دون شك في الطقوس الجنائزية، وذلك من حيث دفن الميت، وصبغ الجثة باللون الأحمر، وخلط العظام، بعد تجريدها من اللحم، وقد اندمجت الآلهة الفينيقية مع الآلهة الليبية، كما يذهب البعض إلى القول بأن لفظ تأنيث إغريقي، وقد عُثر في معبد صياغة في بئر بورقبة قرب خليج الحمامات،على إلهة لها رأس لبؤة جالسة على أسد.(1)

ولئن أخذ الفنيقيون عن الليبيين عبادة بعل وتأنيث، وشاركوا في إقامة الحفلات الدينية بالهياكل، وأخذوا عادة تقديم الأضاحي تقرباً للآلهة؛ فإن بعض الليبيين ظلوا محافظين على عوائدهم الدينية القديمة(2)، وإن اختلاط العنصرين كان أمراً ضرورياً، وذلك لأن الفينيقيين لا يستطيعون الاستغناء عن الاستعانة بالليبيين في تسيير دفة الحياة، وهذا أمر طبيعي، وذلك لأن الفينيقيين كان لهم دور بارز في جميع نواحي النشاط في المدينة، من تجارة وزراعة ومعاملات مختلفة.(3)

وكانت هناك آلهة عليا بلغت أسمى المراتب في قلوب البشر، وبقيت طول حياتها مخلصة للوطن الأم الذي أنجبها، حيث ظلت آلهة صحراوية، لم تتأثر كثيراً باللاهوت المصري، أو الميثولوجيا الإغريقية، أو الفينيقية، وكان من بينها الإلهة تأنيث سيدة الصحراء، هادية القوافل بالنهار والليل، ومفجرة عيون الماء، فكثر الماء بالآبار، وفي الحياة والخلود، وقد وجد فيها الفينيقيون صورة من الإلهة عشتارت (Ashtart) الفينيقية، ولكن هذه الإلهة ظلت مع ذلك ليبية ولم تتمكن الأساطير الفينيقية من أن تغير صورتها.(4)

---

(1) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص ص 124 – 125.

(2) أحمد توفيق المدني، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص ص 35 – 36.

(3) فيصل علي أسعد الجربي، مرجع سابق، ص 87.

(4) محمد سليمان أيوب، مرجع سابق، ص ص 186 – 187.

المبحـــث الرابـــــع

المقابر وعادات الدفن الفينيقية فى ليبيـــا.

المقابر وعادات الدفن الفينيقية فى ليبيا:-

تدل الحفريات على أن الطقوس الجنائزية كانت مختلفة بحسب العصور، وبحسب الطبقات الاجتماعية، وظل الدفن معمولاً به مدة طويلة، ولكن عادة إحراق الموتى لم تكن مجهولة من قبل الفينيقيين، حيث انتشرت في القرن الرابع قبل الميلاد تحت تأثير الحضارة الإغريقية، ثم فرضت نفسها في آخر المطاف، وكانت القبور عبارة عن غرفة فسيحة الأرجاء، سُد مدخلها بقطعة من الحجارة، وحُفرت في الصخر في عمق يبلغ عدة أمتار، وكانت توضع جثة الميت في تابوت من الحجر، أو تُمدد على الأرض مباشرة، ثم ظهرت بعد ذلك القبور الشبيهة بالآبار، أي أن غرفة أو عدة غرف كانت تفتح على آبار يتجاوز عمقها أحياناً عشرين متراً تسد بعد كل دفن.(1)

ويبدوا أن الأموات كانوا موضع عبادة، لكن الاحتفالات التي أحيط بها الميت هدفت إلى أمرين: فهي تضمن له قبل كل شيء النعم الآلهية في العالم الآخر، ثم أنها تحفظ من الضياع الذي قد يحدث للنفس البشرية، ولقد حملت بعض الألواح والنقوش التي اكتشفت عليها زخارف تتعلق بخلود النفس، ومن هذه الزخارف الأوراق المصورة على شكل قلب، وأكاليل الورق، والآنية الخمرية، ويكتمل هذا ببعض المشاهد عند الولائم الجنائزية.(2)

وكان الفينيقيون يعتقدون بأن الجسد لا تسكنه روح فحسب، وإنما يرون أن هناك نفس وروح، وأن المتوفى لا يفقد لدى موته سوى الروح، ويحتفظ في قبره بالقرب من جسده بنفسه التي تحتاج لأن تأكل وتشرب، أو تتأمل الطبيعة، ولذا كانت المقابر الفينيقية عموماً في أماكن عظيمة، وغالباً على الشواطئ الصخرية المطلة على البحر، كما كانوا يعملون على تأمين نقل الماء إلى المتوفى.(3)

---

(1) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص 122.

(2) مادلين هورس ميادان، مرجع سابق، ص 73.

(3) جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة: رجا الحنش،الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا، 1998م، ص 37.

وفي العادة كانت المقابر الفينيقية تقع على مقربة من المدن، وعلى منحدرات الهضاب، وكانوا يفضلون بناء قبورهم في الطبقة الصخرية، وتحت سطح الأرض، وذلك من أجل حمايتها وإخفائها عن أعين نابشي القبور(1).

وبجوار المقابر كانت تقام أعمدة جنائزية لا تعتبر مقر للميت، بل تعتبر تخليداً لذكراه، حسب مدلول النقش المحفور عليها (2)،ولما كان الفينيقيون يعيرون اهتمامهم لأمواتهم؛ فلابد من الإشارة إلى نوع من المدافن والقبور، حيث هيئت للأموات أصنافاً مختلفة من القبور، تكشف عن تنوع الشرائح الاجتماعية والقدرات المالية، فمنها لأموات الفقراء، وهي عبارة عن خنادق حُفرت في الأرض توارى جراراً تحتوي على رفاتهم، ومنها ما هو للطبقة الوسطى على شكل خنادق مستطيلة، كالصناديق تغلف على الأموات(3).ومنها للطبقة الأرستقراطية، حيث كانت تُنحت في الصخر عميقاً؛ الأمر الذي جعلها تستقطب عدداً من مدافن الملوك. ومعلوم أن لهذه الأصناف من القبور ما يماثلها في غربي البحر المتوسط، حيث احتلت المدافن فضاءات في صلب النسيج المعماري، ويدل على اهتمام الفينيقيين بموتاهم، حيث كانوا يضعون الهدايا داخل القبور، وهذا يشير إلى الإيمان بحياة أخرى بعد الموت.(4)

كما تم التعرف على الفن الفينيقي عن طريق المدافن التي يثبت قدمها وغناها أهمية عبادة الأموات(5)،وأيضاً من خلال بقايا الجثث، وطريقة الدفن، والمواد الأخرى الموجودة داخل المدافن التي تم اكتشافها في إقليم طرابلس، فمنها تبين أن سكان المدن كانوا يدفنون موتاهم في المقابر التي يرجع تاريخها إلى فترة أقدم،

---

(1) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق ، ص ص 231 – 232.

(2) جورج كونتو، مرجع سابق، ص 172.

(3) حسن بدوي، مرجع سابق، ص 344.

(4) سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1986م، ص 29.

(5) أندريه أيمار، جانين أوبوايه، مرجع سابق، ص 260.

وأن طقوس حرق الموتى عُثر على أثارها في المقابر التي تعود إلى فترة متأخرة(1).والجدير بالذكر أن الشعب الفينيقي كان يراعي في طقوسه الجنائزية دفن الموتى (2).

ولقد أسفرت الحفريات الأثرية في مدينة صبراتة عن وجود مقبرة فينيقية، ولكنها خاصة بدفن أواني فخارية تحتوي على عظام القرابين المحروقة(3). كما تم العثور على العديد من المقابر الأثرية القديمة التي تعود إلى عصور تاريخية مختلفة، وتمتاز هذه المقابر باختلاف أنواعها من حيث الشكل وطريقة الدفن، حيث كان بعضها مقابر فردية، أي خاصة بدفن شخص واحد، وبعضها مقابر عائلية يدفن منها أفراد عائلة واحدة على فترات متفاوتة، وقد حفر بعضها أسفل سطح الأرض على شكل حجرات، بينما البعض الآخر كان على شكل أضرحة تشبه المعابد أو المسلات، ويرجع السبب في هذا التنوع في عمل المقابر أو المدافن، لاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات الدينية.(4)

---

(1) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق، ص 25.

(2) أخبار الاكتشافات الأثرية، مجلة ليبيا القديمة، منشورات مصلحة الآثار، المجلدان الثالث والرابع، 1986م، ص 49

(3) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص ص 24 – 25.

(4) محمود الصديق أبو حامد، ، مرجع سابق، ص 63.

الفصـــــل الخامـــس

أثر الديانـــة الرومانية على ديانة الليبييـــن

المبحث الأول/ مدى تأثر الليبين القدماء بالديانة الرومانية.

المبحث الثاني/ الآلهة الرومانية التي عُبدت في ليبيا.

المبحث الثالث/ المعابد والمقابر الرومانية في ليبيا .

المبحـــــــث الأول

مدى تأثر الليبيين القدماء بالديانة الرومانية

أولا ـ مدى تأثر الليبيين القدماء بالديانة الرومانية :-

لم تعرف روما الحقد العنصري، ولا التعصب الديني، ولكنها لم ترض بأن تعوض اللغة اللاتينية بلغة أخرى، فلم تكتفِ الدولة الرومانية المسيطرة على الشعوب وبلدان كثيرة بفرض هيمنتها السياسية والعسكرية فحسب، بل عملت على فرض ونشر لغتها أيضاً. وقد اضطرت ظروف الحياة عدداً كبيراً من السكان الليبيين إلى تعلم اللغة اللاتينية المفروضة في المحاكم، والمجالس البلدية، والفرق العسكرية، وبقي كثير منهم يتخاطبون فيما بينهم باللغة الليبية،وكذلك لفترة وجيزة باللغة البونيقية، ولكنهم كانوا يستعملون اللغة اللاتينية في علاقاتهم الرسمية أو في قضاء حاجاتهم، أما في الأرياف؛ فليس من شك في أن القوم ظلوا دهراً طويلاً يجهلون اللغة اللاتينية.(1)

أيضاً لم يستعمل السكان اللغة الرومانية أي اللاتينية، بالإضافة إلى اللغة الليبية القديمة واللغة البونيقية فحسب، بل أقدم بعض السكان على اتخاذ معتقدات الرومان الدينية، ودانوا بها، وأصبح ذلك واضحاً فيما يتعلق بالطبقة الأرستقراطية التي عملت على ترك معتقداتها الليبية القديمة، والمعتقدات البونيقية، وأصبحت تدين بآلهة رومانية، حيث عبدت هذه الطبقة الآلهة الرومانية، ولم تقتصر على إله معين، بل شملت عدداً من الآلهة الرومانية، وقد كان لأهالي مدينة صبراتة معتقداتهم القديمة من عبادة الجبال، والمغاور والعيون، وغيرها من مظاهر الطبيعية، كما عبدوا آلهتهم القديمة، بالإضافة إلى الآلهة البونيقية التي كان على رأسها الإلهة تأنيت، والإله بعل حمون.(2) كما سمحت روما لسكان إقليم قوريني بممارسة عباداتهم التي كانت موجودة قبل ضم روما للإقليم، مثل عبادة زيوس، وأبوالون، وقوريني، وهرميس، وهرقل، وايزيس، وافروديت، وغيرها من الآلهة التي كانت تُعبد في الإقليم، قبل مجيء الحكم الروماني، حيث كان هدف روما من وراء هذا التسامح هو العمل على

---

(1) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص 248.

(2) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص ص 67 – 68.

التقريب بين ديانتها المتمثلة في الثالوث الكابيتوليني وبين الشعوب التي أصبحت تحت لواء الإمبراطورية الرومانية.(1)لم تكن الحياة بين العنصرين الروماني والليبي تحكمها القطيعة والعداء التام، فقد حدث في كثير من الأحيان أن تقبل الليبيون نمط الحياة الرومانية، وسعوا للأخذ بها، وتعلموا منها الشيء الكثير، فعندما اندمجوا في جماعات أتاحت لهم الفرصة أن يشاركوا مشاركة إيجابية مثمرة في الحياة العامة، وفضلاً عن العبادات والمعتقدات الموروثة، والأخرى المكتسبة منذ مجيء الفنيقيين إلى إفريقيا، فقد جاء الرومان أيضاً بعباداتهم وآلهتهم التي أخذت تنتشر بصورة خاصة بين سكان المدن، وبدرجة أقل في القرى والبوادي، ومهما يكن من أمر فإنه من المعتقد أن الحياة الدينية كانت منتعشة، وذلك بسبب ما يجده المتعبدون من تسامح السلطة، وعدم إكراه الناس على الالتزام الروحي بإله معين، أيضاً كانت الديانة الرومانية قائمة على تعدد الآلهة في بدايتها وكانت في طبيعتها ترفض إلزام الناس وإجبارهم على عبادة إله واحد.(2)وكان لليبيين معبوداتهم الخاصة التي ارتبطت كثيراً ببعض المعبودات المصرية القديمة، وبصورة واضحة مع المعبودات الفينيقية والرومانية.(3)وظهر تأثير الحضارة الرومانية في ثقافة السكان المحليين في حمل البعض منهم أسماء رومانية بدلاً من الأسماء الليبية، وكذلك انتشار بعض المصطلحات الرومانية في الحياة العامة، كما جرى تصميم شواهد القبور التي تحمل نقوشاً جنائزية على الطريقة الرومانية.(4)كما ووجد تغير في عملية الدفن المعتادة عند الليبيين، حيث قاموا بممارسة طريقة الدفن بطقس الحرق، ولقد دلت الاكتشافات الأثرية في مقابر مدينة لبدة الكبرى على انتشار هذه الطريقة

---

(1) عبد الكريم فضيل الميار، مرجع سابق، ص 134.

(2) نجم الدين غالب الكيب، المرجع السابق، ص ص 71 74.

(3) محمد مصطفى بازاما، مدينة بنغازي عبر التاريخ، مرجع سابق، ص179.

(4) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق، ص 367.

وتم العثور على بقايا الجثث المحروقة.(1) وبحلول السيطرة الرومانية زاد انتشار العبادات الليبية، وظلت عبادة الآلهة المحلية موجودة إلى جانب عبادة الآلهة الرومانية التي كان لها أتباعها.(2) إن معظم أفراد الطبقة الأرستقراطية استعانوا بآلهة رومانية أي الثالوث الكابيتولي، ومارس وهرمس حامي تجارة الزيت ولكن أغلبية الشعب بقي متمسكاً بتقاليده القديمة.(3) ومهما يكن الأمر فإن انتشار الديانة الرومانية، واللغة اللاتينية بين السكان يدل على تقبلهم للحضارة وأسبابها، وإذا كان هذا أمراً طبيعياً في بلد استمر الوجود الروماني فيه عدة قرون، وأيضاً فإن المدن الرومانية في غرب ليبيا القديمة لم تكن تخلو من أي نشاط ثقافي، وذلك بدليل المسارح التي تم الكشف عنها في العديد من المناطق المختلفة، ومن المعلوم أن اللغة البونيقية ظلت تستخدم أحياناً إلى جانب اللغة اللاتينية كما أثبتت ذلك الحفريات، مع إنها ظلت لغة التعامل لدى بعض السكان إلى وقت متأخر من حكم الرومان(4).

وقد حاول الرومان طبع البلاد بالطابع الروماني الصرف، وكذلك التأثير بكافة الوسائل لاجتذابهم إلى الثقافة الرومانية وطبعهم بالتالي في الإطار الروماني، وقد كان المواطنون الرومان في المدن الليبية يكتسبون نفس حقوق المواطنين في مدينة روما، فقد كانت تلك المدن بمثابة نماذج مصغرة للعاصمة الرومانية.(5)

ولقد كانت مدن طرابلس مثل باقي مدن ولايات الإمبراطورية الرومانية تضع دستورها على نمط الدستور الروماني، وتتبع التقاليد الرومانية إلى حد بعيد مع

---

(1) محمود الصديق أبو حامد، أخبار الحفريات والآثار ، ليبيا القديمة، المجلد الحادي عشر والثاني عشر، مصلحة الآثار، 1978م، ص 47.

(2) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص254.

(3) المرجع نفسه، ص 254.

(4) إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، الطبعة الثانية، 1984م، ص62.

(5) رشيد الناضوري، مرجع سابق، ص335.

الاحتفاظ بالعادات والتقاليد المحلية بدرجات متفاوتة ومتباينة(1)، كما اقترنت أسماء الآلهة الرومانية بالآلهة المحلية.(2)

(1) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي ، ص15.

(2) رينيه ريبوفا، " حفريات أبو نجيم " ، ترجمة: خليل المويلحي، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر،(1974- 1975م)، ص33.

المبحـــــــــث الثانــــــي

الألـهة الرومانية التي عُبدت في ليبــيا

الإلهة الرومانية التي عبدت في ليبيا:-

لقد تطورت بعض الأرواح الرومانية التي كانت تُعبد قديماً وأصبحت ألهة، غير أن هذا التطور كان شيئاً تدريجياً(1)،وعلى الرغم من أن بعض الأرواح بقيت على حالها، وظلت تُعبد مع الآلهة الرومانية التي كانت تطوراً لبعض الأرواح(2)،وأن الرومانيين كانوا يعقدون صفقات مع الآلهة كما يعقدونها مع البشر(3)،وربما كان لكثرة الأرواح جعل فكر الرومان الأوائل عن الآلهة مشوشاً، فلم يستطيعوا إعطاء وصف محدد لها، وكانت الألهة عبارة عن أرواح ليس لها معالم محددة، دون أساطير ودون أسماء، ولذلك كان الرومان يعتنقون أفكار غامضة من الآلهة ويصفونها بطرق غريبة، ولهذا كانت الآلهة غالباً ما تحمل عدة أسماء، فالرومان لم يقوموا بعمل تماثيل لأية آلهة إلا بعد عدة قرون.(4)

إن الديانة الرومانية كانت ريفية الطابع، وذلك لأن الرومان الأوائل كانوا يعيشون في مجتمعات ريفية، فكانت كل أسرة تعبد الأرواح أو القوى التي ترعى بيتها ومقر عملها، وكانت فكرتهم عن هذه المعبودات غامضة إلى حد عجزهم عن تصوير أشكالها، وماثلت ديانة الدولة إلى حد كبير ديانة الأسرة، ومنذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أصبح الرومان يعترفون رسمياً بمجموعة من الآلهة الكبرى.(5)وانطلقت الطقوس والشعائر الدينية القديمة عند الرومان من ممارسات بدائية ترافقت مع عبادة الأرواح وكانت هذه الطقوس أقرب إلى السحر منها إلى الدين، وقد سعى الرومان إلى جمع روابط عائلاتهم، لأن

---

(1)Scullard, H.H., A H istory of the Roman World, (753 – 146), London. p. 397.

(2) خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ط1، دار الشرق، عمان، 2006 م، ص 211.

(3) How, W,W. and Leigh, H.D., A History of Rome to The Death of Caesar, New York, 1929, p.101.

(4) Treble, M. A. and King, P. A., op. cit., p.123.

(5) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 123 ق.م، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، بيروت، 1971م، ص ص 92 – 95.

مثل هذه الطقوس تتطلب التزام بين الأقارب الذين يمكنهم الاعتماد على بعضهم البعض من أجل الدعم المتبادل(1) لذلك كان الرومان مثل غيرهم من الأمم القديمة يعبدون أشكالاً مختلفة من الآلهة، ويشيدون لها المباني العظيمة، وكانوا كلما احتلوا منطقة ضموا آلهتها إلى آلهتهم، ولم يكن للاختلاف الديني أدنى أثر في سياستهم.(2)

فقد كانت ديانة الرومان ترتكز على عبادة الأرواح الكامنة في مظاهر الطبيعة، ثم اختلطت فيما بعد بعقائد الإغريق الذين جسدوا تلك القوى في أشكال بشرية محددة، يضاف إلى ذلك انجذاب الرومان في فترات لاحقة إلى العقائد والآلهة الجديدة التي أخذوها عن طريق اختلاطهم بالشعوب الأخرى (3).ورغم هذا الشكل الخارجي للديانة الرومانية المعروفة باسم الديانة الرسمية أو ديانة الدولة، إلاّ أن الفرد الروماني العادي كان لا يزال يمارس معتقداته الدينية التي ورثها عن أبائه وأجداده من عبادة الآلهة فستيا وهي النار مجسدة في الموقد داخل المنزل، وهي رمز للبيت والأسرة والحياة المنزلية الوادعة المطمئنة(4) ،وكانت من أكثر الإلهات الرومانية شعبية ووصفت بالإلهة العذراء(5)،وكانت في البداية من الأرواح المنزلية، وتمثل أهم الأرواح التي كانت تعبدها الأسرة، وبعد ذلك تطورت وأصبحت عبادة رسمية للدولة الرومانية، تقام لها شعائر تماثل في جوهرها الشعائر التي كانت الأسرة تقيمها لها.(6)ومن العبادات الأخرى التي انتشرت في ليبيا عبادة الأباطرة(7)،ويقصد بها تكريم الأباطرة بعد موتهم،

---

(1) Dupobt, F., Daily Life in Ancient Rome, Oxford, 1994, P. 16.

(2) عبد العزيز الثعالبي، مرجع سابق، ص 41.

(3) خديجة حافظ، يوليس أغسطس وسياسته في مصر وشمال إفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة التحدي، ليبيا، 2008 م، ص 70.

(4) حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الرومان، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص 276.

(5) فايز يوسف محمد، محاضرات في آثار الرومان، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001م، ص 71.

(6) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق.م، ج1، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص 93.

(7) Olverio, G., Documenti antichi dell Africa, Italiana, Crienaica, 1936, P. 269.

وضمهم لصفوف الآلهة رسمياً عن طريق مجلس الشيوخ الروماني، الذي يعتبر السلطة الدينية المختصة في ذلك، من أجل عمل عظيم أنجزوه، أو أصلاح جليل، أو ما شابه ذلك(1).

وفي شخص الإمبراطور كانت تتجسد قوة روما الأبدية، وجبروتها، وسطوتها، وأيضاً وحدة هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف، بل والمتباينة النزعات والاتجاهات، الأمر الذي جعله رمزاً لروما ووحدة إمبراطوريتها، من يعتدي عليه فهو يعتدي على وحدة الإمبراطورية(2)لهذا عمل الرومان على فرض هذه العبادة التي انتشرت في ليبيا(3)فقد كان من مصلحتهم أن يقوموا بتشجيع عبادة الإمبراطور، حيث كانت تقام الحفلات التي كان يتم التحضير لها من مآدب مقدسة وطواف وأضاحٍ.(4)

كما عُرف نوع آخر من هذه العبادات وهي عبادة جوبتير الكابيتوليني(5)،والذي عُرف عنه بأنه حامي الطرق الصحراوية، وقد عُثر له على معبد في منطقة حصن جولايا الروماني أيضاً، وتم العثور على بعض نقوش نذرية في نفس المكان، والتي بدورها أعطت بيانات مهمة عن العبادات المحلية خلال الفترة الرومانية، الأمر الذي يدل على اهتمام رجال الحامية العسكرية بالديانة المحلية(6)،وكان الولاة والحكام يتعبدون له قبل قيامهم بمباشرة وظائفهم، كما كانت مواكب النصر يتقدمها قادة الجيوش تحمل الغنائم والأسرى لتقديمها لهيكل الإله جوبتير.(7)

---

(1) تشارلز وورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة: رمزي جرجس، الألف كتاب ، القاهرة ،1936م،ص 160 .

(2) حسن الشيخ ، مرجع سابق ، ص 276 .

(3) رشيد الناضوري ، تاريخ المغرب القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1981م ، ص 341 .

(4) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق ، ص253 .

(5) عبد الكريم فضيل الميار ، مرجع سابق، ص129 .

(6) عبد الحفيظ فضيل الميار ، مرجع سابق، ص 339.

(7) لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، مكتبة معروف، الإسكندرية، 1993 م، ص 51.

هذا وقد حدث تمازج بين كبير آلهة الليبيين آمون، شكل (7) وبين كبير آلهة الرومان جوبتير الذي سبق ذكره، شكل (8)، بحيث أصبح يطلق على ذلك الإله اسم "جوبتير– أمون"، حيث كان هناك العديد من الشواهد الدالة على عبادة آمون زمن الرومان، وذلك عند قيام حكام إقليم قوريني الرومان بإصدار نماذج من عملات تحمل رؤوس لأموال ذات ملامح متشابهة لملامح جوبتير الروماني،كما أن صورة آمون ذي اللحية والقرون قد ظهرت على عدة عملات في قوريني(1). كذلك انتشرت عبادة الإله ساتورنوس الذي عُرف بأنه والد جوبتير، وهو يقابل عند الإغريق الإله كرونوس، وهو إله زراعي قديم حمل إلى روما الزراعة والازدهار والخصب حتى أصبح عصره يعرف بالعصر الذهبي.(2)

ولا يمكن لأحد أن ينكر أن المجتمع الروماني كان مجتمعاً ريفياً، لذلك كان الطابع الريفي واضحاً في ديانته، فقد كانت الأفكار تميل إلى الماضي والطرق القديمة وفقاً ولاتجاهات الآباء(3)،وكانت الأسر تقدم القاربين من الطعام، والدقيق، واللبن، والنبيذ، لمعوداتها وكانت الأرواح تعبد كل يوم من قبل الأسر الرومانية في كل صباح وعند تناول وجبات الطعام والتي أصبحت حفلة دينية يطلق فيها البخور وتقدم فيها الخمور، كما تقدم لهذه الأرواح قرابين خاصة في المناسبات الكبرى التي تحتفل بها الأسرة من قدوم مولود، أو حضور غائب، أو الاحتفال بعيد ميلاد رب الأسرة.(4)

ولما كانت حياة الروماني القديم العادية حياة فلاحية، فقد رافق العبادة المنزلية بالضرورة عبادة لمنفعة الأملاك، وذلك من أجل المحافظة على المواشي والبذور والحصائد وازدهارها، فكل عمل من أعمال الحياة الزراعية يجب أن

---

(1) سالم يونس عبد الكريم سالم، الإله آمون في واحة سيوة ومكانته في العالم القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس ، 2006 م، ص 136.

(2) من ويكيبيديا، شبكة المعلومات (الإنترنت)، الموسوعة الحرة: http://Wikipedia.Org/wiki .

(3)Katz. S., The Decline of Rome and The Rise of Mediaeual Europe, New York, 1963, P.16.

(4) Barrow, R. H., The Romans, London, 1951, P. 15.

يرافقه عمل ديني يلتمس نجاحه، أو يحاول تهدئة غـضب إلـه المكـان قبـل القطاف، وكان يتولى تقديم هذه القرابين فرد من الأفراد، كرب العائلة للعبـادة العائلية، وقد كان هناك الإله (نبتون – Neptune) إله الينابيع قبل أن يغدو إله البحر، والإله (مارس) شكل (9)، الذي كان يعرف بإله الجيش والحرب، فهـو من أقيمت لأجله الاحتفالات، وذلك بطواف دائري تعقبه ذبيحة كبرى(1) ،وكـان مارس في البداية إلهاً زراعياً حامياً للنشاط الزراعـي ثـم تطـور إلـى إلـه للحرب(2). كما تعتبر الربة روما ربة قديمة تتميز بشراستها وحبها للقتال،ولكنها تغيرت بعد ذلك حيث ارتدت رداء السلام، وأصبحت ربة الرخاء التي تعمل من أجل البشر جميعاً.(3)من خلال الرسومات والنقوش المكتشفة يتضح أن الكثير من آلهة روما ظلت إلى وقت طويل موضع تقديس في المدن والمناطق إلى جانب الآلهة المحلية(4) ولم تحل السيطرة الرومانية دون انتشار العبادات الليبية.(5)

والجدير بالملاحظة أن الرومان سواءً في عباداتهم الأسرية أو فـي عبـادتهم الرسمية، كانوا لا يتضرعون إلا للآلهة من أجل أن تمنحهم بركـات روحيـة تطهر قلوبهم ونفوسهم، وإنما من أجل أن تصبغ عليهم بركات ماديـة تكـسبهم الصحة والثروة، وسيطرة الديانة على عقول الرومان كان مردها إلـى عـدة عوامل منها؛ أن الديانة كانت رمزاً للوحدة، حيث أن عبادة الأسرة كانت رمزاً لوحدة الأسرة، وأن العبادة الرسمية كانت رمزاً لوحدة الدولة. أيـضاً الإيمـان العميق بقدرة الآلهة على أن تفيض بالخير والبركة على من يكتسب رضاها،عند طريق إقامة شعائرها طبقاً لأصولها الصحيحة، وعلى أن تصب جـام غضبها

---

(1)أندريه إيمار ، جانين اوبوايه ، ترجمة : فريد داغر وفؤاد أبوريحان ن عويدات للنشروالطباعة ،بيروت ، 1964 م ، ص ص 202 –203 .

(2) Ferguso, J., Greek and Roman Religion, London, 1970, P. 243.

(3) السيد أحمد على الناصري، مرجع سابق، ص 99.

(4) إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص64.

(5) شارل أندريه إيمار، تاريخ إفريقيا الشمالية، ص ص 253– 254.

ونقمتها على من يغفل إقامة هذه الشعائر، أو لا يتحرى الدقة في إقامتها.(1) استلزمت عبادة فيستا العائلية السالفة الذكر التي كان مذبحها الموقد المنزلي الذي لا تنطفيء ناره، والذي تُلقى فيه القرابين في ساعات معينة، فيندلع منه اللهب، ويقدم له رب الأسرة قرينته حال زواجه منها وطفله حال ولادته(2).أن التمسك بسنن الآباء واحترام السلطة الأبوية كانا ذات أهمية بالغة لدى الرومان، وذلك لاعتمادهم على قوة التقاليد الدينية، والشعور بالواجب لديهم.(3)وقد ساهمت العبادات الأسرية في تدعيم مركز والد الأسرة إلى درجة كبيرة، حتى أصبحت داره شبه معبد تسكنه وتحميه أرباب خيرة، ووالد الأسرة نفسه أصبح كاهناً، فهو يعرف الكلمات والأدعية والطقوس المناسبة التي كانت تنتقل بالوراثة من الأب إلى الابن مع تعاقب الأجيال(4)، كما كان للرومان أيضاً الكثير من الأعياد المقدسة؛ كان أهمها مهرجان الإلهة فيستا(5) الذي كان يقام في شهر يونيو، حيث عُرف باسم مهرجان فيستاليا ،ومن أهم المراسم التي كانت تقام ابتهاجاً بهذا العيد إرسال أطباق اللحوم لتُقدم للمحتفلين، وتكليل الهدايا والنصب المليئة بالأزهار، بالإضافة إلى ذلك كان المشتركون في هذا المهرجان يطوقون أعناقهم بأكاليل من أزهار البنفسج.(6) وعرف الرومان عيداً لإله آخر هو ميثراس ، حيث كانت الطقوس الخاصة بعبادته تقام في كهف تحت الأرض يجتمع فيه المحتفلون وهم يلبسون أقنعتهم وأزياءهم المميزة لتأدية بعض الطقوس.(7)

---

(1) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص 225- 226.

(2) أندريه إيمار، جانين أبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، ص 202.

(3) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص 226.

(4) أ.س ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: ميخائيل إسحق، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، دمشق، 2006م، ص 53.

(5) ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، ج2، الطبعة الأولى، دمشق، مطابع دار الثقافة، 1987م، ص ص133 – 135.

(6) Thomas Keiyhtey, Mythology of Ancient Greece & Italy, London, 1854, p 456.

(7) دونالد دولي، حضارة روما، ترجمة: جميل يواقيم الذهبي وفاروق فريد، مصر، 1964م، ص ص 378- 379.

ومن خلال الحديث عن الآلهةالرومانية عرف الإله لارس وبناتس اللذان كانا من أرواح الأسلاف وحراساً للمنزل، وكانا ذا صلة وثيقة بعبادهما، ومن الممكن لهؤلاء العباد أن يحبوهما ويسطروا عليها. والإله ترمينوس إله الحدود الذي كان يمثل حجر الحد(1)،كذلك احتفل الرومان بعيد التطهير العام الذي يجري في ظروف مختلفة(2)،حيث كان الكهنة يسألون الملك والكاهن الأعظم نسج الملابس.(3)ويعتبر تيلوس ماتير من الآلهة التي عبدها الرومان، وكانت هذه الإلهة في أقدم الأزمنة إلهة الغصب بالاشتراك مع الإلهة تيلونا ،ثم ارتبطت فيما بعد بجوبتير وأصبحت تقوم بدور الأم وتقوم برعاية الحياة الزوجية ولذلك كانت الزوجة تقدم لها أضحية عند دخولها بيت زوجها، (4) وكيرس إلهة النباتات والحصاد عند الرومان، تروي الميثولوجيا أن هذه الربه أبنة الإله ساتورنوس، يقال أن أخاها جوبتير شغف بجمالها فكان له منها أبنته برسيفونا، ويُذكر أن بلوتو أحب ابنتها ولما خطفها حزنت عليها حزناً شديداً(5). وغيرهم من الآلهة الصغرى التي نُحتت أسماؤها في العمليات الزراعية كحرث الأرض، وبذر البذور، وجني المحصول وتخزينه(6). والإلهة (جونو) حامية النساء في الزواج والولادة، وكانت من أحب الإلهات إلى قلب الشعب الروماني، وهي حامية للأنوثة والأمومة(7).

---

(1) رالف لنتون، شجرة الحضارة، ترجمة: أحمد فخري، ج2، مكتبة الأنجلو، القاهرة، د.ت، ص ص 225-226.

(2) أندريه إيمار، جانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، مرجع سابق، ص208.

(3) ب. كوملان، الأساطير الإغريقية الرومانية، ترجمة فريد داخر، فؤاد أبوالريحان، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003 م، ص 44.

(4) فيراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان اليونان والرومان، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، دمشق، 2005 م، ص 225.

(5) Bettrie, M. A., Roman History Literature and Antiyuites, Oxford, 1936, P. 126.

(6) من ويكيبيديا، شبكة المعلومات، الموسوعة الحرة. http://Wikipedia.Org/wiki .

(7) محمد حسن أبو ركبة،مرجع سابق، ص 81.

وهي أخت جوبتير وزوجته، وهي إلهة رومانية أصيلة وقديمة، وكانت لها العديد من الوظائف(1) شكل (10)، وكان عطارد رسول الآلهة، وكانت عنايته تتجه إلى حفظ المواصلات والشؤون التجارية.(2) وقد سيطرت الناحية العملية النفعية في المعبودات الرومانية، فطالما كانت الآلهة الرومانية تؤدي دورها بالنسبة للشخص الروماني وتلبي له متطلباته، كان يعبدها ويقوم بجميع واجباته الأساسية اتجاهها، وذلك من أجل كسب رضها. وآمن الرومان بالخرافات والمعجزات، لذلك كانت التمائم شائعة الاستعمال، سواء علقها الأشخاص على أبواب منازلهم، أو على صدورهم لترد الأرواح الخبيثة، وكانت التعاويذ السحرية تُستخدم لمنع الأخطار وللشفاء من الأمراض، وإنزال المطر من السماء، وإهلاك جيوش الأعداء، وكانت فكرة الرومان أن كل شيء في الطبيعة تسكنه الأرواح التي تفسر وجود هذا العدد من الآلهة، ومدى الاهتمام الكبير بها في كل مظهر من مظاهر الحياة اليومية(3). وهناك الأعياد الثابتة أو المتنقلة التي يعود أمر تحديدها للكهنة، دون تدخل الدولة مكتفية بنشاط الأفراد، إلاّ في عدد ضئيل منها، حيث تنوعت الطقوس والأعياد والمراسيم المختلفة المنشأ والدقيقة التفسير، إذ كان بوسع الجميع أن يأخذوا بنصيبهم من الطقوس التي تقام في الأعياد الكبرى.(4)وكان الكاهن الأعظم البونتفكس هو المسؤول عن سجلات الأعياد والأحداث الدينية البارزة والمهمة للرومان(5). حيث صورت هذه الأعياد الناس والآلهة في صورة أبهى وأجمل منظراً(6). وكان من واجب الفرد الروماني وعمله الدال على صدق إيمانه أن ينضم إلى المواكب في أبهى حلة،

---

(1) فؤاد الشرقاوي، مقدمة في الأدب الروماني، 1997م، ص 161.

(2) جايمس هنري براستد، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1973م، ص 495.

(3) من ويكيبيديا، شبكة المعلومات، الموسوعة الحرة. http://Wikipedia.Org/wiki .

(4) أندريه إيمار، جانيين أبوايه ، مرجع سابق، ص208.

(5) Barrow, R., H., OP. Cit., P. 16.

(6) ول ديورانت، قصة الحضارة، الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، الجزء الأول، المجلد الثالث، د.ت.

وأن يشترك في الذبائح والقرابين متوجاً بأكاليل الزهور، ولم يكن يدور في خلد العامة أدنى شك فيما لهذه الآلهة ولغيرها من قدرة، وأن هذه القدرة قد تظهر في بعض الأحيان في صورة جلية تثير الدهشة والعجب(1) ، وإضافةً إلى ما تم ذكره فيما يتعلق بالأعياد الدينية، كانت الآلهة في مدن طرابلس تقام لها بعض الطقوس والاحتفالات والأعياد الدينية، ومن أشهر هذه الأعياد احتفالات ديونيسوس وإيزيس التي كانت تقام فيها بعض الأغاني الدينية الجماعية، حيث كانت هذه الاحتفالات تعم المدينة بأكملها، ويحضرها جميع المواطنين، كما كانت هناك الاحتفالات القومية مثل احتفالات النصر، واحتفالات تنصيب الأباطرة والقناصل، ومنح الألقاب.(2)

(1) الإمبراطورية الرومانية، الألف كتاب، إدارة الثقافة العامة، ص 162.

(2) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقيين حتى العصر البيزنطي، ص19.

المبحـــث الثالـــــث

المعابد والمقابر الرومانية في ليبيا

أولاً: المعابـــد:

كانت المعابد الرومانية في باديء الأمر بسيطة تتكون من غرفة واحـدة بهـا صورة الإله، وأمامها هيكل ومذبح تمارس أمامه العبادة، ثم أصـبح الرومـان يهتمون ببناء معابد كبيرة ضخمة، استخدمت للعبادة وللأغراض المدنية(1) ،وكان يوجد داخل المعبد سلم مكون من عدة عتبات، وأحياناً كانت تبنى بعض المعابد على شكل مستدير.(2)

كانت المعابد الرومانية تبنى عادةً إما مواجهة لمصدر الـضوء، أو مواجهـة لميدان عام، وكان للموقع أهمية كبرى في التصميم، واهتم الرومـان بمـداخل المعابد، وتم تصميم المعابد على نوعين رئيسيين، فهي إما مستطيلة الشكل، أو دائرية، وكانت المعابد عامة تحتوي على خلوة واحـدة متـسعة، ورواق مـن الأمام، ويُعد أشهر المعابد المستطيلة معبد (فينوس)، حيث يوجد به مائتان مـن الأعمدة الجرانيتية كما تحتوي الواجهة على أعمدة، ومن مميزاته أيضاً أنه كان يحتوي على هيكلين،ويمتاز بسقفه المغطى بطبقة من البرونز المذهب.(3)

أما طقوس العبادة فكانت تتألف من طقسين متلازمين هي الصلاة والذبيحة، فبعد أن يرش على الضحية الخمر، وتنثر عليها فتات الكعكة المقدسة، يقوم مـساعد الكاهن بذبحها، ثم تفحص الأحشاء فحصاً دقيقاً، وخاصةً الكبد، فإذا وجد فيهـا بشير للخير وضعت على المذبح، وأكل ما تبقى من الحيوان، ويقـوم الكـاهن بتلاوة نوع من الصلاة بصوت منخفض، مغطياً رأسه، ويقوم آخر بنفخ المزمار ليطغي صوته علـى أصـوات الـشر، بينمـا يقـف الـسامعون صـامتين. ومن شروط هذه الطقوس ممارستها بدقة، وإلا فإن أي خطأ كفيل بإعادة الصلاة

---

(1) علي عكاشة، شحاذة الناطور، جميل بيضون، اليونان والرومان، الطبعـة الأولـى، دار الأمـل للنـشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص 233.

(2) نعيم فرح، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، دمشق، 1979م، ص 322.

(3) عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية، 2005 م، ص 168.

من جديد وتقديم ذبيحة بديلة عن الأولى(1)، تركز اهتمام الرومان على إقامة الطقوس تركز اهتمام الرومان على إقامة الطقوس الدينية أملاً في كسب رضاء الآلهة، وتجنب أذاها، وكانت عناية الفرد بإقامة هذه الشعائر ضماناً له من الآلهة بأنها سوف تنظر إليه بعين العطف، وتستجيب لرغباته، ومن تم كان على هذا الإنسان أن يكافئها كلما حققت له مطالبه، وبمثل ما كان الأفراد ملزمون بأداء الطقوس الدينية نحو الآلهة؛ كان مطلوباً من الدولة أن ترعى هذه الناحية أيضاً، وتفيها حقها من العناية، وتكون مهمة الكهنة حماية القانون الديني، والإشراف على تطبيق نصوصه وشعائره.(2)وأما الجانب الآخر من مهمة الكهنة فتتلخص في تفسير نصوص القانون الديني، وترسيخ العادات الدينية الجديدة، وهنا يكمن مصدر قوة مؤسسة الكهانة في الدولة الرومانية، لذا لم تكن مجرد وسيط بين الفرد وآلهته، بل كانت مسؤولة عن مراقبة تصرفات الشعب من الناحية الدينية أيضاً.(3)والكهنة لا يؤلفون طبقة خاصة متميزة عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية، ولا تتطلب وظيفتهم إعداداً خاصاً، أو تمارين وممارسة، حيث كانت المناصب الدينية تُشغل من قبل أشخاص أظهروا تميزاً كرجال دولة أو قادة جيش، وهو دليل قوي على مدى ارتباط الدين بالدولة.(4)وقد انتظم الكهنة في سلك أو هيأة يطلق عليها اسم الجماعات أو المجموعات، اختص كل منها بخدمة إله معين، كما وُجدت فئة من الكاهنات يخدمن في معبد (الآلهة فيستا) ثلاثين سنة، ثم يخرجن ويسمح لهن بالزواج بعد ذلك.

وهناك مجموعة لخدمة آلهة روما، يأتي في المكانة الأولى بين أفرادها الخمسة عشر ثلاثة من الكهنة العظام، ويقوم أولهم بخدمة جوبتير والثاني بخدمة مارس والثالث بخدمة كورينوس أي رومولوس، ومن الفئات الثانوية فئة لحراسة

---

(1) علي عكاشة، شحاذة الناظور، جميل بيضون، مرجع سابق، ص 233.

(2) هشام الصفدي ، تاريخ الرومان ، دار الفكر الحديث ، لبنان، 1967 م، ص ص 141ـ 142

(3) المرجع نفسه، ص 143

(4) علي عكاشة، شحاذة الناظور، جميل بيضون، مرجع سابق، ص 233.

الترس المقدس الذي يعتقد بأنه سقط من السماء، وفئة أخرى اختصت بـإعلان الحرب وعقد المعاهدات، وهناك بعض الفئات من الكهنة لخدمة آلهة الطبيعة والإشراف على الاحتفال بأعيادها، هذا بالإضافة إلى مجموعات أخرى من العرافين يختص بعضها بمراقبة الطيور، والبرق، والرعد، لدراسة سوء أو حسن الطالع، وبعضها لاستقراء أكباد الحيوانات للكشف عن المستقبل، كما تختص فئة منهم بتفسير كتب العرافة. وفي أول الأمر كان الرومانيين يقدمون بعض الضحايا البشرية، ثم تلاشت هذه العادة وعُمل على تركها، ولتطهير أي شيء من الأرواح الشريرة كانوا يطوفون حوله عدة مرات مع تلاوة الصلوات، وتقديم القرابين.(1)

لقد كانت مدينة لبدة الكبرى من أوائل المراكز في ممارسة عبادة الإمبراطور وروما، حيث أُقيم في الميدان القديم معبد أغسطس وروما، مع وجود كهنة قيصر أغسطس، وفي المدينة عُثر على بقايا تمثال للإله جوبتير، كما عُثر على خمسة تماثيل أخرى يظهر فيها الإله حاملاً رموز الإله الروماني ميركوري، وهو الصولجان والأجنحة.(2)

ويقوم معبد روما وأغسطس فوق دكة مرتفعة كان يرقي إليها بسلمين صغيرين، ويوجد في مؤخرة المعبد سلم عريض يؤدي إلى سقيفة المعبد، كما يحيط به صفوف من الأعمدة في جهته الأمامية ومن الجانبين، وأنه كان يحتوي على تماثيل للآلهة روما، وأغسطس، وتبريوس، وغيرهم من أباطرة الأسرة الجولیانية – الأغسطسية.

ومن المعابد الأخرى المعبد المخصص لعبادة الإله لبيرباتر، ويرجع زمن تأسيسه إلى زمن الإمبراطور أغسطس، وكان هذا الإله يطابق بإله الخمر الشهير باخوس، وكان مع (الإله هرقل) يعبدان في مدينة لبدة الكبرى بصفتهما

---

(1) نعيم فرح، مرجع سابق، ص ص 342 – 343.

(2)عبد الحفيظ فضل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص ص 332 – 335.

إلهين حاميين للمدينة.(1) ومن المعابد المكتشفة في مدينة لبدة معبد الإله سيرابيس الذي يعتبر من المعابد المهمة، وعُرف عنه أنه إله عالم الأموات. وتم الكشف عن معبد آخر لهذا الإله في مدينة صبراتة، وقد شُيد المعبد على الطراز الروماني، حيث شُيد فوق منصة عالية مع درجات سلم في مقدمة المعبد، وذلك من أجل الوصول إلى الجزء المقدس منه، كما يوجد أمام المعبد مذبح القرابين، بالإضافة إلى حجرات خاصة بإيداع الأشياء الثمينة العائدة إلى المعبد.(2)

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك المعابد مستديرة الشكل، ومن أمثلته معبد الإلهة فستا، وهذا المعبد مستدير التخطيط، حيث تحيط به الأعمدة على شكل دائرة،شكل(11)،وهو يحتوي على النار المقدسة التي كانت مشتعلة تحت إشراف الكاهنات، ويطلق عليهن اسم الكاهنات العذارى، وهن المخصصات لرعاية المعبد، وقد أنشئ هذا المعبد وأعيد تشييده عدة مرات، وكان هذا المعبد يحتوي على ثمانية عشر عموداً من الطراز الكورنتي المستدير(3). وتتوقد بهذا المعبد شعلة نار لا تنطفيء(4). والشكل الدائري لهذه المعابد إعادة تطوير لشكل الأخواخ البدائية التي سكنها الرومان القدماء(5).ويعتبر معبد مارس من ضمن المعابد التي تم اكتشافها خارج مدينة أبو نجيم، وثاني معبد مكرس لعبادة مشتركة رومانية محلية يبنيه الجيش الروماني في المنطقة، وكان معبد مارس يحتوي على مصطبتين جانبيتين، وكان سقفه يستند على أربعة أركان مرتبة على شكل مربع، وكان المذبح بين الركيزتين الشرقيتين، كما يوجد داخل المعبد باب داخلي يؤدي إلى غرفة دائرية يوجد بها تمثال المعبود.(6)

---

(1) دليل لبدة الكبرى، ص ص 80 – 81.

(2) دليل لبدة الكبرى، مرجع سابق، ص ص 77 – 78.

(3) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص170.

(4) خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 147.

(5) Scullard, H. H., OP. Cit., P. 394.

(6) رينيه ريبوفا، ليبيا القديمة، تلخيص: خليل المويلحي، المجلدان (11، 12)، مطبعة باردي، روما، 1978م،ص 33.

ثانياً: المقابـــــــر:

القبور هي عبارة عن أقبية تحت الأرض، وبحوائطها فتحات معقـودة لوضـــع الإناء الذي يحتوي على رفات المتوفى بعد حرق الجثة (1)، حيث مارس الرومان بالدرجة الأولى دفن الجثث وحرقها(2)، فكانت تعتبر في منتهى البساطة من حيث المسقط الأفقي العام، والمكونات، والعناصر، وهي تنقسم بدورها إلى **ما يلي/**

1- المقابر التذكارية: وهي عبارة عن أبنية مـستديرة الـشكل، ذات اتـساع معين،محاطة ببواكي وترتكز على قواعد مرتفعـة، ولهـا سـقف مخروطـي الشكل.(3)

2- القبور الهرمية: وهي قبور تتخذ شكل الهرم.(4)

3- الأضرحـــــة: وهـــي مبنـــى ضـــخم يـضم رفـات القـادة والأبـاطرة المشهـــورين،والضريح عبارة عن منصة مرتفعة الشكل، يبلغ طول ضـلعها 76م، ومغطاة بالحجر الإيطالي (Travertino) وكان هذا النوع من الأحجـار يستخدم كثيراً في المباني الرومانية، وهو أيضاً مغطى بالـــ (Travertino) والمرمر، وفوق هذا الإطار يوجد الضريح نفسه الذي يعلوه قاعدة مربعة تحمل تمثالاً ضخماً للإمبراطور، وقد استخدم أيضاً الجرانيت في بناء الأضرحة.(5)

واكتشفت العديد من المقابر الرومانية في كثير من الأماكن بصبراتة وطرابلس ومزدة وغيرها، وكانت هذه المقابر تتميـز بكونهـا خاصـة بـدفن شـخص واحد،والقبر مجرد حفرة مستطيلة يزيد امتدادها علـى طـول الميـت قلـيلاً، ويتراوح عمقها بين 80 سم ومتر ونصف المتر، وكان الميـت يوضـع فيهـا

---

(1) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق، ص 211.

(2) ثروت عكاشة، الفن الروماني، الطبعة الأولى، المجلد الأول، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت، ص 162.

(3) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق، ص 211.

(4) المرجع نفسه، ص 212.

(5) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص ص 211 – 212.

مباشرة بأن يُمدد على ظهره، ويداه على صدره، وأحياناً يحاط بالأحجـــار، أو يودع في تابوت من الرصاص، أو بين شقي (أمفورا) كبيرة، ثم يوضـــع فـــي القبر ويرتب حوله بعض الأثاث الجنائزي، مثل طبق، أو جرة صغيرة، ويغطى بعد ذلك بالرمال.(1) كما تم اكتشاف نوع آخر من المقابر في مدينة لبدة الكبرى، وكانت المقبرة عبارة عن حفرة مكشوفة مربعة يتراوح طول ضلعها ما بين متر ونصف المتر ومترين، وفي أحد جدران الحفرة مدارج على شكل سلم ينتهـــي بحجرات الدفن، وهي صغيرة يتراوح طول ضلعها ما بين مترين وثلاثة أمتار، وارتفاعها ما بين 125سم و150 سم، ويختلف عددها من مقبرة إلى أخرى بين حجرة واحدة وثلاث حجرات، لكل منها مداخل صغيرة تفتح على فناء مكشوف، وتُغلق بصفائح من الحجر بعد استعمال المقبرة(2)، وقد عُثر علـــى كثيـــر مـــن الأواني الخاصة بحفظ رماد الموتى، كما عُثر على مجموعة من الجرار مملوءة ببقايا عظام الموتى المحروقة، مدفونة في الطبقة الرملية في أمـــاكن متفرقـــة خارج هذه المقابر(3).حيث تغيرت العمارة القبرية بسبب انتشار عـــادة الحـــرق حيث حلت جرات الحرق محل التوابيت، وتـــم اســـتبدال المبـــاني الـــصخرية بحجرات لها مداخل وممرات ضيقة.(4)وقد استعمل الرومان المراســـم الدينيـــة الخاصة بدفن الأموات، وبحرق جثثهم في آن واحد(5)،إضافـــةً إلى ما كـــــان يوضـــع مع الميـــت من آنية جنائزيـــة، وأدوات معدنية صُنعت من البرونز أو

---

(1) محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق أبـــو حامـــد، دليـــل متحـــف الآثـــار بالـــسرايا الحمـــراء، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، 1977 م، ص 232.

(2) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيـــز الـــنمس، دليـــل متحـــف الآثـــار بالـــسرايا الحمـــراء، ص ص228 – 229.

(3) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العصر البيزنطي ، ص 83.

(4) Percips, J. B. W, Etruscan and Roman Atchtecture, U. S. A, 1970. P. 81.

(5) محمد معروف الدواليبي، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها، الطبعة الثانية، مطبعة الجامعة السورية، 1958م، ص110.

الذهب أو الفضة ومختلف أنواع الحلي.(2) وبجوارها مباشرة، وبعكس مدينتي لبدة الكبرى وصبراتة كان موقع أويا مأهولاً على الدوام منذ القدم، وباستثناء قوس ماركوس أوريليوس (Marcu Aurelius) تلاشت جميع مباني تلك المدينة تحت مباني طرابلس في القرون الوسطى والحديثة، لذلك أصبح أمر التنقيب فيها مستحيلاً وصعباً، وأهم ما يلفت النظر من آثار الصروح المتناثرة بضواحي أويا ضريح ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وهو محفور بسطح من تل من حجر الرمل اللين، وكان يوجد به ممر ضيق يؤدي إلى حجرة رباعية الجوانب مستطيلة الشكل، وكانت الحفرة غائرة إلى خمسة أمتار، أعمق من مستوى أرضية الضريح، حيث حولت الحفرة فيما بعد إلى حجرة للدفن رفعت أرضيتها بإضافة التربة، ثم أقيم لها سقفاً لم يعد له الآن إي أثر، وقد أقيم سقف جديد بدلاً منه لصيانة الضريح، وأعمدة رباعية لتحمل السقف الحجري المعلق.(3) وكما تعتبر مقبرة قوريني واحدة من أضخم أماكن الدفن في العالم القديم(4)،حيث حرم الرومان دفن الموتى داخل أسوار المدينة، وكان أغلبية سكان المدن القورينائية يمتلكون أراضي خارجها، وقد وجُدت مقابر العائلات مقترنة مع أحجار تحديد الحقول، وكان لكل أسرة من الأسر الغنية مقبرة خاصة بها كما وجدت مقابر جماعية أخرى.(5)

ومن خلال عمليات الحفر والتنقيب التي قد أجريت حول موقع مدينة برينيكي القديمة حيث تم العثور فيها على عدد من التماثيل يفوق عدد التماثيل التي عُثر

---

(1) محمد معروف الدواليبي، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها، الطبعة الثانية، مطبعة الجامعة السورية، 1958م، ص110.

(2) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص 51 – 52.

(3) أ.ل هاينز، آثار طرابلس الغرب، ترجمة: عديلة حسن مياس، مطابع وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، 1955م، ص ص 86 – 89.

(4) Good child, R.G., Cyrene and Apollonia, Department of Antiquity, 2nd ed. 1963, p.72

(5)Casseles, " J. The Cemeteries of Cyrene ", papers of the British School at Rome, New Series, Vol. X, 1995, P.1.

عليها في بقية المدن الأخرى بالإقليم، وقد دلت عمليات التنقيب حول موقع المدينة القديم على وجود عدد كبير من القبور المليئة بالأواني الخزفية المتنوعة،كما تم العثور على قبور قديمة كانت على شكل صناديق من الحجارة،بها جرار طينية، بالإضافة إلى الأواني الفخارية وبعض الأصص الفخارية، والمشاعل، وهو ما يدل على الازدهار الذي كانت تتمتع به مدينة برينيكي خلال حكم الرومان.(1)،أيضاً تم العثور على عشرين نصباً كاملاً أو مكسراً في المقبرة الرومانية الليبية، وهناك أهمية لنقوش بئر دريدر، فهي تعتبر أكبر مجموعة من النقوش اللاتينية الليبية، التي تُعد ظاهرة بارزة من ظواهر منطقة الحدود الطرابلسية التي وُجدت حتى الآن، ولابد أنها تشكل عطاءً بارزاً ومهماً لتفسير لغة هذه النقوش التي مازالت مجهولة، وتقع مقبرة بئر دريدر الرومانية الليبية على هضبة من الحجر الجيري على الضفة اليسرى لوادي دريدر على بعد نحو 300 م شرقي الآبار، ويقع بئر الدريدر على بعد 45 كم إلي الجنوب الشرقي من مزدة، والمقبرة ذات مستويين، وتوجد على المرتفعات التي ترتفع 15 متراً، وتسير مع طول حافة الوادي، حيث لا توجد تربة متراكمة على الهضبة(2) ،لذا يحتمل أن تكون هناك نقوش أخرى بقيت مدفونة، كما وجد عدد من الحجارة، ومن بينها حجر به نقوش كان سقط أو دفن من فوق المرتفعات ووجد تحت الأرض، وهناك في بطن الوادي تحت المقبرة بعض الحجارة الخشنة التي تم العثور عليها، وكانت المقبرة تقع على بعد مسافة من منازل الذين دفنوا فيها.(3) وتعتبر مقابر بئر دريدر ذات تنوع مختلف من حيث التكوين في الشكل والمظهر الخارجي، مع وجود مميزات مختلفة بين القبور، حيث يوجد القبر الصغير الذي يبلغ طوله من 60 سم إلى90 سم، ويتخذ بصف

---

(1) غوليالم ناردوتشي ، مرجع سابق، ص ص 229-231 .

(2) ر.ج تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل المبار، أحمد اليازوري، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م، ص ص 112 – 113 .

(3) المرجع نفسه، ص ص 114 – 115.

واحد من الحجارة غير المربعة، وهناك قاعدة حجرية في الأرض أمام القبر تحتوي على تجويف لتركيب الشاهد، الذي يكون على شكل مستطيل يبلغ ارتفاعه متر واحد،بالإضافة إلى تاج غير منتظم على قمة الشاهد، مستطيل الشكل في جزء منه، لكي يتناسب والشاهد، وقد صُنعت القواعد والشواهد والتيجان من الحجر الجيري المحلي بلونيه البني والأخضر، وأسطح هذه الحجارة صلبة جداً، ويوجد عدد من القبور غير واضحة السطح، ولكن القليل الظاهر منها يبين أنها مستطيلة، ويُظهر حجمها طريقة دفن الجثة.(1)

تم الكشف عن المزيد من المقابر الرومانية في منطقة سيدي حسين بمدينة بنغازي، حيث كانت المنطقة تشغل جبانة كبيرة من العصر الروماني، وتقع الجبانة الرومانية المكتشفة على تل صخري يقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة برينيكى القديمة، ويمتد إلى شمال شرقي الميناء القديم، حيث كان المستنقع يربط الميناء بالبحر.(2)

وتتكون المعالم الأساسية للمقابر المنحوتة في الصخر تحت الأرض من ردهة مستطيلة تقريباً، يحيط بها من الجوانب غرفة صغيرة منحوتة يختلف عددها من مقبرة إلى أخرى(3)،وأما عادات الدفن فقد تمثلت في استخدام الجرار الفخارية الكبيرة الأمفورات لتجميع العظام، بالإضافة إلى وجود حفرات منحوته في أرضية المقابر، وهي حفر صغيرة مستطيلة أو مربعة يصل عمق الواحدة منها إلي حوالي 50 سم، تغطيها قطعة من الحجر الرملي، وقد جمعت بداخلها عظام وجمجمة المتوفى. وبخصوص المخلفات الأثرية وجدت أواني فخارية تُستخدم في أغراض الطبخ، وهي أواني مألوفة في منطقة قوريني وبلدان البحر المتوسط، وكشف بجوارها عن مواقد فخارية كانت تُستخدم معها أواني فخارية

---

(1) ر.ج تشايلد ، مرجع سابق، ص ص 115 – 116.

(2) أحمد حسن الغزال ، اكتشافات جديدة لمقابر رومانية منحوتة في الصخر، ليبيا القديمة، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر (1976 – 1977) ، 1983م، ص 43.

(3) أحمد حسن الغزال، مرجع سابق، ص 43.

أخرى، وعُثر أيضاً على مجموعة من المصابيح الفخارية ذات الزخارف الهندسية والنباتية، وإلى جوار هذه المصابيح اكتشفت قواعد لحمل بعض هذه المصابيح، ومن الأشكال البرونزية كشف عن نصل سهم في إحدى غرف الدفن، وعثر أيضاً على تمثال صغير فاقد الرأس يبدو من تفاصيل جسمه أنه لإمرأة، وهو منحوت من المرمر الأبيض، كما تم الكشف عن شكل صغير تبين بعد تجميع أجزائه وترميمه أنه يعود لأوزة من الزجاج، وتعتبر هذه القطعة من القطع النادرة في إقليم قوريني.(1)أما بخصوص ما تم اكتشافه في منطقة جنزور الأثرية؛ التي تقع غرب مدينة طرابلس بمسافة 13 كم تقريباً، فقد كان يوجد بمنطقة جنزور عدة مقابر، وتم اكتشاف عدة مدافن حيث اكتشف المدفن الأول سنة 1985 م، وهو يتكون من حجرة صغيرة محفورة في الطبقة الصخرية، وتحتوي على فانوسين على جانبيها، وعلى سقفها وجدرانها توجد رسوم جدارية، وعُثر بحفائر جنزور على 21 قبراً بما فيها من الأواني الفخارية التي استعملت لحفظ بقايا عظام الموتى المحروقة جزئياً، ووصفت القبور المكتشفة بأن المدفن يتكون من ثلاث حجرات للدفن، نُحتت داخل طبقة من الحجر الرملي، وفي جدرانها مجموعة من المشكاوات، وعددها يختلف من حجرة إلى أخرى، حيث استعملت لوضع الأواني المحتوية على بقايا جثث الموتى المحروقة.(2) ويتم الدخول إلى حجرات الدفن عبر سلم صغير هابط، يتكون من درجتين، ويؤدي إلى ممر مربع، كما يوجد نوع من الحجرات المستطيلة الشكل ذات السقف القبوي وقد بقي منه جزء بسيط، وهي محفورة في الحجر الرملي، وعُثر في هذه الحجرة على قطع من الزجاج الروماني المتعدد الألوان،وقطع من الفخار المحلي وبقايا عظام محروقة مبعثرة، الأمر الذي يدل على أن هذه الغرفة تعرضت للنهب.(3)

---

(1) المرجع نفسه، ص 44.

(2) أحمد حسن الغزال، مرجع سابق، ص 45 .

(3) محمود الصديق أبو حامد، (أخبار الحفريات والآثار)، ليبيا القديمة، المجلدان الحادي عشر، والثاني عشر، 1974 – 1975 ، مطابع ج. باردي، روما، 1978م، ص ص، 45– 48 .

ومن خلال العمليات الحفرية التي قامت بها مراقبة اثار بنغازي في موقعين من أحياء مدينة برنيكي (بنغازي) تم العثور على مجموعة من المقابر، وكان من ضمن هذه المقابر مقبرة وحيدة ترجع إلى العصر الروماني(1)،وهي تختلف كثيراً عن المقابر الأخرى، وتتكون من بناء مستطيل ليس به مدخل، والجدران مغطاة بالجبس، أما الارضية فمرصوفة بقوالب من الحجر الجيري، وفي إحدى زوايا المقبرة عُثر على تابوت من الحجر الجيري بداخله جثة طفل، كما وجدت تحت أرضية المقبرة ثلاث حفر صغيرة لم تعرف وظيفتها، وربما كانت لوضع بعض الجثث، وقد عُثر بالمقبرة على قطعة أفريز من الحجر الجيري تدل على أنه عندما أكتمل بناء المقبرة سقط هذا الأفريز الذي كان موجوداً في أعلى جدران المقبرة، وهو يشبه ما عثر عليه في طلميثة، وطراز هذه المقبرة انعكاس لنوع المقابر الإيطالية، ويؤكد ذلك أيضاً طراز بناء المقبرة الجديد.(2)

ومن المكتشفات المهمة غير العادية تلك المرآة التي اكتشفت بمنطقة سيدي حسين بمدينة بنغازي، وهي عبارة عن مرآة ذات حافة شعاعية، أي متعرجة، وقد زُخرفت من الخلف بمجموعة عادية من الدوائر المتحدة المركز، وهي تعتبر من القطع المعروفة في العصر الروماني، كما أنها واحدة من أصغر وأدق وأجمل مجموعات المرايا ذات المقابض المصنوعة في إيطاليا، عندما كان وأدق وأجمل مجموعات المرايا ذات المقابض المصنوعة في إيطاليا، عندما كان مستوى الأشكال الزخرفية، وأشكال المرايا في أوج عظمتها في الإبداع(3). وتم

---

(1) ج. لويد، ج. رايلي ، ج . دينت، " بعض المقابر الهيلينية والرومانية "، ليبيا القديمة ، المجلد الثالث عشر والرابع عشر(1976- 1977) ، مطابع باردي، روما، 1983م، ص ص40 – 41 .

(2) المرجع نفسه، ص 41 .

(3) ج. لويد مرجان، (مرآة جديدة ذات يد من ليبيا في العصر الروماني)، ترجمة، مصطفى الترجمان، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار ، المجلدان الثالث عشر، والرابع عشر(1976، 1977) ، مطابع باردي،روما،1983م، ص 40.

العثور على بعض المنحوتات وعلى الكثير من الفخار والمصابيح.(1)وكانت مدينة لبدة الكبرى من المواقع المهمة، حيث أظهرت الحفريات وجود الكثير من القبور التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة، حيث تم العثور على قبرين على عمق ثلاثة أمتار من سطح الأرض، يفصلها فناء مستطيل، وقد وجد القبران على شكل حجرتين مستطيلتين؛ إحداهما شرقية والأخرى غربية، وإحدى هاتين الحجرتين عُثر بداخلها على لقايات أثرية مهمة ترجع إلى العصر الروماني، ووجد داخل هذه القبور مجموعة من الصناديق، وهي صناديق دفن على شكل زهريات من الحجارة بمقبضين وأغطية منفصلة، وعلى حافاتها توجد زخارف نباتية منحوتة نحتاً بارزاً، كما عثر على عظام محروقة داخل هذه الصناديق، وكتب على حافاتها أسماء الموتى بكتابه لاتينية واضحة، وعُثر وسط هذه القبور على ثلاثة توابيت، مصنوعة من الرصاص، وهي مستطيلة على مقاس الميت، بعضها متآكل، وبداخل إحدى هذه التوابيت وجد هيكل عظمي لإنسان، كما وجدت بعض الأواني الزجاجية، وبعض القوارير الفخارية، ومصباحان من البرونز إحداهما متآكل، وبقايا كرسي من الحديد صغير الحجم،وهي متآكلة أيضاً، وجرار فخارية الحجم بعضها بحروف لاتينية،ويتضح من المخلفات الأثرية التي عثر عليها إن هذه القبور هي قبور رومانية، ويبدو أنها كانت مخصصة لإفراد أسرة واحدة، واستعملت لمدة طويلة.(2)

---

(2) رينيه ريبوفا، (عشر سنوات من البحث والبعثات الاستكشافية)، ترجمة: محمود عبد العزيز النمس، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلد الثالث عشر والرابع عشر(1976 – 1977)، مطابع باردي، روما، 1983م، ص20.

(3) محمود الصديق أبو حامد، مرجع سابق، ص ص 52-53.

الخاتمــة والتوصيات

الخاتمـــة

لقد حاولنا إن نقدم من خلال هذه الدراسة إيضاحا لمكانة الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى ،المصرية القديمة ، الأغريقية ،الفينيقية ،الرومانية فكان موضوع الدراسة كالأتي : الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى، حيث كان الهدف الأساسي الذي تسعي إلى تحقيقه هذه الدراسة هو التعرف على بداية ونشأة الديانة الليبية القديمة ، حيث كان الإنسان البدائي الليبي يشعر بان العالم المحيط به مليء بالقوى الروحانية فكانت المعتقدات الدنية القديمة تتمثل في تقديس المظاهرة الطبيعية ، ثم تبلوره الحياة وظهرة مرحلة دينية جديدة عرفوا فيها الإلهة متعددة ،بتصنيفات وأشكال وأسماء مختلفة ،ولكي يتحقق هذا الهدف يجب علينا الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي طرحت في بداية هذه الدراسة . ويمكن إن نجعل الإجابة على هذه التساؤلات **فيمايلى :-**

1 - حاولت الدراسة إبراز أشهر الديانات والمعتقدات الدينية القديمة، وخاصة تلك التي ظهرت لدى الشعوب التي تناولتها هذه الدراسة، فالفكر الديني القديم لا يمكن أن يكون مرحلة عابرة وعديمة الأهمية؛ بل أن لهذا الفكر أهمية كبيرة في معرفة مراحل تطور الفكر البشرى بشكل عام والديني بشكل خاص.

2- إن شعور القداسة بين الليبيين كان يتبلور حول عدد كبير من الأشياء المختلفة، حيث كان يعتقد بظهور القوى الخارقة للطبيعة، في المناطق الريفية، فعُبدت بالتالي الأنهار والجبال.

3- لقد تميزت المقابر الليبية القديمة بوجود الشواهد الحجرية التي كانت متنوعة في أشكالها، حيث كانت هناك الشواهد العمودية الشكل، والشاهد الحجري البسيط، وهي التي عثر على نماذج منها في المقابر القديمة بوادي الآجال.

4 - حاولت الدراسة إبراز أشهر الديانات والمعتقدات الدينية القديمة، وخاصة تلك التي ظهرت لدى الشعوب التي تناولتها هذه الدراسة، فالفكر الديني القديم لا يمكن أن يكون مرحلة عابرة وعديمة الأهمية؛ بل أن لهذا الفكر أهمية كبيرة في معرفة مراحل تطور الفكر البشرى بشكل عام والديني بشكل خاص.

5 - تعود علاقة الليبيين بمصر إلى فترات إلى ما قبل الأسرات، فقد تشكلت في مصر آنذاك مملكتان: مملكة الوجه البحري (مصر السفلى) ومملكة الوجه القبلي (مصر العليا)، ونتيجة لكثرة هجرة الليبيين فقد اصطبغ الجزء الغربي من مصر بالصبغة الليبية، التي بقيت ظاهرة وواضحة.

6- إن الديانة الليبية القديمة لم تختلف في أول عهدها عن الديانات الأخرى، حيث كانت الصلة واضحة بين عقائد الليبيين والمصريين القدماء، وساعد هذا على انتشار الديانة الليبية عبر التاريخ، كما أثمر اتصال الليبيين بالمصريين في عصر الأسرات ثمرته الحضارية، فانتشرت بين الليبيين العادات والتقاليد المصرية، بل وانتشرت عبادة الآلهة المصرية.

7- إن الديانة الإغريقية كانت تقوم أساساً على تعدد الآلهة، شأنها في ذلك شأن الديانات الأخرى تتطور بتطور شعوبها، فتدرجت من مرحلة إلى مرحلة حتى أصبحت عقيدة شديدة التعقيد، وتميزت بشموليتها حيث كانت المسؤولية الإلهية موزعة فيما بينها، كما شملت مختلف الجوانب الحياتية.

8- لقد أثبتت الدراسة وجود صلات عقائدية بين الليبيين والإغريق، ومدى قوة الاتصال الحضاري فيما بينهما، حيث عرف الإغريق العديد من الآلهة الليبية المختلفة، وقد كانت الديانة الإغريقية في بدايتها ديانة بدائية، ذات طقوس بسيطة تتناسب مع المجتمع الريفي المتواضع الذي يسعى لتوفير قوته اليومي.

9- عبد الفينيقيون شأنهم شأن الشعوب القديمة مجموعة كبيرة من الآلهة، فقد كانت ديانتهم في الغالب تتسم بطابع زراعي، ولعلى هذا يدل على أن الزراعة كانت أول نشاط اقتصادي مارسوه قبل التجارة والصناعة.

10- عبد الليبيون الآلهة الفينيقية الشهيرة، وذلك على أثر وصول الفينيقيين إلي الشمال الإفريقي، خاصة الساحل الغربي لليبيا، وتداخلت بعض الآلهة الليبية مع الآلهة الفينيقية التي أتى بها أصحابها من بلادهم الأصلية، وخاصة عندما وجد الفينيقيون أن كثيراً من هذه الآلهة تتقارب مع آلهتهم في الصفات، إضافة إلى ذلك فإن الديانات والآلهة التي عُبدت في الشمال الإفريقي وحوض البحر المتوسط قد تداخلت، وأثر كل منها في الأخرى، حتى بات من الصعب تحديد أثر أي منها في الأخرى.

11- أكدت هذه الدراسة أن كثرة المعابد والمقابر تدل على نحو واضح على أن البيئة هيأتها أوضاعها لتكون تربة بألوان شتى من الديانات والعبادات، فضلاً على ما كان لليبيين أنفسهم من عبادات ومعتقدات موروثة وأخرى مكتسبة منذ حلول الفينيقيين في ليبيا، فقد جاء الرومان أيضا بعباداتهم وآلهتهم التي أخذت تنتشر في القرى والبوادي حيث أظهر الرومان سياسية التسامح الديني مع الليبيين بالسماح لهم بالتفاعل مع ديانتهم وآلهتهم.

12- الديانة الرومانية الأصلية هي ديانة الأرواح وكان مقرها البيت، ولذلك تخلو الديانة الرومانية القديمة في بداياتها من المعابد والتماثيل، ودين الأرواح لا يعطى للقوى الغيبية التي تسمى الأرواح أشكالاً معينة، لذلك كانت الديانة الرومانية جافة وشكلية، ولا تحتوى إلا على القليل من العناصر الروحانية التي توحي بها كلمة الدين.

13- الدين الروماني خليط غير متجانس من عقائد ظلت تتطور باستمرار وعلى مراحل.

14- لقد استعمل الرومان المراسم الدينية الخاصة بدفن موتاهم، وبحرق جثثهم في آن واحد، إضافة إلى ما كان يوضع مع الميت من أنية جنائزية، وأدوات معدنية صنعت من البرونز أو الذهب أو الفضة و مختلف أنواع الحلي.

15- لقد ظهر تأثير الحضارة الرومانية في ثقافة السكان المحليين في حمل البعض منهم أسماء رومانية بدلاً من السماء الليبية، وكذلك انتشار بعض المصطلحات الرومانية في الحياة العامة، كما جرى تصميم شواهد القبور التي تحمل نقوشاً جنائزية على الطريقة الرومانية.

16- أعتنق الكثير من سكان ليبيا الآلهة الرومانية، حيث أتبع الرومان سياسة دينية متسامحة نوعاً ما، فاختلطت الديانة المحلية بالديانة الرومانية وأثر كلاهما في الآخر.

وأخيرا...

إن كنت قد وفقت فيما كتبت فذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى وبعون منه وأن كنت قد قصرت سهوا ، ودون قصد في شيء فعذرا لان البشر عرضة للخطاء والكمال لله وحده .

والله ولي التوفيق

التوصيات

من خلال ماجاء في نتائج هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدد من التوصيات يرى أنها على درجة من الأهمية ، ويمكن حصر هذه التوصيات في النقاط الآتية:-

1 – وجوب العناية بالتنقيب عن أثار الليبيين ذاتها في العصور السابقة لقرن الخامس قبل الميلاد حتي بداية القرن الأول الميلادي ، حتى نسد فترة الفراغ الواسعة فيما بين العصور .

2 – أيجاد الدوريات التاريخية المستمرة لفحص أكثر دقة في الدراسات التاريخية القديمة عامة ، والديانات خاصة .

3 - تيسير السبل على الباحثين الراغبين في البحث والدراسة في مثل هذه النوعية من البحوث (التاريخية القديمة) وتشجيعهم في ظل التوجيه العلمي السديد من قبل الأساتذة والخبراء المتخصصين حتى يتيسر على الباحثين إتباع الطرق الصحيحة في كتابة مثل هذه النوعية من البحوث .

4 - ضرورة الاهتمام بالمراكز الثقافية التاريخية الليبية وتزويدها بالأثاث والأجهزة اللازمة لتكون مراكزاً تاريخية وثقافية، ومرجعاً للمهتمين بالبحوث التاريخية المختلفة.

5 - التعاون مع الخبرات الأجنبية:تسهيل مهام البعثات العلمية الأجنبية والتي تهدف لاكتشاف وتنقيب وترميم الآثار الليبية، وإثراء الجامعات ومراكز الأبحاث بالدوريات التي تصدر على هذه البعثات أوالدوريات المختلفة العلمية التي تختص بهذا المجال.

6 – التمسك باسترجاع المخطوطات والمسروقات التى تحمل تراث شعوبنا التى استعمرت مطلب عادل ينبغي التمسك به حتى يتحقق.. وينبغي إثارته فى كل محفل دولي وعلى جميع المستويات.

الفصـــــل الخامـــس

أثر الديانـــة الرومانية على ديانة الليبييـــن

المبحث الأول/ مدى تأثر الليبين القدماء بالديانة الرومانية.

المبحث الثاني/ الآلهة الرومانية التي عُبدت في ليبيا.

المبحث الثالث/ المعابد والمقابر الرومانية في ليبيا .

المبحـــــــث الأول

مدى تأثر الليبيين القدماء بالديانة الرومانية

أولا ـ مدى تأثر الليبيين القدماء بالديانة الرومانية :-

لم تعرف روما الحقد العنصري، ولا التعصب الديني، ولكنها لم ترض بأن تعوض اللغة اللاتينية بلغة أخرى، فلم تكتفِ الدولة الرومانية المسيطرة على الشعوب وبلدان كثيرة بفرض هيمنتها السياسية والعسكرية فحسب، بل عملت على فرض ونشر لغتها أيضاً. وقد اضطرت ظروف الحياة عدداً كبيراً من السكان الليبيين إلى تعلم اللغة اللاتينية المفروضة في المحاكم، والمجالس البلدية، والفرق العسكرية، وبقي كثير منهم يتخاطبون فيما بينهم باللغة الليبية،وكذلك لفترة وجيزة باللغة البونيقية، ولكنهم كانوا يستعملون اللغة اللاتينية في علاقاتهم الرسمية أو في قضاء حاجاتهم، أما في الأرياف؛ فليس من شك في أن القوم ظلوا دهراً طويلاً يجهلون اللغة اللاتينية.(1)

أيضاً لم يستعمل السكان اللغة الرومانية أي اللاتينية، بالإضافة إلى اللغة الليبية القديمة واللغة البونيقية فحسب، بل أقدم بعض السكان على اتخاذ معتقدات الرومان الدينية، ودانوا بها، وأصبح ذلك واضحاً فيما يتعلق بالطبقة الأرستقراطية التي عملت على ترك معتقداتها الليبية القديمة، والمعتقدات البونيقية، وأصبحت تدين بآلهة رومانية، حيث عبدت هذه الطبقة الآلهة الرومانية، ولم تقتصر على إله معين، بل شملت عدداً من الآلهة الرومانية، وقد كان لأهالي مدينة صبراتة معتقداتهم القديمة من عبادة الجبال، والمغاور والعيون، وغيرها من مظاهر الطبيعية، كما عبدوا آلهتهم القديمة، بالإضافة إلى الآلهة البونيقية التي كان على رأسها الإلهة تأنيت، والإله بعل حمون.(2) كما سمحت روما لسكان إقليم قوريني بممارسة عباداتهم التي كانت موجودة قبل ضم روما للإقليم، مثل عبادة زيوس، وأبوالون، وقوريني، وهرميس، وهرقل، وايزيس، وافروديت، وغيرها من الآلهة التي كانت تُعبد في الإقليم، قبل مجيء الحكم الروماني، حيث كان هدف روما من وراء هذا التسامح هو العمل على

---

(1) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص 248.

(2) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص ص 67 – 68.

التقريب بين ديانتها المتمثلة في الثالوث الكابيتوليني وبين الشعوب التي أصبحت تحت لواء الإمبراطورية الرومانية.(1)لم تكن الحياة بين العنصرين الروماني والليبي تحكمها القطيعة والعداء التام، فقد حدث في كثير من الأحيان أن تقبل الليبيون نمط الحياة الرومانية، وسعوا للأخذ بها، وتعلموا منها الشيء الكثير، فعندما اندمجوا في جماعات أتاحت لهم الفرصة أن يشاركوا مشاركة إيجابية مثمرة في الحياة العامة، وفضلاً عن العبادات والمعتقدات الموروثة، والأخرى المكتسبة منذ مجيء الفنيقيين إلى إفريقيا، فقد جاء الرومان أيضاً بعباداتهم وآلهتهم التي أخذت تنتشر بصورة خاصة بين سكان المدن، وبدرجة أقل في القرى والبوادي، ومهما يكن من أمر فإنه من المعتقد أن الحياة الدينية كانت منتعشة، وذلك بسبب ما يجده المتعبدون من تسامح السلطة، وعدم إكراه الناس على الالتزام الروحي بإله معين، أيضاً كانت الديانة الرومانية قائمة على تعدد الآلهة في بدايتها وكانت في طبيعتها ترفض إلزام الناس وإجبارهم على عبادة إله واحد.(2)وكان لليبيين معبوداتهم الخاصة التي ارتبطت كثيراً ببعض المعبودات المصرية القديمة، وبصورة واضحة مع المعبودات الفينيقية والرومانية.(3)وظهر تأثير الحضارة الرومانية في ثقافة السكان المحليين في حمل البعض منهم أسماء رومانية بدلاً من الأسماء الليبية، وكذلك انتشار بعض المصطلحات الرومانية في الحياة العامة، كما جرى تصميم شواهد القبور التي تحمل نقوشاً جنائزية على الطريقة الرومانية.(4)كما ووجد تغير في عملية الدفن المعتادة عند الليبيين، حيث قاموا بممارسة طريقة الدفن بطقس الحرق، ولقد دلت الاكتشافات الأثرية في مقابر مدينة لبدة الكبرى على انتشار هذه الطريقة

---

(1) عبد الكريم فضيل الميار، مرجع سابق، ص 134.

(2) نجم الدين غالب الكيب، المرجع السابق، ص ص 71 74.

(3) محمد مصطفى بازاما، مدينة بنغازي عبر التاريخ، مرجع سابق، ص179.

(4) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق، ص 367.

وتم العثور على بقايا الجثث المحروقة.(1) وبحلول السيطرة الرومانية زاد انتشار العبادات الليبية، وظلت عبادة الآلهة المحلية موجودة إلى جانب عبادة الآلهة الرومانية التي كان لها أتباعها.(2) إن معظم أفراد الطبقة الأرستقراطية استعانوا بآلهة رومانية أي الثالوث الكابيتولي، ومارس وهرمس حامي تجارة الزيت ولكن أغلبية الشعب بقي متمسكاً بتقاليده القديمة.(3) ومهما يكن الأمر فإن انتشار الديانة الرومانية، واللغة اللاتينية بين السكان يدل على تقبلهم للحضارة وأسبابها، وإذا كان هذا أمراً طبيعياً في بلد استمر الوجود الروماني فيه عدة قرون، وأيضاً فإن المدن الرومانية في غرب ليبيا القديمة لم تكن تخلو من أي نشاط ثقافي، وذلك بدليل المسارح التي تم الكشف عنها في العديد من المناطق المختلفة، ومن المعلوم أن اللغة البونيقية ظلت تستخدم أحياناً إلى جانب اللغة اللاتينية كما أثبتت ذلك الحفريات، مع إنها ظلت لغة التعامل لدى بعض السكان إلى وقت متأخر من حكم الرومان(4).

وقد حاول الرومان طبع البلاد بالطابع الروماني الصرف، وكذلك التأثير بكافة الوسائل لاجتذابهم إلى الثقافة الرومانية وطبعهم بالتالي في الإطار الروماني، وقد كان المواطنون الرومان في المدن الليبية يكتسبون نفس حقوق المواطنين في مدينة روما، فقد كانت تلك المدن بمثابة نماذج مصغرة للعاصمة الرومانية.(5)

ولقد كانت مدن طرابلس مثل باقي مدن ولايات الإمبراطورية الرومانية تضع دستورها على نمط الدستور الروماني، وتتبع التقاليد الرومانية إلى حد بعيد مع

---

(1) محمود الصديق أبو حامد، أخبار الحفريات والآثار ، ليبيا القديمة، المجلد الحادي عشر والثاني عشر، مصلحة الآثار، 1978م، ص 47.

(2) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص254.

(3) المرجع نفسه، ص 254.

(4) إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، الطبعة الثانية، 1984م، ص62.

(5) رشيد الناضوري، مرجع سابق، ص335.

الاحتفاظ بالعادات والتقاليد المحلية بدرجات متفاوتة ومتباينة(1)، كما اقترنت أسماء الآلهة الرومانية بالآلهة المحلية.(2)

(1) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي ، ص15.

(2) رينيه ريبوفا، " حفريات أبو نجيم " ، ترجمة: خليل المويلحي، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر،(1974- 1975م)، ص33.

المبحـــــــث الثانـــــي

الألهة الرومانية التي عُبدت في ليبــيا

الإلهة الرومانية التي عبدت في ليبيا:-

لقد تطورت بعض الأرواح الرومانية التي كانت تُعبد قديماً وأصبحت ألهة، غير أن هذا التطور كان شيئاً تدريجياً(1)،وعلى الرغم من أن بعض الأرواح بقيت على حالها، وظلت تُعبد مع الآلهة الرومانية التي كانت تطوراً لبعض الأرواح(2)،وأن الرومانيين كانوا يعقدون صفقات مع الآلهة كما يعقدونها مع البشر(3)،وربما كان لكثرة الأرواح جعل فكر الرومان الأوائل عن الآلهة مشوشاً، فلم يستطيعوا إعطاء وصف محدد لها، وكانت الألهة عبارة عن أرواح ليس لها معالم محددة، دون أساطير ودون أسماء، ولذلك كان الرومان يعتنقون أفكار غامضة من الآلهة ويصفونها بطرق غريبة، ولهذا كانت الآلهة غالباً ما تحمل عدة أسماء، فالرومان لم يقوموا بعمل تماثيل لأية آلهة إلا بعد عدة قرون.(4)

إن الديانة الرومانية كانت ريفية الطابع، وذلك لأن الرومان الأوائل كانوا يعيشون في مجتمعات ريفية، فكانت كل أسرة تعبد الأرواح أو القوى التي ترعى بيتها ومقر عملها، وكانت فكرتهم عن هذه المعبودات غامضة إلى حد عجزهم عن تصوير أشكالها، وماثلت ديانة الدولة إلى حد كبير ديانة الأسرة، ومنذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أصبح الرومان يعترفون رسمياً بمجموعة من الآلهة الكبرى.(5)وانطلقت الطقوس والشعائر الدينية القديمة عند الرومان من ممارسات بدائية ترافقت مع عبادة الأرواح وكانت هذه الطقوس أقرب إلى السحر منها إلى الدين، وقد سعى الرومان إلى جمع روابط عائلاتهم، لأن

---

(1)Scullard, H.H., A H istory of the Roman World, (753 – 146), London. p. 397.

(2) خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ط1، دار الشرق، عمان، 2006 م، ص 211.

(3) How, W,W. and Leigh, H.D., A History of Rome to The Death of Caesar, New York, 1929, p.101.

(4) Treble, M. A. and King, P. A., op. cit., p.123.

(5) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 123 ق.م، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، بيروت، 1971م، ص ص 92 – 95.

مثل هذه الطقوس تتطلب التزام بين الأقارب الذين يمكنهم الاعتماد على بعضهم البعض من أجل الدعم المتبادل(1) لذلك كان الرومان مثل غيرهم من الأمم القديمة يعبدون أشكالاً مختلفة من الآلهة، ويشيدون لها المباني العظيمة، وكانوا كلما احتلوا منطقة ضموا آلهتها إلى آلهتهم، ولم يكن للاختلاف الديني أدنى أثر في سياستهم.(2)

فقد كانت ديانة الرومان ترتكز على عبادة الأرواح الكامنة في مظاهر الطبيعة، ثم اختلطت فيما بعد بعقائد الإغريق الذين جسدوا تلك القوى في أشكال بشرية محددة، يضاف إلى ذلك انجذاب الرومان في فترات لاحقة إلى العقائد والآلهة الجديدة التي أخذوها عن طريق اختلاطهم بالشعوب الأخرى (3).ورغم هذا الشكل الخارجي للديانة الرومانية المعروفة باسم الديانة الرسمية أو ديانة الدولة، إلاّ أن الفرد الروماني العادي كان لا يزال يمارس معتقداته الدينية التي ورثها عن أبائه وأجداده من عبادة الآلهة فستيا وهي النار مجسدة في الموقد داخل المنزل، وهي رمز للبيت والأسرة والحياة المنزلية الوادعة المطمئنة(4) ،وكانت من أكثر الإلهات الرومانية شعبية ووصفت بالإلهة العذراء(5)،وكانت في البداية من الأرواح المنزلية، وتمثل أهم الأرواح التي كانت تعبدها الأسرة، وبعد ذلك تطورت وأصبحت عبادة رسمية للدولة الرومانية، تقام لها شعائر تماثل في جوهرها الشعائر التي كانت الأسرة تقيمها لها.(6)ومن العبادات الأخرى التي انتشرت في ليبيا عبادة الأباطرة(7)،ويقصد بها تكريم الأباطرة بعد موتهم،

---

(1) Dupobt, F., Daily Life in Ancient Rome, Oxford, 1994, P. 16.

(2) عبد العزيز الثعالبي، مرجع سابق، ص 41.

(3) خديجة حافظ، يوليس أغسطس وسياسته في مصر وشمال إفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة التحدي، ليبيا، 2008 م، ص 70.

(4) حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الرومان، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص 276.

(5) فايز يوسف محمد، محاضرات في آثار الرومان، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001م، ص 71.

(6) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام 133 ق.م، ج1، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص 93.

(7) Olverio, G., Documenti antichi dell Africa, Italiana, Crienaica, 1936, P. 269.

وضمهم لصفوف الآلهة رسمياً عن طريق مجلس الشيوخ الروماني، الذي يعتبر السلطة الدينية المختصة في ذلك، من أجل عمل عظيم أنجزوه، أو أصلاح جليل، أو ما شابه ذلك(1).

وفي شخص الإمبراطور كانت تتجسد قوة روما الأبدية، وجبروتها، وسطوتها، وأيضاً وحدة هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف، بل والمتباينة النزعات والاتجاهات، الأمر الذي جعله رمزاً لروما ووحدة إمبراطوريتها، من يعتدي عليه فهو يعتدي على وحدة الإمبراطورية(2)لهذا عمل الرومان على فرض هذه العبادة التي انتشرت في ليبيا(3)فقد كان من مصلحتهم أن يقوموا بتشجيع عبادة الإمبراطور، حيث كانت تقام الحفلات التي كان يتم التحضير لها من مآدب مقدسة وطواف وأضاحٍ.(4)

كما عُرف نوع آخر من هذه العبادات وهي عبادة جوبتير الكابيتوليني(5)،والذي عُرف عنه بأنه حامي الطرق الصحراوية، وقد عُثر له على معبد في منطقة حصن جولايا الروماني أيضاً، وتم العثور على بعض نقوش نذرية في نفس المكان، والتي بدورها أعطت بيانات مهمة عن العبادات المحلية خلال الفترة الرومانية، الأمر الذي يدل على اهتمام رجال الحامية العسكرية بالديانة المحلية(6)،وكان الولاة والحكام يتعبدون له قبل قيامهم بمباشرة وظائفهم، كما كانت مواكب النصر يتقدمها قادة الجيوش تحمل الغنائم والأسرى لتقديمها لهيكل الإله جوبتير.(7)

---

(1) تشارلز وورث ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة: رمزي جرجس، الألف كتاب ، القاهرة ،1936م،ص 160 .

(2) حسن الشيخ ، مرجع سابق ، ص 276 .

(3) رشيد الناضوري ، تاريخ المغرب القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1981م ، ص 341 .

(4) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق ، ص253 .

(5) عبد الكريم فضيل الميار ، مرجع سابق، ص129 .

(6) عبد الحفيظ فضيل الميار ، مرجع سابق، ص 339.

(7) لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، مكتبة معروف، الإسكندرية، 1993 م، ص 51.

هذا وقد حدث تمازج بين كبير آلهة الليبيين آمون، شكل (7) وبين كبير آلهة الرومان جوبتير الذي سبق ذكره، شكل (8)، بحيث أصبح يطلق على ذلك الإله اسم "جوبتير– أمون"، حيث كان هناك العديد من الشواهد الدالة على عبادة آمون زمن الرومان، وذلك عند قيام حكام إقليم قوريني الرومان بإصدار نماذج من عملات تحمل رؤوس لأموال ذات ملامح متشابهة لملامح جوبتير الروماني،كما أن صورة آمون ذي اللحية والقرون قد ظهرت على عدة عملات في قوريني(1). كذلك انتشرت عبادة الإله ساتورنوس الذي عُرف بأنه والد جوبتير، وهو يقابل عند الإغريق الإله كرونوس، وهو إله زراعي قديم حمل إلى روما الزراعة والازدهار والخصب حتى أصبح عصره يعرف بالعصر الذهبي.(2)

ولا يمكن لأحد أن ينكر أن المجتمع الروماني كان مجتمعاً ريفياً، لذلك كان الطابع الريفي واضحاً في ديانته، فقد كانت الأفكار تميل إلى الماضي والطرق القديمة وفقاً ولاتجاهات الآباء(3)،وكانت الأسر تقدم القاربين من الطعام، والدقيق، واللبن، والنبيذ، لمعوداتها وكانت الأرواح تعبد كل يوم من قبل الأسر الرومانية في كل صباح وعند تناول وجبات الطعام والتي أصبحت حفلة دينية يطلق فيها البخور وتقدم فيها الخمور، كما تقدم لهذه الأرواح قرابين خاصة في المناسبات الكبرى التي تحتفل بها الأسرة من قدوم مولود، أو حضور غائب، أو الاحتفال بعيد ميلاد رب الأسرة.(4)

ولما كانت حياة الروماني القديم العادية حياة فلاحية، فقد رافق العبادة المنزلية بالضرورة عبادة لمنفعة الأملاك، وذلك من أجل المحافظة على المواشي والبذور والحصائد وازدهارها، فكل عمل من أعمال الحياة الزراعية يجب أن

---

(1) سالم يونس عبد الكريم سالم، الإله آمون في واحة سيوة ومكانته في العالم القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس ، 2006 م، ص 136.

(2) من ويكيبيديا، شبكة المعلومات (الإنترنت)، الموسوعة الحرة: http://Wikipedia.Org/wiki .

(3)Katz. S., The Decline of Rome and The Rise of Mediaeual Europe, New York, 1963, P.16.

(4) Barrow, R. H., The Romans, London, 1951, P. 15.

يرافقه عمل ديني يلتمس نجاحه، أو يحاول تهدئة غـضب إلـه المكـان قبـل القطاف، وكان يتولى تقديم هذه القرابين فرد من الأفراد، كرب العائلة للعبـادة العائلية، وقد كان هناك الإله (نبتون – Neptune) إله الينابيع قبل أن يغدو إله البحر، والإله (مارس) شكل (9)، الذي كان يعرف بإله الجيش والحرب، فهـو من أقيمت لأجله الاحتفالات، وذلك بطواف دائري تعقبه ذبيحة كبرى(1) ،وكـان مارس في البداية إلهاً زراعياً حامياً للنشاط الزراعـي ثـم تطـور إلـى إلـه للحرب(2). كما تعتبر الربة روما ربة قديمة تتميز بشراستها وحبها للقتال،ولكنها تغيرت بعد ذلك حيث ارتدت رداء السلام، وأصبحت ربة الرخاء التي تعمل من أجل البشر جميعاً.(3)من خلال الرسومات والنقوش المكتشفة يتضح أن الكثير من آلهة روما ظلت إلى وقت طويل موضع تقديس في المدن والمناطق إلى جانب الآلهة المحلية(4) ولم تحل السيطرة الرومانية دون انتشار العبادات الليبية.(5)

والجدير بالملاحظة أن الرومان سواءً في عباداتهم الأسرية أو فـي عبـادتهم الرسمية، كانوا لا يتضرعون إلا للآلهة من أجل أن تمنحهم بركـات روحيـة تطهر قلوبهم ونفوسهم، وإنما من أجل أن تصبغ عليهم بركات ماديـة تكـسبهم الصحة والثروة، وسيطرة الديانة على عقول الرومان كان مردها إلـى عـدة عوامل منها؛ أن الديانة كانت رمزاً للوحدة، حيث أن عبادة الأسرة كانت رمزاً لوحدة الأسرة، وأن العبادة الرسمية كانت رمزاً لوحدة الدولة. أيـضاً الإيمـان العميق بقدرة الآلهة على أن تفيض بالخير والبركة على من يكتسب رضاها،عند طريق إقامة شعائرها طبقاً لأصولها الصحيحة، وعلى أن تصب جـام غضبها

---

(1)أندريه إيمار ، جانين اوبوايه ، ترجمة : فريد داغر وفؤاد أبوريحان ن عويدات للنشروالطباعة ،بيروت ، 1964 م ، ص ص 202 –203 .

(2) Ferguso, J., Greek and Roman Religion, London, 1970, P. 243.

(3) السيد أحمد على الناصري، مرجع سابق، ص 99.

(4) إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص64.

(5) شارل أندريه إيمار، تاريخ إفريقيا الشمالية، ص ص 253– 254.

ونقمتها على من يغفل إقامة هذه الشعائر، أو لا يتحرى الدقة في إقامتها.(1) استلزمت عبادة فيستا العائلية السالفة الذكر التي كان مذبحها الموقد المنزلي الذي لا تنطفيء ناره، والذي تُلقى فيه القرابين في ساعات معينة، فيندلع منه اللهب، ويقدم له رب الأسرة قرينته حال زواجه منها وطفله حال ولادته(2).أن التمسك بسنن الآباء واحترام السلطة الأبوية كانا ذات أهمية بالغة لدى الرومان، وذلك لاعتمادهم على قوة التقاليد الدينية، والشعور بالواجب لديهم.(3)وقد ساهمت العبادات الأسرية في تدعيم مركز والد الأسرة إلى درجة كبيرة، حتى أصبحت داره شبه معبد تسكنه وتحميه أرباب خيرة، ووالد الأسرة نفسه أصبح كاهناً، فهو يعرف الكلمات والأدعية والطقوس المناسبة التي كانت تنتقل بالوراثة من الأب إلى الابن مع تعاقب الأجيال(4)، كما كان للرومان أيضاً الكثير من الأعياد المقدسة؛ كان أهمها مهرجان الإلهة فيستا(5) الذي كان يقام في شهر يونيو، حيث عُرف باسم مهرجان فيستاليا ،ومن أهم المراسم التي كانت تقام ابتهاجاً بهذا العيد إرسال أطباق اللحوم لتُقدم للمحتفلين، وتكليل الهدايا والنصب المليئة بالأزهار، بالإضافة إلى ذلك كان المشتركون في هذا المهرجان يطوقون أعناقهم بأكاليل من أزهار البنفسج.(6) وعرف الرومان عيداً لإله آخر هو ميثراس ، حيث كانت الطقوس الخاصة بعبادته تقام في كهف تحت الأرض يجتمع فيه المحتفلون وهم يلبسون أقنعتهم وأزياءهم المميزة لتأدية بعض الطقوس.(7)

---

(1) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص 225- 226.

(2) أندريه إيمار، جانين أبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، ص 202.

(3) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص 226.

(4) أ.س ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: ميخائيل إسحق، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، دمشق، 2006م، ص 53.

(5) ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس، ج2، الطبعة الأولى، دمشق، مطابع دار الثقافة، 1987م، ص ص133 – 135.

(6) Thomas Keiyhtey, Mythology of Ancient Greece & Italy, London, 1854, p 456.

(7) دونالد دولي، حضارة روما، ترجمة: جميل يواقيم الذهبي وفاروق فريد، مصر، 1964م، ص ص 378- 379.

ومن خلال الحديث عن الآلهةالرومانية عرف الإله لارس وبناتس اللذان كانا من أرواح الأسلاف وحراساً للمنزل، وكانا ذا صلة وثيقة بعبادهما، ومن الممكن لهؤلاء العباد أن يحبوهما ويسطروا عليها. والإله ترمينوس إله الحدود الذي كان يمثل حجر الحد(1)،كذلك احتفل الرومان بعيد التطهير العام الذي يجري في ظروف مختلفة(2)،حيث كان الكهنة يسألون الملك والكاهن الأعظم نسج الملابس.(3)ويعتبر تيلوس ماتير من الآلهة التي عبدها الرومان، وكانت هذه الإلهة في أقدم الأزمنة إلهة الغصب بالاشتراك مع الإلهة تيلونا ،ثم ارتبطت فيما بعد بجوبتير وأصبحت تقوم بدور الأم وتقوم برعاية الحياة الزوجية ولذلك كانت الزوجة تقدم لها أضحية عند دخولها بيت زوجها، (4) وكيرس إلهة النباتات والحصاد عند الرومان، تروي الميثولوجيا أن هذه الربه أبنة الإله ساتورنوس، يقال أن أخاها جوبتير شغف بجمالها فكان له منها أبنته برسيفونا، ويُذكر أن بلوتو أحب ابنتها ولما خطفها حزنت عليها حزناً شديداً(5). وغيرهم من الآلهة الصغرى التي نُحتت أسماؤها في العمليات الزراعية كحرث الأرض، وبذر البذور، وجني المحصول وتخزينه(6). والإلهة (جونو) حامية النساء في الزواج والولادة، وكانت من أحب الإلهات إلى قلب الشعب الروماني، وهي حامية للأنوثة والأمومة(7).

---

(1) رالف لنتون، شجرة الحضارة، ترجمة: أحمد فخري، ج2، مكتبة الأنجلو، القاهرة، د.ت، ص ص 225-226.

(2) أندريه إيمار، جانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وإمبراطوريتها، مرجع سابق، ص208.

(3) ب. كوملان، الأساطير الإغريقية الرومانية، ترجمة فريد داخر، فؤاد أبوالريحان، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003 م، ص 44.

(4) فيراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان اليونان والرومان، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، دمشق، 2005 م، ص 225.

(5) Bettrie, M. A., Roman History Literature and Antiyuites, Oxford, 1936, P. 126.

(6) من ويكيبيديا، شبكة المعلومات، الموسوعة الحرة. http://Wikipedia.Org/wiki .

(7) محمد حسن أبو ركبة،مرجع سابق، ص 81.

وهي أخت جوبتير وزوجته، وهي إلهة رومانية أصيلة وقديمة، وكانت لها العديد من الوظائف(1) شكل (10)، وكان عطارد رسول الآلهة، وكانت عنايته تتجه إلى حفظ المواصلات والشؤون التجارية.(2) وقد سيطرت الناحية العملية النفعية في المعبودات الرومانية، فطالما كانت الآلهة الرومانية تؤدي دورها بالنسبة للشخص الروماني وتلبي له متطلباته، كان يعبدها ويقوم بجميع واجباته الأساسية اتجاهها، وذلك من أجل كسب رضها. وآمن الرومان بالخرافات والمعجزات، لذلك كانت التمائم شائعة الاستعمال، سواء علقها الأشخاص على أبواب منازلهم، أو على صدورهم لترد الأرواح الخبيثة، وكانت التعاويذ السحرية تُستخدم لمنع الأخطار وللشفاء من الأمراض، وإنزال المطر من السماء، وإهلاك جيوش الأعداء، وكانت فكرة الرومان أن كل شيء في الطبيعة تسكنه الأرواح التي تفسر وجود هذا العدد من الآلهة، ومدى الاهتمام الكبير بها في كل مظهر من مظاهر الحياة اليومية(3). وهناك الأعياد الثابتة أو المتنقلة التي يعود أمر تحديدها للكهنة، دون تدخل الدولة مكتفية بنشاط الأفراد، إلاّ في عدد ضئيل منها، حيث تنوعت الطقوس والأعياد والمراسيم المختلفة المنشأ والدقيقة التفسير، إذ كان بوسع الجميع أن يأخذوا بنصيبهم من الطقوس التي تقام في الأعياد الكبرى.(4)وكان الكاهن الأعظم البونتفكس هو المسؤول عن سجلات الأعياد والأحداث الدينية البارزة والمهمة للرومان(5). حيث صورت هذه الأعياد الناس والآلهة في صورة أبهى وأجمل منظراً(6). وكان من واجب الفرد الروماني وعمله الدال على صدق إيمانه أن ينضم إلى المواكب في أبهى حلة،

---

(1) فؤاد الشرقاوي، مقدمة في الأدب الروماني، 1997م، ص 161.

(2) جايمس هنري براستد، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1973م، ص 495.

(3) من ويكيبيديا، شبكة المعلومات، الموسوعة الحرة. http://Wikipedia.Org/wiki .

(4) أندريه إيمار، جانيين أبوايه ، مرجع سابق، ص208.

(5) Barrow, R., H., OP. Cit., P. 16.

(6) ول ديورانت، قصة الحضارة، الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، الجزء الأول، المجلد الثالث، د.ت.

وأن يشترك في الذبائح والقرابين متوجاً بأكاليل الزهور، ولم يكن يدور في خلد العامة أدنى شك فيما لهذه الآلهة ولغيرها من قدرة، وأن هذه القدرة قد تظهر في بعض الأحيان في صورة جلية تثير الدهشة والعجب(1) ، وإضافةً إلى ما تم ذكره فيما يتعلق بالأعياد الدينية، كانت الآلهة في مدن طرابلس تقام لها بعض الطقوس والاحتفالات والأعياد الدينية، ومن أشهر هذه الأعياد احتفالات ديونيسوس وإيزيس التي كانت تقام فيها بعض الأغاني الدينية الجماعية، حيث كانت هذه الاحتفالات تعم المدينة بأكملها، ويحضرها جميع المواطنين، كما كانت هناك الاحتفالات القومية مثل احتفالات النصر، واحتفالات تنصيب الأباطرة والقناصل، ومنح الألقاب.(2)

(1) الإمبراطورية الرومانية، الألف كتاب، إدارة الثقافة العامة، ص 162.

(2) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقيين حتى العصر البيزنطي، ص19.

المبحـــث الثالـــــث

المعابد والمقابر الرومانية في ليبيا

أولاً: المعابـــد:

كانت المعابد الرومانية في باديء الأمر بسيطة تتكون من غرفة واحـدة بهـا صورة الإله، وأمامها هيكل ومذبح تمارس أمامه العبادة، ثم أصـبح الرومـان يهتمون ببناء معابد كبيرة ضخمة، استخدمت للعبادة وللأغراض المدنية(1) ،وكان يوجد داخل المعبد سلم مكون من عدة عتبات، وأحياناً كانت تبنى بعض المعابد على شكل مستدير.(2)

كانت المعابد الرومانية تبنى عادةً إما مواجهة لمصدر الـضوء، أو مواجهـة لميدان عام، وكان للموقع أهمية كبرى في التصميم، واهتم الرومـان بمـداخل المعابد، وتم تصميم المعابد على نوعين رئيسيين، فهي إما مستطيلة الشكل، أو دائرية، وكانت المعابد عامة تحتوي على خلوة واحـدة متـسعة، ورواق مـن الأمام، ويُعد أشهر المعابد المستطيلة معبد (فينوس)، حيث يوجد به مائتان مـن الأعمدة الجرانيتية كما تحتوي الواجهة على أعمدة، ومن مميزاته أيضاً أنه كان يحتوي على هيكلين،ويمتاز بسقفه المغطى بطبقة من البرونز المذهب.(3)

أما طقوس العبادة فكانت تتألف من طقسين متلازمين هي الصلاة والذبيحة، فبعد أن يرش على الضحية الخمر، وتنثر عليها فتات الكعكة المقدسة، يقوم مـساعد الكاهن بذبحها، ثم تفحص الأحشاء فحصاً دقيقاً، وخاصةً الكبد، فإذا وجد فيهـا بشير للخير وضعت على المذبح، وأكل ما تبقى من الحيوان، ويقـوم الكـاهن بتلاوة نوع من الصلاة بصوت منخفض، مغطياً رأسه، ويقوم آخر بنفخ المزمار ليطغي صوته علـى أصـوات الـشر، بينمـا يقـف الـسامعون صـامتين. ومن شروط هذه الطقوس ممارستها بدقة، وإلا فإن أي خطأ كفيل بإعادة الصلاة

---

(1) علي عكاشة، شحاذة الناطور، جميل بيضون، اليونان والرومان، الطبعـة الأولـى، دار الأمـل للنـشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص 233.

(2) نعيم فرح، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، دمشق، 1979م، ص 322.

(3) عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية، 2005 م، ص 168.

من جديد وتقديم ذبيحة بديلة عن الأولى(1)، تركز اهتمام الرومان على إقامة الطقوس تركز اهتمام الرومان على إقامة الطقوس الدينية أملاً في كسب رضاء الآلهة، وتجنب أذاها، وكانت عناية الفرد بإقامة هذه الشعائر ضماناً له من الآلهة بأنها سوف تنظر إليه بعين العطف، وتستجيب لرغباته، ومن تم كان على هذا الإنسان أن يكافئها كلما حققت له مطالبه، وبمثل ما كان الأفراد ملزمون بأداء الطقوس الدينية نحو الآلهة؛ كان مطلوباً من الدولة أن ترعى هذه الناحية أيضاً، وتفيها حقها من العناية، وتكون مهمة الكهنة حماية القانون الديني، والإشراف على تطبيق نصوصه وشعائره.(2)وأما الجانب الآخر من مهمة الكهنة فتتلخص في تفسير نصوص القانون الديني، وترسيخ العادات الدينية الجديدة، وهنا يكمن مصدر قوة مؤسسة الكهانة في الدولة الرومانية، لذا لم تكن مجرد وسيط بين الفرد وآلهته، بل كانت مسؤولة عن مراقبة تصرفات الشعب من الناحية الدينية أيضاً.(3)والكهنة لا يؤلفون طبقة خاصة متميزة عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية، ولا تتطلب وظيفتهم إعداداً خاصاً، أو تمارين وممارسة، حيث كانت المناصب الدينية تُشغل من قبل أشخاص أظهروا تميزاً كرجال دولة أو قادة جيش، وهو دليل قوي على مدى ارتباط الدين بالدولة.(4)وقد انتظم الكهنة في سلك أو هيأة يطلق عليها اسم الجماعات أو المجموعات، اختص كل منها بخدمة إله معين، كما وُجدت فئة من الكاهنات يخدمن في معبد (الآلهة فيستا) ثلاثين سنة، ثم يخرجن ويسمح لهن بالزواج بعد ذلك.

وهناك مجموعة لخدمة آلهة روما، يأتي في المكانة الأولى بين أفرادها الخمسة عشر ثلاثة من الكهنة العظام، ويقوم أولهم بخدمة جوبتير والثاني بخدمة مارس والثالث بخدمة كورينوس أي رومولوس، ومن الفئات الثانوية فئة لحراسة

---

(1) علي عكاشة، شحاذة الناظور، جميل بيضون، مرجع سابق، ص 233.

(2) هشام الصفدي ، تاريخ الرومان ، دار الفكر الحديث ، لبنان، 1967 م، ص ص 141ـ 142

(3) المرجع نفسه، ص 143

(4) علي عكاشة، شحاذة الناظور، جميل بيضون، مرجع سابق، ص 233.

الترس المقدس الذي يعتقد بأنه سقط من السماء، وفئة أخرى اختصت بـإعلان الحرب وعقد المعاهدات، وهناك بعض الفئات من الكهنة لخدمة آلهة الطبيعة والإشراف على الاحتفال بأعيادها، هذا بالإضافة إلى مجموعات أخرى من العرافين يختص بعضها بمراقبة الطيور، والبرق، والرعد، لدراسة سوء أو حسن الطالع، وبعضها لاستقراء أكباد الحيوانات للكشف عن المستقبل، كما تختص فئة منهم بتفسير كتب العرافة. وفي أول الأمر كان الرومانيين يقدمون بعض الضحايا البشرية، ثم تلاشت هذه العادة وعُمل على تركها، ولتطهير أي شيء من الأرواح الشريرة كانوا يطوفون حوله عدة مرات مع تلاوة الصلوات، وتقديم القرابين.(1)

لقد كانت مدينة لبدة الكبرى من أوائل المراكز في ممارسة عبادة الإمبراطور وروما، حيث أُقيم في الميدان القديم معبد أغسطس وروما، مع وجود كهنة قيصر أغسطس، وفي المدينة عُثر على بقايا تمثال للإله جوبتير، كما عُثر على خمسة تماثيل أخرى يظهر فيها الإله حاملاً رموز الإله الروماني ميركوري، وهو الصولجان والأجنحة.(2)

ويقوم معبد روما وأغسطس فوق دكة مرتفعة كان يرقي إليها بسلمين صغيرين، ويوجد في مؤخرة المعبد سلم عريض يؤدي إلى سقيفة المعبد، كما يحيط به صفوف من الأعمدة في جهته الأمامية ومن الجانبين، وأنه كان يحتوي على تماثيل للآلهة روما، وأغسطس، وتبريوس، وغيرهم من أباطرة الأسرة الجولیانية – الأغسطسية.

ومن المعابد الأخرى المعبد المخصص لعبادة الإله لبيرباتر، ويرجع زمن تأسيسه إلى زمن الإمبراطور أغسطس، وكان هذا الإله يطابق بإله الخمر الشهير باخوس، وكان مع (الإله هرقل) يعبدان في مدينة لبدة الكبرى بصفتهما

---

(1) نعيم فرح، مرجع سابق، ص ص 342 – 343.

(2)عبد الحفيظ فضل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص ص 332 – 335.

إلهين حاميين للمدينة.(1) ومن المعابد المكتشفة في مدينة لبدة معبد الإله سيرابيس الذي يعتبر من المعابد المهمة، وعُرف عنه أنه إله عالم الأموات. وتم الكشف عن معبد آخر لهذا الإله في مدينة صبراتة، وقد شُيد المعبد على الطراز الروماني، حيث شُيد فوق منصة عالية مع درجات سلم في مقدمة المعبد، وذلك من أجل الوصول إلى الجزء المقدس منه، كما يوجد أمام المعبد مذبح القرابين، بالإضافة إلى حجرات خاصة بإيداع الأشياء الثمينة العائدة إلى المعبد.(2)

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك المعابد مستديرة الشكل، ومن أمثلته معبد الإلهة فستا، وهذا المعبد مستدير التخطيط، حيث تحيط به الأعمدة على شكل دائرة،شكل(11)،وهو يحتوي على النار المقدسة التي كانت مشتعلة تحت إشراف الكاهنات، ويطلق عليهن اسم الكاهنات العذارى، وهن المخصصات لرعاية المعبد، وقد أنشئ هذا المعبد وأعيد تشييده عدة مرات، وكان هذا المعبد يحتوي على ثمانية عشر عموداً من الطراز الكورنتي المستدير(3). وتتوقد بهذا المعبد شعلة نار لا تنطفيء(4). والشكل الدائري لهذه المعابد إعادة تطوير لشكل الأخواخ البدائية التي سكنها الرومان القدماء(5).ويعتبر معبد مارس من ضمن المعابد التي تم اكتشافها خارج مدينة أبو نجيم، وثاني معبد مكرس لعبادة مشتركة رومانية محلية يبنيه الجيش الروماني في المنطقة، وكان معبد مارس يحتوي على مصطبتين جانبيتين، وكان سقفه يستند على أربعة أركان مرتبة على شكل مربع، وكان المذبح بين الركيزتين الشرقيتين، كما يوجد داخل المعبد باب داخلي يؤدي إلى غرفة دائرية يوجد بها تمثال المعبود.(6)

---

(1) دليل لبدة الكبرى، ص ص 80 – 81.

(2) دليل لبدة الكبرى، مرجع سابق، ص ص 77 – 78.

(3) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص170.

(4) خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، ص 147.

(5) Scullard, H. H., OP. Cit., P. 394.

(6) رينيه ريبوفا، ليبيا القديمة، تلخيص: خليل المويلحي، المجلدان (11، 12)، مطبعة باردي، روما، 1978م،ص 33.

ثانياً: المقابـــــــر:

القبور هي عبارة عن أقبية تحت الأرض، وبحوائطها فتحات معقـودة لوضـــع الإناء الذي يحتوي على رفات المتوفى بعد حرق الجثة (1)، حيث مارس الرومان بالدرجة الأولى دفن الجثث وحرقها(2)، فكانت تعتبر في منتهى البساطة من حيث المسقط الأفقي العام، والمكونات، والعناصر، وهي تنقسم بدورها إلى **ما يلي/**

1- المقابر التذكارية: وهي عبارة عن أبنية مـستديرة الـشكل، ذات اتـساع معين،محاطة ببواكي وترتكز على قواعد مرتفعـة، ولهـا سـقف مخروطـي الشكل.(3)

2- القبور الهرمية: وهي قبور تتخذ شكل الهرم.(4)

3- الأضرحـــــة: وهـــي مبنـــى ضـــخم يـضم رفـات القـادة والأبـاطرة المشهـــورين،والضريح عبارة عن منصة مرتفعة الشكل، يبلغ طول ضـلعها 76م، ومغطاة بالحجر الإيطالي (Travertino) وكان هذا النوع من الأحجـار يستخدم كثيراً في المباني الرومانية، وهو أيضاً مغطى بالـــ (Travertino) والمرمر، وفوق هذا الإطار يوجد الضريح نفسه الذي يعلوه قاعدة مربعة تحمل تمثالاً ضخماً للإمبراطور، وقد استخدم أيضاً الجرانيت في بناء الأضرحة.(5)

واكتشفت العديد من المقابر الرومانية في كثير من الأماكن بصبراتة وطرابلس ومزدة وغيرها، وكانت هذه المقابر تتميـز بكونهـا خاصـة بـدفن شـخص واحد،والقبر مجرد حفرة مستطيلة يزيد امتدادها علـى طـول الميـت قلـيلاً، ويتراوح عمقها بين 80 سم ومتر ونصف المتر، وكان الميـت يوضـع فيهـا

---

(1) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق، ص 211.

(2) ثروت عكاشة، الفن الروماني، الطبعة الأولى، المجلد الأول، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت، ص 162.

(3) عزت زكي حامد قادوس ، مرجع سابق، ص 211.

(4) المرجع نفسه، ص 212.

(5) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص ص 211 – 212.

مباشرة بأن يُمدد على ظهره، ويداه على صدره، وأحياناً يحاط بالأحجـــار، أو يودع في تابوت من الرصاص، أو بين شقي (أمفورا) كبيرة، ثم يوضـــع فـــي القبر ويرتب حوله بعض الأثاث الجنائزي، مثل طبق، أو جرة صغيرة، ويغطى بعد ذلك بالرمال.(1) كما تم اكتشاف نوع آخر من المقابر في مدينة لبدة الكبرى، وكانت المقبرة عبارة عن حفرة مكشوفة مربعة يتراوح طول ضلعها ما بين متر ونصف المتر ومترين، وفي أحد جدران الحفرة مدارج على شكل سلم ينتهـــي بحجرات الدفن، وهي صغيرة يتراوح طول ضلعها ما بين مترين وثلاثة أمتار، وارتفاعها ما بين 125سم و150 سم، ويختلف عددها من مقبرة إلى أخرى بين حجرة واحدة وثلاث حجرات، لكل منها مداخل صغيرة تفتح على فناء مكشوف، وتُغلق بصفائح من الحجر بعد استعمال المقبرة(2)، وقد عُثر علـــى كثيـــر مـــن الأواني الخاصة بحفظ رماد الموتى، كما عُثر على مجموعة من الجرار مملوءة ببقايا عظام الموتى المحروقة، مدفونة في الطبقة الرملية في أمـــاكن متفرقـــة خارج هذه المقابر(3).حيث تغيرت العمارة القبرية بسبب انتشار عـــادة الحـــرق حيث حلت جرات الحرق محل التوابيت، وتـــم اســـتبدال المبـــاني الـــصخرية بحجرات لها مداخل وممرات ضيقة.(4)وقد استعمل الرومان المراســـم الدينيـــة الخاصة بدفن الأموات، وبحرق جثثهم في آن واحد(5)،إضافـــةً إلى ما كـــــان يوضـــع مع الميـــت من آنية جنائزيـــة، وأدوات معدنية صُنعت من البرونز أو

---

(1) محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق أبـــو حامـــد، دليـــل متحـــف الآثـــار بالـــسرايا الحمـــراء، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، 1977 م، ص 232.

(2) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيـــز الـــنمس، دليـــل متحـــف الآثـــار بالـــسرايا الحمـــراء، ص ص228 – 229.

(3) محمود الصديق أبو حامد، محمود عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العصر البيزنطي ، ص 83.

(4) Percips, J. B. W, Etruscan and Roman Atchtecture, U. S. A, 1970. P. 81.

(5) محمد معروف الدواليبي، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها، الطبعة الثانية، مطبعة الجامعة السورية، 1958م، ص110.

الذهب أو الفضة ومختلف أنواع الحلي.(2) وبجوارها مباشرة، وبعكس مدينتي لبدة الكبرى وصبراتة كان موقع أويا مأهولاً على الدوام منذ القدم، وباستثناء قوس ماركوس أوريليوس (Marcu Aurelius) تلاشت جميع مباني تلك المدينة تحت مباني طرابلس في القرون الوسطى والحديثة، لذلك أصبح أمر التنقيب فيها مستحيلاً وصعباً، وأهم ما يلفت النظر من آثار الصروح المتناثرة بضواحي أويا ضريح ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وهو محفور بسطح من تل من حجر الرمل اللين، وكان يوجد به ممر ضيق يؤدي إلى حجرة رباعية الجوانب مستطيلة الشكل، وكانت الحفرة غائرة إلى خمسة أمتار، أعمق من مستوى أرضية الضريح، حيث حولت الحفرة فيما بعد إلى حجرة للدفن رفعت أرضيتها بإضافة التربة، ثم أقيم لها سقفاً لم يعد له الآن إي أثر، وقد أقيم سقف جديد بدلاً منه لصيانة الضريح، وأعمدة رباعية لتحمل السقف الحجري المعلق.(3) وكما تعتبر مقبرة قوريني واحدة من أضخم أماكن الدفن في العالم القديم(4)،حيث حرم الرومان دفن الموتى داخل أسوار المدينة، وكان أغلبية سكان المدن القورينائية يمتلكون أراضي خارجها، وقد وجُدت مقابر العائلات مقترنة مع أحجار تحديد الحقول، وكان لكل أسرة من الأسر الغنية مقبرة خاصة بها كما وجدت مقابر جماعية أخرى.(5)

ومن خلال عمليات الحفر والتنقيب التي قد أجريت حول موقع مدينة برينيكي القديمة حيث تم العثور فيها على عدد من التماثيل يفوق عدد التماثيل التي عُثر

---

(1) محمد معروف الدواليبي، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها، الطبعة الثانية، مطبعة الجامعة السورية، 1958م، ص110.

(2) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص 51 – 52.

(3) أ.ل هاينز، آثار طرابلس الغرب، ترجمة: عديلة حسن مياس، مطابع وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، 1955م، ص ص 86 – 89.

(4) Good child, R.G., Cyrene and Apollonia, Department of Antiquity, 2nd ed. 1963, p.72

(5)Casseles, " J. The Cemeteries of Cyrene ", papers of the British School at Rome, New Series, Vol. X, 1995, P.1.

عليها في بقية المدن الأخرى بالإقليم، وقد دلت عمليات التنقيب حول موقع المدينة القديم على وجود عدد كبير من القبور المليئة بالأواني الخزفية المتنوعة،كما تم العثور على قبور قديمة كانت على شكل صناديق من الحجارة،بها جرار طينية، بالإضافة إلى الأواني الفخارية وبعض الأصص الفخارية، والمشاعل، وهو ما يدل على الازدهار الذي كانت تتمتع به مدينة برينيكي خلال حكم الرومان.(1)،أيضاً تم العثور على عشرين نصباً كاملاً أو مكسراً في المقبرة الرومانية الليبية، وهناك أهمية لنقوش بئر دريدر، فهي تعتبر أكبر مجموعة من النقوش اللاتينية الليبية، التي تُعد ظاهرة بارزة من ظواهر منطقة الحدود الطرابلسية التي وُجدت حتى الآن، ولابد أنها تشكل عطاءً بارزاً ومهماً لتفسير لغة هذه النقوش التي مازالت مجهولة، وتقع مقبرة بئر دريدر الرومانية الليبية على هضبة من الحجر الجيري على الضفة اليسرى لوادي دريدر على بعد نحو 300 م شرقي الآبار، ويقع بئر الدريدر على بعد 45 كم إلي الجنوب الشرقي من مزدة، والمقبرة ذات مستويين، وتوجد على المرتفعات التي ترتفع 15 متراً، وتسير مع طول حافة الوادي، حيث لا توجد تربة متراكمة على الهضبة(2) ،لذا يحتمل أن تكون هناك نقوش أخرى بقيت مدفونة، كما وجد عدد من الحجارة، ومن بينها حجر به نقوش كان سقط أو دفن من فوق المرتفعات ووجد تحت الأرض، وهناك في بطن الوادي تحت المقبرة بعض الحجارة الخشنة التي تم العثور عليها، وكانت المقبرة تقع على بعد مسافة من منازل الذين دفنوا فيها.(3) وتعتبر مقابر بئر دريدر ذات تنوع مختلف من حيث التكوين في الشكل والمظهر الخارجي، مع وجود مميزات مختلفة بين القبور، حيث يوجد القبر الصغير الذي يبلغ طوله من 60 سم إلى90 سم، ويتخذ بصف

---

(1) غوليالم ناردوتشي ، مرجع سابق، ص ص 229-231 .

(2) ر.ج تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل المبار، أحمد اليازوري، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م، ص ص 112 – 113 .

(3) المرجع نفسه، ص ص 114 – 115.

واحد من الحجارة غير المربعة، وهناك قاعدة حجرية في الأرض أمام القبر تحتوي على تجويف لتركيب الشاهد، الذي يكون على شكل مستطيل يبلغ ارتفاعه متر واحد،بالإضافة إلى تاج غير منتظم على قمة الشاهد، مستطيل الشكل في جزء منه، لكي يتناسب والشاهد، وقد صُنعت القواعد والشواهد والتيجان من الحجر الجيري المحلي بلونيه البني والأخضر، وأسطح هذه الحجارة صلبة جداً، ويوجد عدد من القبور غير واضحة السطح، ولكن القليل الظاهر منها يبين أنها مستطيلة، ويُظهر حجمها طريقة دفن الجثة.(1)

تم الكشف عن المزيد من المقابر الرومانية في منطقة سيدي حسين بمدينة بنغازي، حيث كانت المنطقة تشغل جبانة كبيرة من العصر الروماني، وتقع الجبانة الرومانية المكتشفة على تل صخري يقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة برينيكى القديمة، ويمتد إلى شمال شرقي الميناء القديم، حيث كان المستنقع يربط الميناء بالبحر.(2)

وتتكون المعالم الأساسية للمقابر المنحوتة في الصخر تحت الأرض من ردهة مستطيلة تقريباً، يحيط بها من الجوانب غرفة صغيرة منحوتة يختلف عددها من مقبرة إلى أخرى(3)،وأما عادات الدفن فقد تمثلت في استخدام الجرار الفخارية الكبيرة الأمفورات لتجميع العظام، بالإضافة إلى وجود حفرات منحوته في أرضية المقابر، وهي حفر صغيرة مستطيلة أو مربعة يصل عمق الواحدة منها إلي حوالي 50 سم، تغطيها قطعة من الحجر الرملي، وقد جمعت بداخلها عظام وجمجمة المتوفى. وبخصوص المخلفات الأثرية وجدت أواني فخارية تُستخدم في أغراض الطبخ، وهي أواني مألوفة في منطقة قوريني وبلدان البحر المتوسط، وكشف بجوارها عن مواقد فخارية كانت تُستخدم معها أواني فخارية

---

(1) ر.ج تشايلد ، مرجع سابق، ص ص 115 – 116.

(2) أحمد حسن الغزال ، اكتشافات جديدة لمقابر رومانية منحوتة في الصخر، ليبيا القديمة، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر (1976 – 1977) ، 1983م، ص 43.

(3) أحمد حسن الغزال، مرجع سابق، ص 43.

أخرى، وعُثر أيضاً على مجموعة من المصابيح الفخارية ذات الزخارف الهندسية والنباتية، وإلى جوار هذه المصابيح اكتشفت قواعد لحمل بعض هذه المصابيح، ومن الأشكال البرونزية كشف عن نصل سهم في إحدى غرف الدفن، وعثر أيضاً على تمثال صغير فاقد الرأس يبدو من تفاصيل جسمه أنه لإمرأة، وهو منحوت من المرمر الأبيض، كما تم الكشف عن شكل صغير تبين بعد تجميع أجزائه وترميمه أنه يعود لأوزة من الزجاج، وتعتبر هذه القطعة من القطع النادرة في إقليم قوريني.(1)أما بخصوص ما تم اكتشافه في منطقة جنزور الأثرية؛ التي تقع غرب مدينة طرابلس بمسافة 13 كم تقريباً، فقد كان يوجد بمنطقة جنزور عدة مقابر، وتم اكتشاف عدة مدافن حيث اكتشف المدفن الأول سنة 1985 م، وهو يتكون من حجرة صغيرة محفورة في الطبقة الصخرية، وتحتوي على فانوسين على جانبيها، وعلى سقفها وجدرانها توجد رسوم جدارية، وعُثر بحفائر جنزور على 21 قبراً بما فيها من الأواني الفخارية التي استعملت لحفظ بقايا عظام الموتى المحروقة جزئياً، ووصفت القبور المكتشفة بأن المدفن يتكون من ثلاث حجرات للدفن، نُحتت داخل طبقة من الحجر الرملي، وفي جدرانها مجموعة من المشكاوات، وعددها يختلف من حجرة إلى أخرى، حيث استعملت لوضع الأواني المحتوية على بقايا جثث الموتى المحروقة.(2) ويتم الدخول إلى حجرات الدفن عبر سلم صغير هابط، يتكون من درجتين، ويؤدي إلى ممر مربع، كما يوجد نوع من الحجرات المستطيلة الشكل ذات السقف القبوي وقد بقي منه جزء بسيط، وهي محفورة في الحجر الرملي، وعُثر في هذه الحجرة على قطع من الزجاج الروماني المتعدد الألوان،وقطع من الفخار المحلي وبقايا عظام محروقة مبعثرة، الأمر الذي يدل على أن هذه الغرفة تعرضت للنهب.(3)

---

(1) المرجع نفسه، ص 44.

(2) أحمد حسن الغزال، مرجع سابق، ص 45 .

(3) محمود الصديق أبو حامد، (أخبار الحفريات والآثار)، ليبيا القديمة، المجلدان الحادي عشر، والثاني عشر، 1974 – 1975 ، مطابع ج. باردي، روما، 1978م، ص ص، 45– 48 .

ومن خلال العمليات الحفرية التي قامت بها مراقبة اثار بنغازي في موقعين من أحياء مدينة برنيكي (بنغازي) تم العثور على مجموعة من المقابر، وكان من ضمن هذه المقابر مقبرة وحيدة ترجع إلى العصر الروماني(1)،وهي تختلف كثيراً عن المقابر الأخرى، وتتكون من بناء مستطيل ليس به مدخل، والجدران مغطاة بالجبس، أما الارضية فمرصوفة بقوالب من الحجر الجيري، وفي إحدى زوايا المقبرة عُثر على تابوت من الحجر الجيري بداخله جثة طفل، كما وجدت تحت أرضية المقبرة ثلاث حفر صغيرة لم تعرف وظيفتها، وربما كانت لوضع بعض الجثث، وقد عُثر بالمقبرة على قطعة أفريز من الحجر الجيري تدل على أنه عندما أكتمل بناء المقبرة سقط هذا الأفريز الذي كان موجوداً في أعلى جدران المقبرة، وهو يشبه ما عثر عليه في طلميثة، وطراز هذه المقبرة انعكاس لنوع المقابر الإيطالية، ويؤكد ذلك أيضاً طراز بناء المقبرة الجديد.(2)

ومن المكتشفات المهمة غير العادية تلك المرآة التي اكتشفت بمنطقة سيدي حسين بمدينة بنغازي، وهي عبارة عن مرآة ذات حافة شعاعية، أي متعرجة، وقد زُخرفت من الخلف بمجموعة عادية من الدوائر المتحدة المركز، وهي تعتبر من القطع المعروفة في العصر الروماني، كما أنها واحدة من أصغر وأدق وأجمل مجموعات المرايا ذات المقابض المصنوعة في إيطاليا، عندما كان وأدق وأجمل مجموعات المرايا ذات المقابض المصنوعة في إيطاليا، عندما كان مستوى الأشكال الزخرفية، وأشكال المرايا في أوج عظمتها في الإبداع(3). وتم

---

(1) ج. لويد، ج. رايلي ، ج . دينت، " بعض المقابر الهيلينية والرومانية "، ليبيا القديمة ، المجلد الثالث عشر والرابع عشر(1976- 1977) ، مطابع باردي، روما، 1983م، ص ص40 – 41 .

(2) المرجع نفسه، ص 41 .

(3) ج. لويد مرجان، (مرآة جديدة ذات يد من ليبيا في العصر الروماني)، ترجمة، مصطفى الترجمان، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار ، المجلدان الثالث عشر، والرابع عشر(1976، 1977) ، مطابع باردي،روما،1983م، ص 40.

العثور على بعض المنحوتات وعلى الكثير من الفخار والمصابيح.(1)وكانت مدينة لبدة الكبرى من المواقع المهمة، حيث أظهرت الحفريات وجود الكثير من القبور التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة، حيث تم العثور على قبرين على عمق ثلاثة أمتار من سطح الأرض، يفصلها فناء مستطيل، وقد وجد القبران على شكل حجرتين مستطيلتين؛ إحداهما شرقية والأخرى غربية، وإحدى هاتين الحجرتين عُثر بداخلها على لقايات أثرية مهمة ترجع إلى العصر الروماني، ووجد داخل هذه القبور مجموعة من الصناديق، وهي صناديق دفن على شكل زهريات من الحجارة بمقبضين وأغطية منفصلة، وعلى حافاتها توجد زخارف نباتية منحوتة نحتاً بارزاً، كما عثر على عظام محروقة داخل هذه الصناديق، وكتب على حافاتها أسماء الموتى بكتابه لاتينية واضحة، وعُثر وسط هذه القبور على ثلاثة توابيت، مصنوعة من الرصاص، وهي مستطيلة على مقاس الميت، بعضها متآكل، وبداخل إحدى هذه التوابيت وجد هيكل عظمي لإنسان، كما وجدت بعض الأواني الزجاجية، وبعض القوارير الفخارية، ومصباحان من البرونز إحداهما متآكل، وبقايا كرسي من الحديد صغير الحجم،وهي متآكلة أيضاً، وجرار فخارية الحجم بعضها بحروف لاتينية،ويتضح من المخلفات الأثرية التي عثر عليها إن هذه القبور هي قبور رومانية، ويبدو أنها كانت مخصصة لإفراد أسرة واحدة، واستعملت لمدة طويلة.(2)

---

(2) رينيه ريبوفا، (عشر سنوات من البحث والبعثات الاستكشافية)، ترجمة: محمود عبد العزيز النمس، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلد الثالث عشر والرابع عشر(1976 – 1977)، مطابع باردي، روما، 1983م، ص20.

(3) محمود الصديق أبو حامد، مرجع سابق، ص ص 52-53.

الخاتمــة والتوصيات

الخاتمـــة

لقد حاولنا إن نقدم من خلال هذه الدراسة إيضاحا لمكانة الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى ،المصرية القديمة ، الأغريقية ،الفينيقية ،الرومانية فكان موضوع الدراسة كالأتي : الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى، حيث كان الهدف الأساسي الذي تسعي إلى تحقيقه هذه الدراسة هو التعرف على بداية ونشأة الديانة الليبية القديمة ، حيث كان الإنسان البدائي الليبي يشعر بان العالم المحيط به مليء بالقوى الروحانية فكانت المعتقدات الدنية القديمة تتمثل في تقديس المظاهرة الطبيعية ، ثم تبلوره الحياة وظهرة مرحلة دينية جديدة عرفوا فيها الإلهة متعددة ،بتصنيفات وأشكال وأسماء مختلفة ،ولكي يتحقق هذا الهدف يجب علينا الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي طرحت في بداية هذه الدراسة . ويمكن إن نجعل الإجابة على هذه التساؤلات **فيمايلى :-**

1 - حاولت الدراسة إبراز أشهر الديانات والمعتقدات الدينية القديمة، وخاصة تلك التي ظهرت لدى الشعوب التي تناولتها هذه الدراسة، فالفكر الديني القديم لا يمكن أن يكون مرحلة عابرة وعديمة الأهمية؛ بل أن لهذا الفكر أهمية كبيرة في معرفة مراحل تطور الفكر البشرى بشكل عام والديني بشكل خاص.

2- إن شعور القداسة بين الليبيين كان يتبلور حول عدد كبير من الأشياء المختلفة، حيث كان يعتقد بظهور القوى الخارقة للطبيعة، في المناطق الريفية، فعُبدت بالتالي الأنهار والجبال.

3- لقد تميزت المقابر الليبية القديمة بوجود الشواهد الحجرية التي كانت متنوعة في أشكالها، حيث كانت هناك الشواهد العمودية الشكل، والشاهد الحجري البسيط، وهي التي عثر على نماذج منها في المقابر القديمة بوادي الآجال.

4 - حاولت الدراسة إبراز أشهر الديانات والمعتقدات الدينية القديمة، وخاصة تلك التي ظهرت لدى الشعوب التي تناولتها هذه الدراسة، فالفكر الديني القديم لا يمكن أن يكون مرحلة عابرة وعديمة الأهمية؛ بل أن لهذا الفكر أهمية كبيرة في معرفة مراحل تطور الفكر البشرى بشكل عام والديني بشكل خاص.

5 - تعود علاقة الليبيين بمصر إلى فترات إلى ما قبل الأسرات، فقد تشكلت في مصر آنذاك مملكتان: مملكة الوجه البحري (مصر السفلى) ومملكة الوجه القبلي (مصر العليا)، ونتيجة لكثرة هجرة الليبيين فقد اصطبغ الجزء الغربي من مصر بالصبغة الليبية، التي بقيت ظاهرة وواضحة.

6- إن الديانة الليبية القديمة لم تختلف في أول عهدها عن الديانات الأخرى، حيث كانت الصلة واضحة بين عقائد الليبيين والمصريين القدماء، وساعد هذا على انتشار الديانة الليبية عبر التاريخ، كما أثمر اتصال الليبيين بالمصريين في عصر الأسرات ثمرته الحضارية، فانتشرت بين الليبيين العادات والتقاليد المصرية، بل وانتشرت عبادة الآلهة المصرية.

7- إن الديانة الإغريقية كانت تقوم أساساً على تعدد الآلهة، شأنها في ذلك شأن الديانات الأخرى تتطور بتطور شعوبها، فتدرجت من مرحلة إلى مرحلة حتى أصبحت عقيدة شديدة التعقيد، وتميزت بشموليتها حيث كانت المسؤولية الإلهية موزعة فيما بينها، كما شملت مختلف الجوانب الحياتية.

8- لقد أثبتت الدراسة وجود صلات عقائدية بين الليبيين والإغريق، ومدى قوة الاتصال الحضاري فيما بينهما، حيث عرف الإغريق العديد من الآلهة الليبية المختلفة، وقد كانت الديانة الإغريقية في بدايتها ديانة بدائية، ذات طقوس بسيطة تتناسب مع المجتمع الريفي المتواضع الذي يسعى لتوفير قوته اليومي.

9- عبد الفينيقيون شأنهم شأن الشعوب القديمة مجموعة كبيرة من الآلهة، فقد كانت ديانتهم في الغالب تتسم بطابع زراعي، ولعلى هذا يدل على أن الزراعة كانت أول نشاط اقتصادي مارسوه قبل التجارة والصناعة.

10- عبد الليبيون الآلهة الفينيقية الشهيرة، وذلك على أثر وصول الفينيقيين إلي الشمال الإفريقي، خاصة الساحل الغربي لليبيا، وتداخلت بعض الآلهة الليبية مع الآلهة الفينيقية التي أتى بها أصحابها من بلادهم الأصلية، وخاصة عندما وجد الفينيقيون أن كثيراً من هذه الآلهة تتقارب مع آلهتهم في الصفات، إضافة إلى ذلك فإن الديانات والآلهة التي عُبدت في الشمال الإفريقي وحوض البحر المتوسط قد تداخلت، وأثر كل منها في الأخرى، حتى بات من الصعب تحديد أثر أي منها في الأخرى.

11- أكدت هذه الدراسة أن كثرة المعابد والمقابر تدل على نحو واضح على أن البيئة هيأتها أوضاعها لتكون تربة بألوان شتى من الديانات والعبادات، فضلاً على ما كان لليبيين أنفسهم من عبادات ومعتقدات موروثة وأخرى مكتسبة منذ حلول الفينيقيين في ليبيا، فقد جاء الرومان أيضا بعباداتهم وآلهتهم التي أخذت تنتشر في القرى والبوادي حيث أظهر الرومان سياسية التسامح الديني مع الليبيين بالسماح لهم بالتفاعل مع ديانتهم وآلهتهم.

12- الديانة الرومانية الأصلية هي ديانة الأرواح وكان مقرها البيت، ولذلك تخلو الديانة الرومانية القديمة في بداياتها من المعابد والتماثيل، ودين الأرواح لا يعطى للقوى الغيبية التي تسمى الأرواح أشكالاً معينة، لذلك كانت الديانة الرومانية جافة وشكلية، ولا تحتوى إلا على القليل من العناصر الروحانية التي توحي بها كلمة الدين.

13- الدين الروماني خليط غير متجانس من عقائد ظلت تتطور باستمرار وعلى مراحل.

14- لقد استعمل الرومان المراسم الدينية الخاصة بدفن موتاهم، وبحرق جثثهم في آن واحد، إضافة إلى ما كان يوضع مع الميت من أنية جنائزية، وأدوات معدنية صنعت من البرونز أو الذهب أو الفضة و مختلف أنواع الحلي.

15- لقد ظهر تأثير الحضارة الرومانية في ثقافة السكان المحليين في حمل البعض منهم أسماء رومانية بدلاً من السماء الليبية، وكذلك انتشار بعض المصطلحات الرومانية في الحياة العامة، كما جرى تصميم شواهد القبور التي تحمل نقوشاً جنائزية على الطريقة الرومانية.

16- أعتنق الكثير من سكان ليبيا الآلهة الرومانية، حيث أتبع الرومان سياسة دينية متسامحة نوعاً ما، فاختلطت الديانة المحلية بالديانة الرومانية وأثر كلاهما في الآخر.

وأخيرا...

إن كنت قد وفقت فيما كتبت فذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى وبعون منه وأن كنت قد قصرت سهوا ، ودون قصد في شيء فعذرا لان البشر عرضة للخطاء والكمال لله وحده .

والله ولي التوفيق

التوصيات

من خلال ماجاء في نتائج هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدد من التوصيات يرى أنها على درجة من الأهمية ، ويمكن حصر هذه التوصيات في النقاط الآتية:-

1 – وجوب العناية بالتنقيب عن أثار الليبيين ذاتها في العصور السابقة لقرن الخامس قبل الميلاد حتي بداية القرن الأول الميلادي ، حتى نسد فترة الفراغ الواسعة فيما بين العصور .

2 – أيجاد الدوريات التاريخية المستمرة لفحص أكثر دقة في الدراسات التاريخية القديمة عامة ، والديانات خاصة .

3 - تيسير السبل على الباحثين الراغبين في البحث والدراسة في مثل هذه النوعية من البحوث (التاريخية القديمة) وتشجيعهم في ظل التوجيه العلمي السديد من قبل الأساتذة والخبراء المتخصصين حتى يتيسر على الباحثين إتباع الطرق الصحيحة في كتابة مثل هذه النوعية من البحوث .

4 - ضرورة الاهتمام بالمراكز الثقافية التاريخية الليبية وتزويدها بالأثاث والأجهزة اللازمة لتكون مراكزاً تاريخية وثقافية، ومرجعاً للمهتمين بالبحوث التاريخية المختلفة.

5 - التعاون مع الخبرات الأجنبية:تسهيل مهام البعثات العلمية الأجنبية والتي تهدف لاكتشاف وتنقيب وترميم الآثار الليبية، وإثراء الجامعات ومراكز الأبحاث بالدوريات التي تصدر على هذه البعثات أوالدوريات المختلفة العلمية التي تختص بهذا المجال.

6 – التمسك باسترجاع المخطوطات والمسروقات التى تحمل تراث شعوبنا التى استعمرت مطلب عادل ينبغي التمسك به حتى يتحقق.. وينبغي إثارته فى كل محفل دولي وعلى جميع المستويات.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

1. المصادر الأدبية الأجنبية:

1- Callimachus, Hymnsand Epigrams Trans by G. R Mair, M.A, London, 1960, 1 Vol. (Loeb).

2- Diodours of sicily, Library of history trans by C. H Old Father, London, 1967, 12 Vol. (Loeb).

3- Herodotus, the History's Trans by A. D. Godley London, 1996, 4 Vols. (Loeb).

4- Pliny, Nautural History, Trans by H. Rack nam, M. A. London, 1947, 10 Vols. (Loeb).

5- Sillias Ltalicus, Ponica, Trans by J. D Duff, London, 1961, 2 Vols. (Loeb).

6- Strabo, Geograph, Trans by Horace, London, 1949, 8 Vols. (Loeb).

2. النقوش:

1- Olverio, Documenti antichi dell Africa Ltaliana Crienaica, 1936.

ثانياً: المراجع:

1. المراجع العربية والمترجمة:

1- السنوسي محمد الغزالي، برقة قديماً وحديثاً، الطبعة الأولى دار الكتاب الليثي، 1973 م.

2- إحسان حقي، تونس العربية، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

3- أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.

4- أحمد صفر، مدنية المغرب العربي في التاريخ، الطبعة الأولى، دار النشر، أبو سلامة، تونس، 1959 م.

5- أحمد فخري، مصر الفرعونية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1950 م.

6- أحمد محمد انديشه، تاريخ إقليم طرابلس السياسي والاقتصادي في العصر الروماني من 27 قبل الميلاد إلى 305 م، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراته، ليبيا 1993 م.

7- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 1984 م.

8- إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 123 ق.م، الجزء الأول، مكتبة الإنجلو المصرية، 1983 م.

9- أحمد عبدالحليم دراز ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000 ف.

10- ثروت عكاشة، الفن الإغريقي، مطابع الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، 1982 م.

11- .....، الفن الروماني، المجلد الأول، الطبعة الأولى، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت.

12- حسن الشيخ، العصر الهيلينستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2003 م.

13- حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الرومان، دار المعرفة الجامعية، 2000 م.

14- حسن بدوي، ملامح الحضارة الفينيقية في الوطن العربي، ودلائل الوحدة والتواصل من خلال المواد والمعالم الأثرية، المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، 2004 م.

15- حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، الناشر مؤسسة سجل العرب، القاهرة، د .ت.

16- حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997 م.

17- خزعل الماجدي، الدين المصري، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م.

18- .....، المعتقدات الإغريقية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 م.

19- رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، الطبعة الأولى، دار أماني للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، دمشق 1989م.

20- .....، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد حتى بداية العصر الروماني، منشورات مكتبة قورينة للنشر والتوزيع، 1975 م.

21- .....، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1996م.

22- رشيد الناظورى، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1969 م.

23- .....، تاريخ المغرب الكبير، العصور القديمة، الجزء الأول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1981 م.

24- سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الحادى عشر، القاهرة 1960 م.

25- .....، مصر القديمة الجزء السابع، القاهرة، 1950 م.

26- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، 1974 م.

27- طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، 1963 م.

28- طه باقر، المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة صادر، بيروت، 1969 م.

29- عاصم أحمد حسين، المدخل إلي تاريخ وحضارة الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، الطبعة الأولى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

30- عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، الطبعة الأولى، الناشر دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2001 م.

31- عبدالعزيز الثعالبي، مقالات في التاريخ القديم، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 م.

32- عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة، 1962م.

33- عبد الكريم فضيل الميار، دليل متحف طلميته، إنجاز الدار العربية للكتاب، 1976 م.

34- .....، قورينا في العصر الروماني، الطبعة الأولى، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1978 م .

35- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، الجزء الأول، دار النهضة العربية، بيروت، 1973 م.

36- عبداللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليثى القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، الطبعة الأولى ، دار صادر، بيروت 1971م.

37- عزت زكي حامد قادوس، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية الإسكندرية، 2005م.

38- علي عكاشة، شحاتة الناظور، جميل بيضون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع.

39- علي فهمي خشيم، نصوص ليبية الطبعة الثانية، مكتبة الفكر، طرابلس، 1975 م.

40- .....، آلهة مصرية العربية الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، الرباط، 1990م.

41- عماد حاتم، أساطير اليونان، الدار العربية للكتاب، تونس 1988 م.

42- فؤاد الشرقاوي، مقدمة في الأدب الروماني، د.ن،1997 م.

43- فايز يوسف محمد، محاضرات في اثار الرومان، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001 م.

44- فيصل على أسعد الجربى، الفينيقيون في ليبيا منذ 1100 ق.م حتى القرن 2 الميلادي، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ليبيا، 1425 م.

45- لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، مكتبة وحروف، الإسكندرية، 1993 م.

46- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1982 م.

47- محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية بيروت، 1981 م.

48- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1990م.

49- .....، مصر والشرق الأدنى القديم، مصر منذ قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية والثلاثين، دار المعرفة الجامعية، الجزء الثالث، الإسكندرية، 1984 م.

50- محمد سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور حتى 1811 ميلادية، المطبعة الليبية ،طرابلس، 1968 م.

51- .....، جرمه من تاريخ الحضارة الليبية، الطبعة الأولى، دار المصراتي للطباعة والنشر، 1969 م.

52- محمد عبدالرزاق مناع، الصحراء الليبية مصدر أقدم الحضارات، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1969 م.

53- محمد عبدالعزيز النمس، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، 1977 م.

54- محمد علي سعد الله، العصور القديمة في مصر والعراق وسوريا، دار المعرفة الجامعية، 2004.

55- محمد علي عيسى، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، مصلحة الآثار، الناشر الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، 1978 م.

56- محمد مصطفى بازاما، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، منشورات مكتبة قورينة للنشر والتوزيع بنغازي، 1973م.

57- .....، تاريخ ليبيا في العصور ما قبل التاريخ، الجزء الأول، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973 م.

58- .....، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، سلسلة التاريخ الليبي، الناشر، اللجنة العليا لرعاية الفنون والآداب طرابلس، 1965م.

59- .....، تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها، ليبيا في التاريخ، بنغازي، 1968 م.

60- .....، مدينة بنغازي عبر التاريخ، الجزء الأول، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968 م.

61- محمد معروف الدواليبي، الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها، الطبعة الثانية، مطبعة الجامعة السورية، 1958 م.

62- محمود الصديق أبو حامد، محمد عبد العزيز النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، 1978 م.

63- محمود عبدالعزيز النمس، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب،1977 م.

64- محمود فهمي، تاريخ اليونان، الناشر مكتبة ومطبعة الغد، 1999 م.

65- مصطفى كمال عبدالعليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية 1966 م.

66- منير الخوري، صيدا عبر حقب التاريخ من 800 ق.م إلى 1966م، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966 م.

67- نبيلة محمد عبدالحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، الناشر منشأة المصارف بالإسكندرية.

68- نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الرابع، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1969 م.

69- نعيم فرح، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، دمشق، 1979 م.

70- هشام الصفدي، تاريخ الرومان، دار الفكر الحديث، لبنان، 1967 م.

2. المراجع الأجنبية المترجمة

1- آ. بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، الطبعة الثانية، الموصل، 1983م.

2- نيهاردت. أ. أ ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، الطبعة الأولى، ترجمة: هاشم حمادي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1994م.

3- هينز .أ. ل ، آثار طرابلس الغرب، ترجمة: عديلة حسن مياس، مطابع وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، 1955م.

4- إيمار .أندريه ، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، ترجمة: يوسف أسعد داغر، المجلد الأول، الطبعة الثانية، منشورات اعويدات، بيروت، 1981م.

5- إيمار. أندريه ، جانيين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، روما وأمبرطوريتها.

6- أرمان.أودولف ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة ألاف سنة، الطبعة الأولى، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر،مراجعة: محمد أنور شكري، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1950م.

7- دانليز . تشارلز ، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، الطبعة الأولى، ترجمة: أحمد اليازوري، الناشر دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1974م.

8- وورث . تشارلز، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة: رمزي جرجس، الأف كتاب، القاهرة، 1936م.

9- مازيل .جان ، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة: رجاء الحنش، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998م.

10- هنري براستد .جايمس، العصور القديمة، ترجمة: داوود قربان مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993م.

11- كونتو .جورج ، الحضارة الفينيقية، ترجمة: عبد الهادي شعيرة، الناشر شركة كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 1997م.

12- رايت .جون، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازوري، الطبعة الأولى، دار الفرجاني، 1972م.

13- ريختر. جيزلا ، مقدمة في الفن الأغريقي، ترجمة: جمال الحوامي، دار أماني، سوريا، 1987م.

14- أوتوا دزارد .جين بوثرا ، أدام فكنشتاين، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، 1986م.

15- لنتون . دالف ، شجرة الحضارة، الجزء الثاني، ترجمة: أحمد فخري مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، د . ت.

16- دولي . دونالد ، حضارة روما، ترجمة: جميل يواقيم الذهبي، وفاروق فريد، مصر، 1964م.

17- ر. ج تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازوري، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م.

18- موسكاني . سبتينو ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1986م.

19- أندريه .شارل ، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمد مزالي بشير بن سلامة، الجزء الأول، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، الدار التونسية، تونس، 1969م.

20- ناردوتشي .غوليالم ، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ترجمة: إبراهيم أحمد المهدوي، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م.

21- كوربيوس. قلفيوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، الطبعة الأولى، ترجمة: محمد الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، 1988م.

22- هورس . مادلين ، تاريخ قرطاج، الطبعة الأولى، ترجمة: إبراهيم باكش، منشورات عويدات، بيروت، 1981م.

23- ميرسا إلياد، تاريخ الأفكار والمعتقدات الدينية، الجزء الأول، ترجمة: عبدالهادي عباس، دار دمشق لطباعة والنشر، دمشق د . ت.

24- هـ - ج روز، الديانة اليونانية القديمة، ترجمة: رمزي جرجس، دار النهضة العربية، 1965م.

25- تشرني . ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1987 م .

3- المراجع الأجنبية:

1- A. Rowe, (H – A) Cyrenaica, Cairo, 1948.

2- Breasted, Ancient Records of Egypt. Vol. 1.

3- C. M Daniels, Excavation and Field Work amongst the (C- L– S) 20, 1989.

4- Ehrenbeg. V. the Creek state, Oxford, 1960.

5-Emery w., Archaic Egypt Loedop.1961 .

6- El–Mosa llamy ,A,Libyco-Barber Relotiohs :Their Relatiob To Those of other peopleso fNorth libya Artiyue.2 .1986.

7- G. Gset, Histoire Ancienne de Lafriqur du Nord, Hachette, Paris, 1913, 8 Vols.

8- G. H. Picard. Ciuites Mactaritana, Paris, 1957.

9- Good child. Binghazi, the story of city, (D – A – C) second edition, 1962.

8- J. Desanges, Cataauge de Tribus (A – A C) a lquest du Nil, Daker, 1962 .

11- Katz, S. The pecline of Rom and the Rise of media aual Europe, New York, 1913.

12- Nilsson. M . P, A history of Creek Religion. Oxford, 1950.

13- O, Bates, the Eastern Libyan, Frank Cass Ltd, New Impression, London, 1970.

14- R. Good child, Cyrene and Apollonia, Department of Antiyuity, 2 nded, 1963.

14- Thomas Keiyhtey, Mythology of Ancient Greece and Italy, London, 1854.

ثالثاً: الرسائل العلمية :

1- خديجة حافظ، أغسطس وسياسته في مصر وشمال إفريقيا من 44 ق .م إلى 14 م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة التحدي، 2007 م.

2- منى هوين، عبادة أبوللون بمدينة كيرين (قورينا) في العصريين الإغريقي والروماني، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قار يونس، 2002 م.

رابعاً: الدوريات:

1- "أخبار الاكتشافات الأثرية"، مجلة ليبيا القديمة منشورات مصلحة الآثار، المجلدان الثالث والرابع، 1968م.

2- الناجي الحربي "الحضارة الليبية القديمة من واقع النصوص المصرية"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، 1993م.

3- أحمد حسن الغزال، "اكتشافات جديدة لمقابر رومانية منحوته في الصخر"، ليبيا القديمة، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر (1976- 1977) م.

4- ج . لويد مرجان، "مرآة جديدة ذات يد من ليبيا في العصر الروماني" ترجمة: مصطفى الترجمان، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر (1976 - 1977م) ،روما، 1983 م.

5- ج . لويد، ج . رايلر، ج دينت، "بعض المقابر الهيلينية والرومانية"، ليبيا في التاريخ، بنغازي، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر(1976 - 1977) م.

6- حسن بدوي، "ملامح الحضارة الفينيقية في الوطن العربي، ودلائل الوحدة والتواصل من خلال المواد والمعالم الأثرية"، المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، 2004م.

7- رينيه ريبوفا، "حفريات أبو نجيم" ترجمة: خليل المويلحي، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر (1974 - 1975) م.

8- .....، "عشر سنوات من البعثات الاستكشافية"، ترجمة: محمود عبد العزيز النمس، ليبيا القديمة، مصلحة الآثار، المجلدان الثالث عشر والرابع عشر (1976 - 1977م)، روما، 1983 م.

9- عبد الحفيظ فضيل المبار، ظاهرة الأضحية البشرية في الديانة الفينيقية، مجلة آثار العرب، العددان 21 - 22 ، منشورات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بالتعاون مع مصلحة الآثار طرابلس، 1994م.

10- عبد الله حسن المسلمي، "العلاقات القديمة"، دراسات ووثائق (11) ندوة اليونسكو، باريس، 1994م.

11- فرج الراشدي، عادات الدفن عند الجرامنت وعلاقتها وعادات الدفن عند شعوب أخرى في شمال إفريقيا، تاريخ إفريقيا العام، دراسات ووثائق (11) ليبيا القديمة، ندوة اليونسكو، باريس 1984م.

12- محمد سليمان أيوب، "المقبرة الملكية في جرمه"، ليبيا القديمة، المجلدان الثالث والرابع، مطابع باردو روما، 1967م.

13- محمد مصطفى فارس، "العلاقات بين الليبيين واليونان في إقليم قورينائية في العصر القديم"، مجلة البحوث التاريخية، السنة السابعة، العدد الأول، 1985م.

14- محمود الصديق أبو حامد، "أخبار الحفريات والآثار"، ليبيا القديمة، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر، مصلحة الآثار، 1978م.

ملحق الخرائط والصور

الشكل (1)

(هذا الشكل يوضح الإله بوسيدون)

خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، ص 239.

الشكل (2)

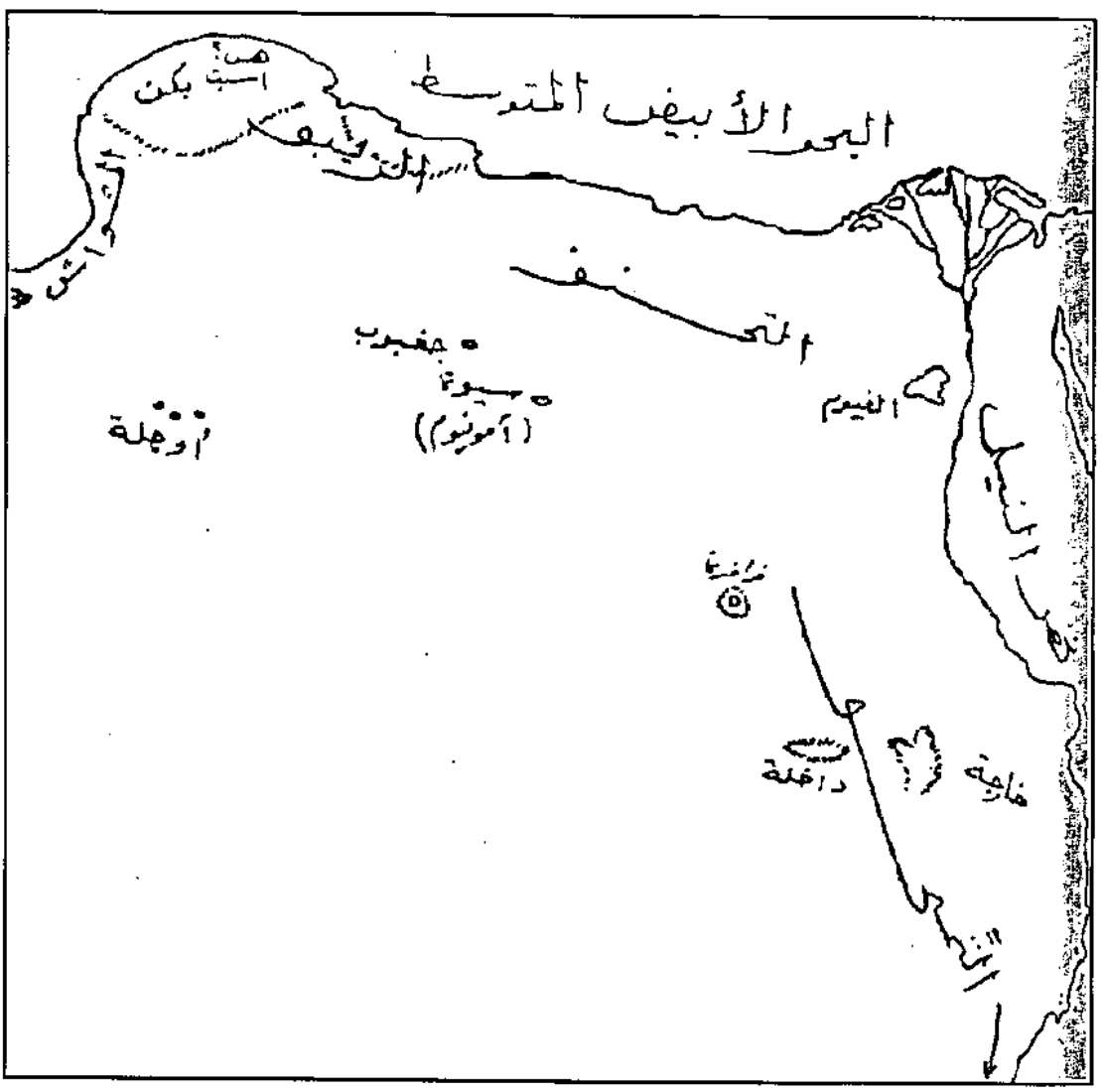

(هذه الخريطة توضح انتشار القبائل الليبية حسب نقوش الآثار المصرية)

عبداللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 131.

الشكل (4)

(هذا الشكل يوضح معبد الإله عشتارت في لبدة الكبرى)

عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 222.

الشكل (5)

(هذا الشكل يوضح الإلهة بيرسفوني)

خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، ص 245.

الشكل (6)

(هذا الشكل يوضح الإله هرقل يتكئ على هراوته)

خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، ص 292.

الشكل (7)

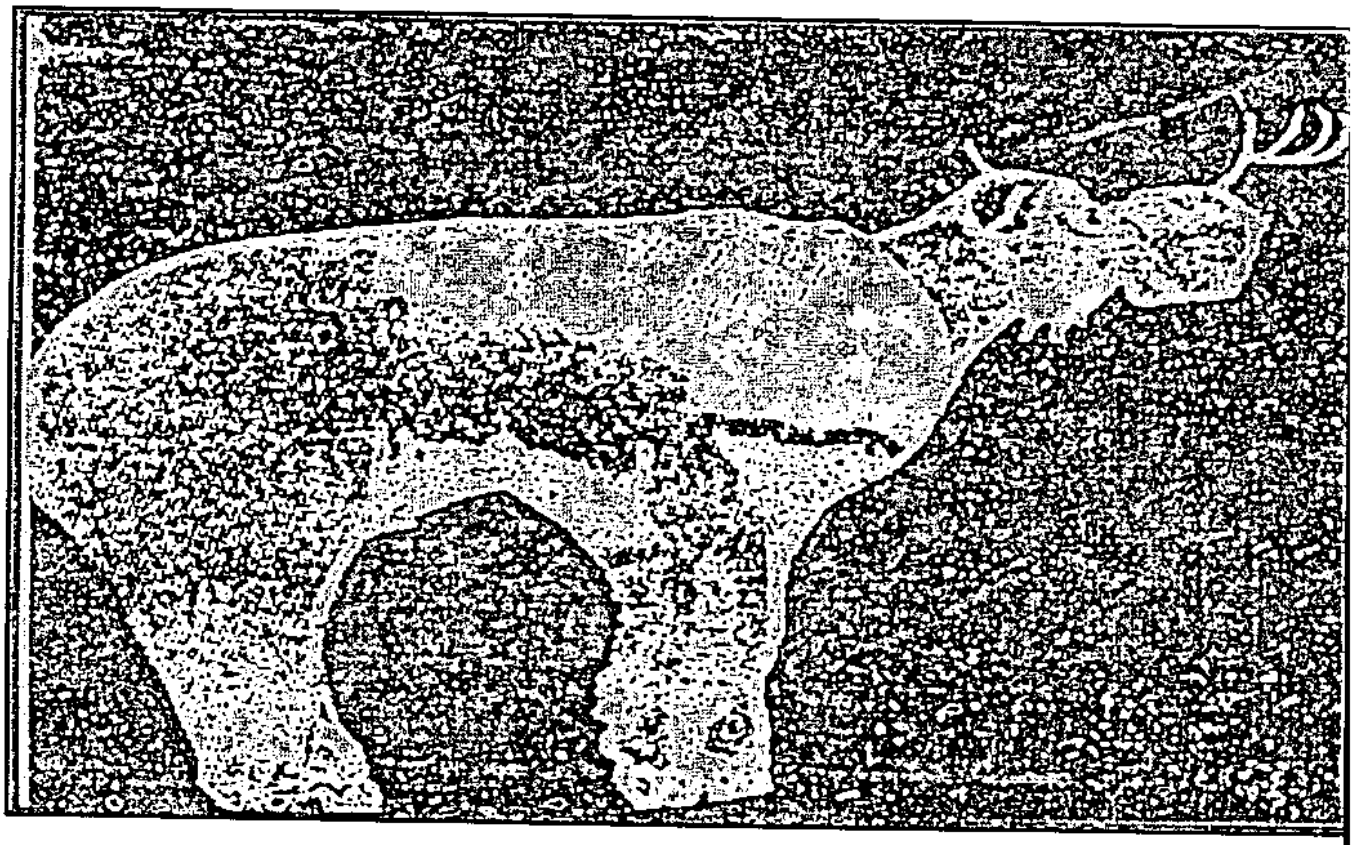

(هذا الشكل يوضح رمز الإله الليبي آمون)

عبدالحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفنيقية في ليبيا، ص 88.

الشكل (8)

(هذا الشكل يوضح الإله جوبيتر حامي الطرق الصحراوية)

www.cache.vewimages.com

الشكل (9)

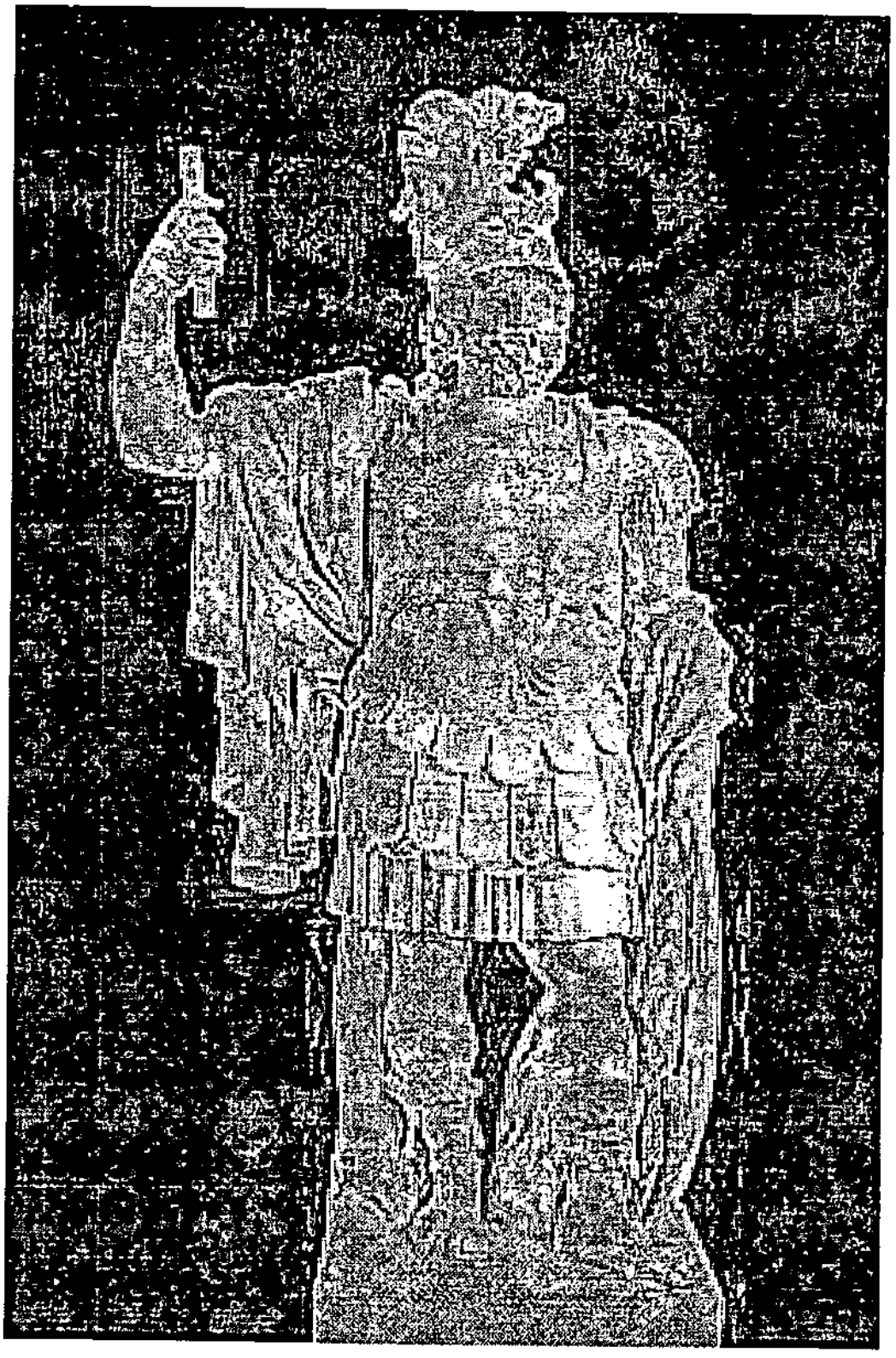

(هذا الشكل يوضح الإله مارس إله الجيش والحرب)

خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، ص 275.

الشكل (10)

(هذا الشكل يوضح الإلهة جونو حامية النساء في الزواج والولادة)

www.freemasonarywatch.org

الشكل (11)

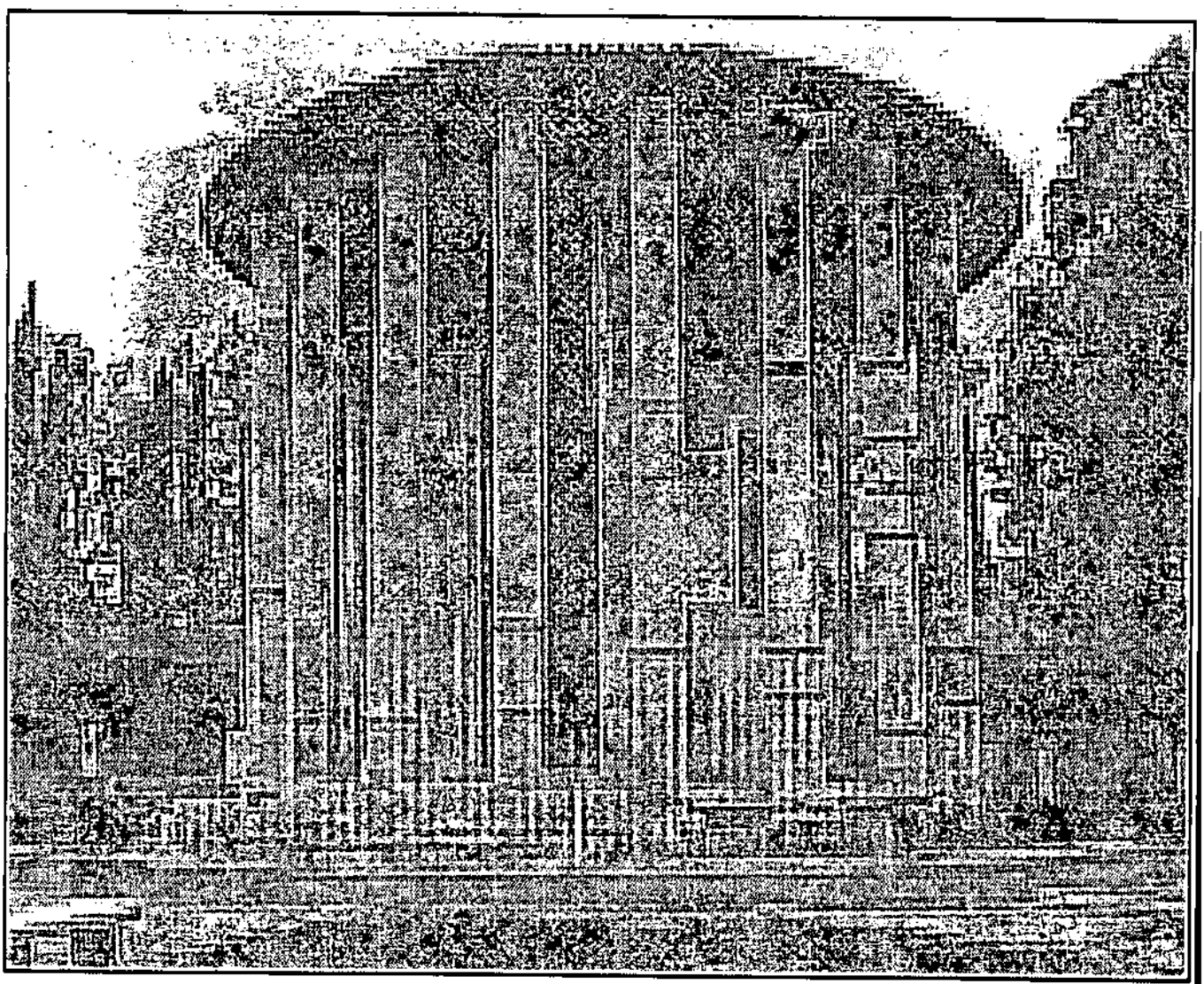

(هذا الشكل يوضح نوع من المعابد الرومانية دائرية الشكل استخدمت للعبادة والأغراض المدنية)

ثروة عكاشة، الفن الروماني، ص 171.